المجلس الانتقالي السوداني يحظى بالقبول الدولي ص2، 7

سلمى اللومي
المرأة التي تقف خلف نجاح تنظيم القمة العربية

ص13

«سي.أن.أن ترك» تخالف معايير الشبكة الأم ص18

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2019/04/15
10 شعبان 1440
السنة 41 العدد 11319
Monday 15/04/2019
41st Year, Issue 11319

حفتر يطلب دعم موسكو والقاهرة لمنع التدخّل الخارجي

● دعم عسكري تركي قطري للميليشيات يؤخر استعادة طرابلس

الجمعي قاسمي

❑ **تونس – القاهرة** – استثمر قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر الفيتو الروسي لمنع أي تدخل دولي في ليبيا تحت مسمى المشروع السياسي الأممي، بالتحرّك الخارجي لدعم معركة استعادة طرابلس، فيما تراهن قواته على استنزاف الميليشيات في أطراف العاصمة الليبية.

وبينما ذكرت أنباء عن زيارة حفتر إلى موسكو، ظهر قائد الجيش الليبي في القاهرة حيث استقبله الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الأحد، بحضور عباس كامل رئيس المخابرات المصرية وأحد أهم المشرفين على الملف الليبي والإقليمي.

ويسعى حفتر للحصول على الدعم المصري في معركة طرابلس بوصف القاهرة الساحة الخلفية لتحرك قواته باتجاه العاصمة.

وقال بسام راضي، الناطق الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن الرئيس السيسي بحث خلال اللقاء مع حفتر في قصر الاتحادية بالقاهرة، مُستجدات وتطورات الأوضاع في ليبيا.

وركز اللقاء على تقييم المستقبل السياسي لعملية طرابلس العسكرية، حيث تريد مصر، التي تدعم الجيش الليبي، الاستفادة من الأجواء الراغبة في عودة الاستقرار إلى طرابلس وتوفير حلّ متكامل، ووقف تمدّد الميليشيات والعناصر المتطرفة.

وأكد الباحث الليبي في جامعة عمر المختار، فوزي الحداد، أن الملف الليبي محوري بالنسبة للقاهرة، ولقاء السيسي وحفتر جاء في سياق محاولات التفاهم على الخطوات اللازمة لتخفيف الضغط المتوقع على الجيش الليبي لإيقاف المعارك، وتوفير مساندة أفريقية بحكم رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي في الدورة الحالية.

وكانت أنباء قد تحدّثت عن توقف المشير خليفة حفتر في القاهرة قادما من موسكو، حيث التقى بعدد من المسؤولين العسكريين والسياسيين الروس، وبحث معهم تطورات معركة طرابلس، في ضوء تحركات عسكرية لتركيا وإيطاليا في مدينة مصراتة.

وكانت روسيا قد منعت، الأسبوع الماضي، صدور بيان عن مجلس الأمن الدولي يدعو قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر إلى وقف عملياتها في طرابلس.

ولم يؤكد المسؤولون الليبيون والروس خبر زيارة حفتر إلى موسكو، إلا أن مصادر سياسية ليبية أكدت لـ"العرب" الزيارة قبل توقفه في القاهرة.

وقالت المصادر في تصريح لـ"العرب" إن قائد الجيش الليبي يدرك أن تركيا وقطر لن تقفا ساكتتين حيال معركة استعادة طرابلس سواء بدعم الميليشيات في طرابلس ومصراتة أو مطالبة دول أوروبية بالتدخل المباشر، الأمر الذي دفع حفتر إلى التوجه إلى موسكو والقاهرة بحثا عن الدعم.

ولم يستبعد الناشط السياسي الليبي، كمال المرعاش، أن يكون المشير حفتر قد طلب من موسكو تمكينه من منظومات جوية هجومية لمواجهة التهديدات التي تنطلق من القاعدة الجوية في مصراتة، ومن القاهرة مراقبة الأجواء والمياه الإقليمية الليبية.

وتأتي زيارة المشير حفتر إلى القاهرة، بينما لا يزال تقدم قوات الجيش الليبي إلى وسط طرابلس متعطلا، في رهان عسكري على استنزاف الميليشيات المدافعة عن المدينة عبر فتح جبهات متعددة على طول المحور الجنوبي وبدعم مصري.

وفرضت جملة من التحركات لتركيا وبعض الدول الأوروبية في أجواء ومياه ليبيا، على الجيش الليبي، تغيير نسق عملياته الميدانية لتحرير العاصمة طرابلس، باتجاه تكثيف الضغط على الميليشيات المُسلحة، باستخدام الصواريخ وسلاح الجو الذي قصف عددا من الأهداف في محيط طرابلس.

وربط كمال المرعاش في تصريح لـ"العرب"، اللقاء الذي جمع السيسي وحفتر بالتطورات الميدانية على مستوى المعركة الدائرة حاليا في محيط العاصمة طرابلس، التي دخلت يومها العاشر على التوالي.

وألمحت مصادر سياسية مصرية إلى أن القاهرة لن تتردد في دعم الجيش الليبي في معركة استعادة طرابلس من الميليشيات، إذ سبق للجيش المصري القيام بعمليات استهدفت مراكزها في أماكن مختلفة في ليبيا.

ولم تستبعد تكرار ذلك في أي منطقة داخل ليبيا إذا اقتضت الأمور، طالما أن هناك تهديدا للأمن القومي المصري.

وقال المرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب" من العاصمة الفرنسية باريس، إن توقيت زيارة المشير خليفة حفتر إلى القاهرة، يكتسي أهمية بالغة لسببين اثنين؛ أولهما أنه يأتي بعد زيارة حفتر إلى موسكو، واجتماعه بكبار المسؤولين الروس، بينما الثاني له علاقة بزيارة الرئيس السيسي لواشنطن، واجتماعه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب.

مصلحة مصر في استعادة طرابلس من سطوة الميليشيات

وكشف في هذا السياق، أن القيادة العامة للجيش الليبي "رصدت تحليق طيران أجنبي في أجواء ليبيا، ينطلق من مطار الكلية الجوية بمدينة مصراتة، التي يتواجد فيها نحو 1800 ضابط وعسكري إيطالي".

وأكد أن إيطاليا "زودت الميليشيات التي تُسيطر على الكلية الجوية بمصراتة برادارات حديثة وأنظمة دفاع جوي مُتطورة حالت دون تمكن سلاح الجو الليبي من استهدافها".

وكان العميد أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم القيادة العامة للجيش الليبي قد أكد، السبت، تورط تركيا في دعم الميليشيات المُسلحة، حيث أشار إلى أن "هناك رحلات جوية من تركيا تنقل مقاتلي النصرة السابقين ممن قاتلوا في سوريا باتجاه ليبيا".

وأوضح أن تركيا "ترسل أيضا أسلحة بشكل مباشر إلى مصراتة وطرابلس عبر مالطا"، لافتا إلى أن عدد الإرهابيين الأجانب في طرابلس "ارتفع بشكل ملحوظ إلى جانب التأكد من أن أجانب يقودون طائرات حكومة الوفاق في غاراتها على المواقع الليبية".

كمال المرعاش
حفتر طلب منظومة جوية من روسيا ومراقبة الأجواء من مصر

حلّ الحشد الشعبي يمنع احتسابه على الحرس الإيراني

❑ **بغداد** – استغل رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي، الضجة الإعلامية المرتبطة بقرار الولايات المتحدة، تصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، ليجدد المطالبة بحلّ قوات الحشد الشعبي العراقي، إذ اعتبر أن هذا الإجراء هو شرط الوصول إلى الدولة المدنية في العراق.

ويسعى مسؤولون عراقيون إلى حلّ الحشد الشعبي أو دمجه بالجيش والشرطة للخروج من أزمة احتسابه على الحرس الثوري الإيراني المصنف إرهابيا من قبل واشنطن.

وقال علاوي في تصريح لوسائل إعلام عراقية، إن "مهمة الحشد الشعبي في العراق انتهت بعد الانتصار الذي تحقق ضد تنظيم داعش واستعادة الأرض مع الشركاء الآخرين".

وتصنف الولايات المتحدة بعضا من الفصائل المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي في العراق إرهابية من بينها حركة النجباء وحزب الله العراق وعصائب الحق.

وفي مخرج باطني متزامن مع القرار الأميركي ضد الحرس الإيراني اقترح علاوي على الحشد الشعبي بأن ينضم من هو قادر من عناصره لقوات الجيش أو الشرطة الاتحادية أو الشرطة المحلية.

واستغلت جماعات مسلّحة عراقية موالية لطهران، فتوى المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني في العام 2014، التي فتحت باب التطوّع لكل من يستطيع حمل السلاح دفاعا عن العراق أمام اجتياح تنظيم داعش لمساحات واسعة من البلاد، لتشكيل قوة شبه نظامية، أطلق عليها اسم "الحشد الشعبي".

وبالرغم من أن هذه القوة لعبت دورا مهما في عدد من المعارك ضد التنظيم، إلا أن السيستاني لم يستخدم اسم "الحشد الشعبي" في وصفها، بل تحدث عن "متطوعين" و"مجاهدين".

ويعزو مراقبون تجنب السيستاني استخدام اسم "الحشد"، إلى التأثير الإيراني الكبير في تشكيل القوة ودعمها وتقويتها، حتى فاقت قدراتها في بعض المراحل قدرات الجيش العراقي نفسه.

ويعتبر كثيرون الحشد الشعبي، النظير العراقي لقوات الحرس الثوري الإيراني، التي صنفتها الولايات المتحدة مؤخرا، منظمة إرهابية، بل يسود اعتقاد في بعض الأوساط بأن قائد فيلق القدس، أبرز تشكيلات الحرس الثوري، قاسم سليماني، هو المخطط الرئيس لفكرة الحشد الشعبي.

العالم مشغول بمصير أبطال صراع العروش

● أجواء معقّدة في ملحمة خيال علمي باهر ● 15 مليون دولار تكلفة إنتاج الحلقة الواحدة من الجزء الأخير

❑ **لندن** – فاق الاهتمام بمتابعة الجزء الثامن والأخير من المسلسل التلفزيوني الضخم "صراع العروش" الذي بدأ عرضه، الأحد، عبر محطة "إتش.بي.أو" الأميركية، أي متابعة إخبارية أخرى في الولايات المتحدة وأوروبا.

ومع أن القلق يتصاعد داخل المجتمع البريطاني بشأن تداعيات خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي "بريكست"، إلا أن الغالبية منه فضلت الحديث عن مصير أبطال المسلسل أكثر من مصير بلادها في الاتحاد الأوروبي.

ويسيطر هاجس توقع مفاجآت تثير فرحة الملايين من عشاق هذا العمل أو خيبة أملهم. الأمر الذي دفع طلابا في جامعة ألمانية إلى ابتكار تطبيق يمكنه التنبؤ بالشخصيات التي تملك أفضل فرص البقاء حتى نهاية الموسم الأخير من الملحمة التلفزيونية الشهيرة.

وتتوقع خوارزمية التطبيق الجديدة للطلاب الألمان أن شخصية دينيريس تارجيريان هي الأوفر حظا للبقاء على قيد الحياة حتى نهاية الموسم الأخير.

ويناقش عشاق هذا المسلسل عبر ست حلقات، منذ أشهر طويلة، النهاية المحتملة لهذا العمل الذي يعتبر من الأهم في تاريخ التلفزيون، مع موسم بلغت تكلفة الحلقة فيه 15 مليون دولار على ما ذكر موقع مجلة "فرايتي" المتخصصة.

والسؤال الأهم المطروح هو من سيسيطر على منطقة ويستيروس في هذا العمل المتخيل الذي تدور أحداثه في القرون الوسطى؟

ويعدّ المسلسل الذي بدأ عرضه منذ عام 2011 من أشهر مسلسلات الخيال العلمي الدرامية، حيث تابع الملايين إلى حدّ الآن 67 حلقة تستند إلى ما كتبه جورج مارتن، أشهر كتاب روايات الخيال العلمي والفنتازيا.

وأجواء المسلسل قاتمة ومعقدة جدا وفيها الكثير من العنف. ولم يكن يتوقع له هذا النجاح الجماهيري الباهر، إلا أنه تمكن بفضل طابعه الملحمي وبعده الإنساني العميق من جذب جمهور واسع.

ونال المسلسل 47 جائزة من جوائز «إيمي» التلفزيونية الأميركية في عدد جوائز قياسي لم يحظ به أي عمل تلفزيوني سابق.

وأظهرت الإعلانات الترويجية للموسم الأخير أن أحداث المسلسل تبدأ في الشتاء، وويستيروس يستعد للمعركة النهائية مع المشاة البيض بقيادة ملك الليل.

الموت له عدّة وجوه

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«العالم أجمع يشهد بأن القوات اللبنانية لا تطالب بأمر وتفعل العكس (كما هو حال سوانا) ونحن لسنا بحاجة إلى براءة ذمة من أحد بهذا الخصوص».

مي شدياق
وزيرة الدولة اللبنانية لشؤون التنمية الإدارية

«لقد لاحظت أن روح بيبي (نتنياهو) ورجاله الحساسة قد تأذت بشكل يائس من حقيقة أنني قلت إننا سننفض حياة الائتلاف، فليعرفوا، إذن، أنني قصدت كل كلمة».

يائير لبيد
قيادي في تحالف أزرق أبيض الإسرائيلي

المجتمع الدولي يتجه للإقرار بشرعية المجلس الانتقالي

● المجلس العسكري في السودان يدعو للاتفاق على شخصية مدنية لرئاسة الحكومة
● الولايات المتحدة تتعاطى بإيجابية مع اجراءات المجلس

الإجراءات التي أعلن عنها تباعا المجلس الانتقالي في السودان وآخرها دعوته للقوى السياسية إلى الاتفاق على شخصية مستقلة لتشكيل حكومة مدنية بدأت تعطي أكلها سواء على الصعيد الداخلي لجهة اتساع رقعة التأييد الشعبي له، أو على الصعيد الخارجي بعدما برزت مواقف عربية داعمة له ومؤشرات على رغبة غربية في التعاطي بإيجابية معه.

❑ **الخرطوم** – يعمل المجلس العسكري الانتقالي في السودان على مسارين الأول يتعلق بتقديم تطمينات للداخل بشأن جديته في اقتلاع جذور نظام الرئيس عمر حسن البشير وتهيئة المجال لسلطة مدنية تتولى زمام الأمور، والثاني يحرص من خلاله على إقناع المجتمع الدولي بوجوب دعمه في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها السودان، وقد بدأ يجني بعض المكاسب على هذا المستوى.

وأعلن المجلس الانتقالي الأحد تأييده تولي شخصية "مستقلة" رئاسة حكومة "مدنية"، وذلك استجابة لضغط الشارع من أجل نقل السلطة إلى المدنيين سريعا.

وصرح عضو المجلس الفريق ياسر العطا مخاطبا الأحزاب "نريد إقامة دولة مدنية تقوم على الحرية والعدالة والديمقراطية. نريد أن تتفقوا على شخصية مستقلة لرئاسة الوزارة والاتفاق على حكومة مدنية".

وكانت قوى "إعلان الحرية والتغيير" قد أصدرت بيانا حول ما جاء في لقاء وفدها السبت، بقيادة المجلس العسكري والذي ركز على ضرورة تسليم السلطة فورا إلى حكومة انتقالية مدنية تحت حماية الجيش، فضلا عن إلغاء القوانين المقيدة للحريات.

وهو ما تحقق بإصدار المجلس الانتقالي في وقت سابق الأحد قرارا بالسماح للأجهزة الإعلامية بمزاولة أعمالها دون أي قيود. وقبلها ألغى رئيس المجلس الجديد حظر التجول الليلي الذي فرضه (الخميس) سلفه المستقيل عوض بن عوف (الجمعة) وأمر بالإفراج عن كل من تم سجنهم بموجب قوانين الطوارئ التي فرضها الرئيس المعزول عمر البشير.

وتقول أوساط سياسية إن المجلس الذي يترأسه الفريق الركن عبدالفتاح برهان بدأ يحقق نتائج على مستوى تزايد التأييد له في صفوف الشارع السوداني في ضوء القرارات التي اتخذها، فضلا عن تمكنه من إحداث اختراق في الموقفين العربي والدولي حيث أبدت كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين مساندتها له.

وكان لنائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي السوداني الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي" لقاء الأحد مع القائم بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم ستيفن كوتسيس، فيما بدا مؤشر على رغبة ضمنية للإدارة الأميركية في التعاطي بإيجابية مع المجلس الانتقالي في السودان.

واجتمع حمدان دقلو مع كوتسيس في القصر الرئاسي في الخرطوم. وذكرت وكالة الأنباء السودانية أن دقلو قدم إيجازا للقائم بالأعمال الأميركي عن الوضع الحالي في البلاد وعن أسباب تشكيل المجلس العسكري، وفق ما أفادت وكالة الأنباء السودانية "سونا" فيما بث التلفزيون الرسمي لقطات من اللقاء.

وذكرت وكالة الأنباء أن دقلو الذي يتولى قيادة قوات الدعم السريع أبلغ المندوب الأميركي بالإجراءات التي اتخذها المجلس العسكري الانتقالي للمحافظة على الأمن والاستقرار في البلاد.

وتولى المجلس العسكري الانتقالي بقيادة الفريق الركن عبدالفتاح البرهان السلطة بعدما أطاح الجيش بالبشير الخميس الماضي استجابة لاحتجاجات شعبية دامت أكثر من 5 أشهر وطالبت بتنحي الأخير عن السلطة.

ويعد حمدان دقلو أو "حميدتي" أحد الوجوه التي لعبت دورا رئيسيا في وضع حد لحكم البشير بحسب تأكيد رئيس المجلس المستقيل عوض بن عوف، ردا على تساؤلات بشأن وجوده في المجلس، وهو المتهم بأنه إحدى أذرع البشير الضاربة وتلاحقه اتهامات بارتكاب جرائم حرب خاصة في إقليم دارفور غرب البلاد.

وقتل نحو 300 ألف شخص في دارفور منذ اندلاع نزاع دام في الإقليم عام 2003 عندما حمل متمردون السلاح ضد نظام البشير، الذي استعان بقوات شبه عسكرية مشكلة من عناصر ينتمون إلى قبائل عربية أطلق عليها "قوات الدعم السريع".

وتم ضم هذه القوات في العام 2014 إلى الجيش السوداني، وتكليفها بمهام أوسع، من بينها المشاركة في مكافحة الهجرة غير الشرعية والتهريب على الحدود، وعلى خلاف رموز النظام أطلق حمدان دقلو منذ بدء الحراك الشعبي في ديسمبر الماضي تصريحات منتقدة لكيفية إدارة شؤون البلاد، مركزا خاصة على تفشي الفساد في ما بدا تأييدا ضمنيا منه لمطالب المحتجين، ما جعل البشير يجبره على التواري عن الأنظار لفترة قبل أن يعود إلى المشهد في الفترة الأخيرة بإعلان اللجنة الأمنية العليا في البلاد عزل البشير وتولي زمام الأمور.

ويقول كثيرون إنه لا يمكن تجاوز حقيقة أن قوات الدعم السريع قوة ضاربة، وبالتالي فإن عملية إقصائها من المشهد مثلما يدعو البعض تنطوي على شعبوية وعدم إدراك بخطورة الموقف في السودان، فضلا عن أن هذه القوات أبدت منذ بداية الحراك موقفا يحسب لها.

ويرى مراقبون أن لقاء المسؤول الأميركي بقائد الدعم السريع مؤشر على نية الولايات المتحدة الاعتراف بالمجلس العسكري الانتقالي ودعمها له.

وأعلن بيان لوزارة الخارجية السودانية الأحد التزام البلاد، بكل المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات المحلية والإقليمية والدولية، والحرص على روابط حسن الجوار، وعلاقات دولية متوازنة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وعبر عن تطلع السودان إلى تعاون اقتصادي فعال من المجتمع الدولي، يتيح للبلاد الاستغلال الأمثل لمواردها الطبيعية والاقتصادية الزاخرة والكفيلة بتمكينها من أن تكون أحد أعمدة الأمن الغذائي إقليميا ودوليا.

وطالب في الآن ذاته بإعفائه من ديونه الخارجية، وإزالة العقبات التي تحول دون تلقيه المساعدات والتمويل من المؤسسات الدولية، باعتبار أن الدولة خارجة من نزاع.

وتبلغ الديون الخارجية للسودان 45 مليار دولار، وذلك حتى 2015، منها 17.2 مليار دولار تمثل أصل الدين، و27.8 مليار دولار فوائد عليه.

حراك يراكم الانجازات

بومبيو: ضم الضفة لا يتعارض وخطة السلام الأميركية

❑ **القدس** – اعتبر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن فرض إسرائيل سيادتها على الضفة الغربية، لا يشكل ضررا على خطة السلام التي ينكب على إعدادها فريق من البيت الأبيض بقيادة صهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره جاريد كوشنير.

وذكر وزير الخارجية الأميركي، الذي زار المنطقة الشهر الماضي أن الرؤية التي ستطرحها واشنطن للسلام، تختلف كثيرا عن نماذج الحل المتبعة حتى الآن.

وأوضح بومبيو "أعتقد أن الرؤية التي سنعرضها للحل تعتبر تغييرا كبيرا عن النموذج المتبع إلى غاية الآن، لقد كانت لدينا أفكار عديدة طوال 40 عاما، لم تحقق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فكرتنا هي عرض رؤية تحوي أفكارا جديدة ومختلفة لحل المشكلة المستعصية".

وردا على سؤال خلال مقابلة تلفزيونية أجراها مع شبكة "سي.أن.أن" الأميركية، إن كان يعتقد أن تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بضم الضفة الغربية، يمكن أن يلحق ضررا بالطرح الأميركي، قال "لا أعتقد". واعتبر أن إدارة ترامب تريد حياة أفضل لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين.

وأثارت تصريحات بومبيو استنكار السلطة الفلسطينية التي سارعت إلى الرد الأحد على لسان المتحدث باسمها نبيل أبوردينة بالقول إن هكذا تصريحات "مرفوضة وغير مسؤولة وتمثل خروجا عن القانون الدولي، واستفزازا للشعب الفلسطيني".

وشدد أبوردينة على أن الموقف الفلسطيني الثابت والواضح، هو رفض صفقة القرن والتصدي لها.

وذكر بأن الاستيطان بكافة أشكاله على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، غير شرعي حسب قرارات الشرعية الدولية.

وكان نتنياهو قد أعلن قبل يوم من الانتخابات الإسرائيلية التي جرت منذ أسبوع أنه سيقوم بضم المستوطنات الكبرى في الضفة الغربية في حال فوزه في الاستحقاق.

وقرأ البعض تصريحه على أنه محاولة أخيرة لحض الناخب الإسرائيلي على انتخاب حزب الليكود الذي يتزعمه، وقد أتت هذه المحاولة أكلها حيث نجح الليكود في تصدر الانتخابات على خلاف ما أوحت به جميع استطلاعات الرأي التي كانت تصب في صالح منافسه تحالف "أزرق أبيض" بقيادة الجنرال السابق بيني غانتس.

وأوضح نتنياهو في ما بعد أن قرار ضم مستوطنات الضفة سيتخذ بالتنسيق مع الإدارة الأميركية، في مؤشر على أن ذلك التصريح لم يكن فقط لاستمالة الناخبين، بل هو أيضا تمهيد لصفقة القرن، كما هو الشأن بالنسبة للاعتراف الأميركي بالجولان السوري المحتل أرضا إسرائيلية، وقبلها إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل.

ويرجح مراقبون أن تعلن إدارة ترامب عن بنود الصفقة بعد انتهاء تشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة.

حملة الاستفتاء على تعديل الدستور دعاية يعاد تدويرها في مصر

❑ **القاهرة** – غطت الدعاية شوارع مصر ووسائل إعلامها لحض المواطنين على التصويت بالموافقة على التعديلات الدستورية المتوقع الاستفتاء عليها شعبيا بعد أيام، دون أن تستخدم عبارة "عشان (كي) نبنيها"، والتي تصدرت حملة إعادة انتخاب الرئيس عبدالفتاح السيسي لفترة ثانية العام الماضي.

وتغيرت العبارة ولم يتغير المضمون نفسه في العناوين المختلفة، والتي تتراوح بين الرغبة في استكمال البناء والاستمرار في مكافحة الإرهاب ومواصلة "عهد الإنجازات المزدهر".

ويجد المواطن المصري المشغول بإجراءات رفع الدعم أمامه وجبة دسمة من شعارات خلفت تخمة بسبب تكرارها، فقد سمعها من قبل في الدعوة إلى الاستفتاء على دستور 2014، ثم في الانتخابات الرئاسية في العام نفسه، وفي مجلس النواب 2015، وصولا إلى الانتخابات الرئاسية الأولى عام 2014 والثانية عام 2018، حيث بدت مادة يعاد تدويرها.

وأتى التجديد الوحيد تقريبا لدى حزب "مستقبل وطن"، الذي يقود الأغلبية البرلمانية، مع استخدامه عبارة "اعمل الصح"، في توجيه مباشر للموافقة على الاستفتاء، ما أخرج الحملة من هدفها المعلن بالتوعية.

ورد مواطنون بحملات من السخرية في الشارع وعبر مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام نكتة "اعمل الصح يا حزلئوم"، وهي عبارة شهيرة في فيلم "لا تراجع ولا استسلام"، ولعب بطولته الممثل أحمد مكي، من خلال شخصية شاب يتسم بالغباء الشديد. اللافت في حملات الدعاية السياسية على الاستفتاء، والذي لم يحدد موعده النهائي بعد، افتقارها إلى السياسة، وكما في المرات السابقة لم تتطرق الدعاية إلى وعود بانفراجة حقيقية في الحريات أو مساحة أوسع لعمل الأحزاب أو تنوع في نبرة الإعلام المتسمة بالوحدوية.

لم تأت على ذكر حالة الطوارئ أو تتطرق إلى مواد الدستور المعدلة، في إيهام غامض ومقصود. ودارت الدعاية في شقين أساسيين: مشروعات وإنجازات يجب استكمالها، وإرهاب ومخاطر محيطين بكافة الدول يجب أن يواجها بالحسم. ورافقت هذه المعاني عبارات فضفاضة يتم استخدامها منذ تولي السيسي الحكم عام 2014، مع فارق يتمثل في تبدل نسبي في المواقع والأولويات، حيث كان الحديث عن الإرهاب متصدرا بعدها انتقل إلى الإنجازات.

أما حقوق الإنسان، المنتقدة أوضاعها في مصر، فيأتي الرد عليها غالبا باقتباس عبارة شهيرة للرئيس السيسي قالها في مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس في أكتوبر 2017، "مصر ترسخ مبدأ جديدا في حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة.. وترى الأولوية للشق الاقتصادي".

لم تثن تلك العبارة ماكرون عن انتقاد حالة حقوق الإنسان عند زيارته للقاهرة في يناير الماضي، حين قال "لا يمكن فصل الاستقرار والأمن عن حقوق الإنسان".

ردت الحركة الوطنية المدنية المعارضة في مؤتمر صحافي، لم تتطرق إليه غالبية وسائل الإعلام المحلية، في 27 مارس الماضي، على دعاية الاستفتاء، حين قالت "الرئيس ليس مقاولا كي نمدد له فترة الرئاسة إلى حين إتمام مشاريعه، ومن يدعون أن مصر ليس بها أحد غير السيسي يصلح لتحمل المسؤولية، فماذا إذا استيقظت ذات يوم دونه لأي سبب.. هل ستتعطل الدولة؟".

ويقول أحمد رمضان (60 عاما)، وهو موظف محال حديثا إلى التقاعد، "إن السياسيين يرددون شعارات حول استكمال المشاريع والإنجازات، لكن ما الذي عاد علينا من تلك المشاريع؟". وتابع في تصريحات لـ"العرب"، "مزارع الأسماك نسمع عنها وسعر السمك ما زال مرتفعا، وحقل ظهر في البحر المتوسط يحقق الاكتفاء فيما تأتي فاتورة الغاز أعلى من السابقة".

وتنوي نهى ياسين (27 عاما)، وهي عاملة في شركة استثمارية، المشاركة في الاستفتاء للتصوت بـ"لا"، لأن الدعاية الانتخابية للاستفتاء أثارت اشمئزازها ولم تقنعها بأن تعمل الصح وتصوت بـ"نعم".

وأشارت إلى أن الحملة تدعوها إلى المشاركة برأيها فيما يتم توجيهها مباشرة إلى قول "نعم"، وترفض أصلا التعديلات حاليا لعدم ثقتها في ما ينتجه البرلمان، وقفزه على أولويات عدة إلى التعديلات، التي ليست أولوية في الوقت الحالي.

وترى ياسين أن التعديل الخاص بحجز نسبة ثابتة للمرأة في البرلمان لا يشكل حافزا يدعوها إلى الموافقة على التعديلات، قائلة "لا أعتبرها انتصارا، فعلى عكس الوزيرات اللاتي أحدثن فرقا وطفرات في مناصبهن لم نلحظ الأمر ذاته من نائبات البرلمان".

◄ **المؤيدون يحضون على المشاركة في الاستفتاء لاستكمال الإنجازات.. والمعارضون يرون الدعاية مثل «الدبة التي قتلت صاحبها»**

وفسر أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة سعيد صادق أسباب فشل الدعاية في إقناع فئة كبيرة من الناس بالتعديلات الدستورية، قائلا "مصر متعثرة في مجال الدعاية، والتناول السيء للتعديلات أنتج حملة دعائية غير محترفة، وتفتقد إلى أبسط المعايير، وتعتمد بالكامل على التملق وإعادة إنتاج العبارات ذاتها، ما أفقدها التأثير المرجو، بل تحقق نتائج عكسية".

وأكد لـ"العرب" أن التصويت على التعديلات الدستورية سيكون الأقل بين كافة الانتخابات في مصر، والحكومة أمام تحديات مضاعفة، وبدلا من اللجوء إلى أصحاب الخبرات، تم الاعتماد على مجموعة كانت من قبل تعمل في حملات جمال مبارك (نجل الرئيس الأسبق حسني مبارك)، ولذا نشتم رائحة الشعارات نفسها من الأمن والهدوء والاستقرار والإنجازات.

وأوضح صادق أن الحملة الدعائية فشلت في إدارة المعركة، واستخدمت عبارات إنشائية سيئة السمعة لم ينسها المواطنون، لذا فهي تشبه "الدبة التي قتلت صاحبها".

استفتاء على السيسي

أخبار

«انعقاد مجلس النواب اليمني خطوة تؤكد عزيمة الشعب اليمني على استعادة دولته وإنهاء مشروع الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران».

محمد آل جابر
سفير السعودية لدى اليمن

«إلى السيد رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي: أداء حكومتك يقول التالي؛ مكافحة الفساد خطوة مستحيلة.. وإيقاف الفساد إجراء صعب».

محسد جمال الدين
ناشط سياسي عراقي

العبادي والمالكي يعدّان لمعركة مشتركة لاستعادة مكانتهما

● مساع لتوحيد حزب الدعوة الإسلامية بدفع من إيران

إعادة توحيد حزب الدعوة الإسلامية، أحد أكبر الأحزاب الشيعية في العراق، تمثّل مصلحة لكبار قادة الحزب حفاظا على مكانتهم وسعيا لتأمين أدوار سياسية مستقبلية لهم، كما تمثّل مصلحة لإيران في الحفاظ على هذا الكيان الكبير الذي يمثّل إحدى ركائز نفوذها في العراق، ومن أعمدة نظام الحكم القائم هناك والذي تعتمد عليه في تأمين ذلك النفوذ.

❑ **بغداد** – يقلّب رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي خياراته لإعادة التموضع في الساحة السياسية العراقية والحفاظ على حظوظه في العودة إلى السلطة التي غادرها قسرا بعد انتخابات شهر مايو من العام الماضي لمصلحة خلفه عادل عبدالمهدي، رغم اقتناعه التام بالأحقية في ولاية ثانية على رأس الحكومة استنادا إلى ما يراه منجزا كبيرا حققه من خلال قيادة الحرب على تنظيم داعش والتي انتهت بهزيمته واستعادة مختلف المناطق العراقية التي كان قد احتلّها.

وأرجعت مصادر عراقية لقاء جمع مؤخّرا بين العبادي وسلفه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي إلى مساع لإعادة توحيد حزب الدعوة الذي يقوده المالكي، بينما أصبح العبادي يشكّل داخله جناحا منشقا عنه، دون أن يعلن ذلك رسميا.

وشرحت ذات المصادر أنّ تلك المساعي جاءت مدفوعة من جهة برغبة حيدر العبادي في إيجاد منصّة أقوى للدفاع عن مكانته، خصوصا وقد بات يشعر بالتهميش والاستهداف من قبل رئيس الوزراء الحالي عادل عبدالمهدي الذي أظهر رغبة في طمس آثاره ومحو إنجازاته بحسب ما يقول مقرّبون من العبادي، ومن جهة ثانية برغبة لدى المالكي، ومن ورائه طهران، في إعادة حزب الدعوة الإسلامية إلى سالف مكانته باعتباره من أقدر الكيانات السياسية العراقية على تأمين مصالح إيران في العراق.

> ◄ حزب الدعوة معطل منذ مرحلة التمهيد للانتخابات النيابية عندما فشلت محاولات تشكيل قائمة موحدة تضم المالكي والعبادي

ولدى المالكي مصلحة كبرى في البقاء على رأس حزب موحّد وقوي، على الأقل للحفاظ على مكانته وضمان الحصانة ضدّ محاسبته على استشراء الفساد في البلاد طيلة ولايتيه على رأس الحكومة، ونهب المال العام وإسقاط ما يقارب ثلث مساحة العراق بيد تنظيم داعش وما نتج عن ذلك من كوارث ستستمر نتائجها لعقود من الزمن.

ولم يجن حيدر العبادي شيئا يذكر من انفصاله عن "رئيسه" في الحزب نوري المالكي وخوضه الانتخابات الماضية ضمن كتلة مستقلة أطلق عليها تحالف النصر، كما لم يفده قربه من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في الدفاع عن منصبه، بل حتى في الوصول إلى منصب وزير الخارجية الذي تقول المصادر إنّه سعى للحصول عليه بعد أن استُبعد من رئاسة الوزراء.

وقال علي السنيد القيادي في ائتلاف الإصلاح بقيادة العبادي إنّ خروج الائتلاف من تحالف الإصلاح الذي يهيمن عليه التيار الصدري أمر وارد.

ومن جهته أرجع عبدالحليم الزهيري القيادي في حزب الدعوة الإسلامية موضوع اللقاء الأخير بين المالكي والعبادي إلى "شؤون حزبية"، في تلميح لجهود إعادة توحيد الحزب.

وبين الزهيري أنّ الاجتماع ناقش قضية عقد المؤتمر العام لحزب الدعوة مرجحا عقد المؤتمر بعد شهر رمضان القادم.

وتقول مصادر مطلعة إن العبادي لا يزال مترددا في حسم موقفه من الاستمرار في حزب الدعوة بالرغم من أنه يرأس مكتبه السياسي.

وتضيف أن الحزب معطل بشكل عملي منذ مرحلة التمهيد للانتخابات النيابية في مايو الماضي عندما فشلت محاولات تشكيل قائمة موحدة تضم المالكي والعبادي.

ويخشى العبادي أن يتعرض للمزيد من الخسائر السياسية والشعبية في حال غادر الحزب الآن، لكنه يخشى المضي بلا غطاء سياسي، في ظل الغموض الذي يحيط بمستقبل معظم الأحزاب والكيانات السياسية.

لذلك، ووفقا للمصادر، يحافظ العبادي على صلة بالحزب، من دون أن ينخرط في شؤونه بشكل واضح حتى ينضج مشروعه السياسي الخاص الذي يعتقد أنه سيعيده إلى الواجهة.

ولا يفتأ العبادي يذكّر بوجوده في الساحة العراقية مشدّدا على لعب دور مستقبلي فيها. وقال خلال كلمته في تجمع عشائري أشرف عليه، السبت، في محافظة النجف "سنخدم وطننا من أي موقع كان ولن نسمح للتضحيات أن تذهب سدى". وذكّر بإنجازه في قيادة الانتصار العسكري على داعش قائلا "ما تحقق أذهل العالم وهذا الانتصار لم يأت بالمجان إنما بتضحيات كبيرة ولا يجوز التفريط به".

ويقول مقربون من العبادي إنه يعد لمشروع سياسي ربما يختبره خلال الانتخابات المحلية التي لا تزال الخلافات قائمة بشأن موعدها المحدد، مع تلاشي آمال إجرائها نهاية العام.

ويبدو أن برغماتية العبادي في التعاطي مع حزب الدعوة، تغيض أمينه العام نوري المالكي، الذي لا يرى مانعا في العمل مجددا مع رئيس الوزراء السابق، بشرط القبول بدور الرجل الثاني في الحزب.

وتؤكد مصادر "العرب" أن قيادات بارزة في حزب الدعوة، على غرار عبدالحليم الزهري بذلت مساعي كبيرة خلال الشهرين الماضيين لتقريب وجهات النظر بشأن عقد مؤتمر عام لإعادة هيكلة الحزب. لكن المساعي لم تسفر عن نتائج إيجابية.

ويعتقد كثيرون أن إيران سترحب بأي عملية لهيكلة حزب الدعوة، بشرط أن تحافظ على وضع المالكي أمينا عاما له.

وغدا من الشائع داخل الوسط السياسي العراقي أن يشار بصريح العبارة إلى إيران وكبار حلفائها المحليين من قادة أحزاب وميليشيات شيعية بالأساس، لدى الحديث عن إخراج العبادي من السلطة وتهميش دوره السياسي على اعتباره لم يكن موضع ثقة طهران ومتّهما من قبلها بموالاة واشنطن.

وتداولت الأوساط العراقية خلال الفترة الماضية إمكانية إعلان العبادي انفصاله رسميا عن حزب الدعوة والمبادرة إلى تأسيس حزب جديد بقيادته مستندا إلى قدر من الشعبية استطاع أن يحصل عليه خلال سنوات حكمه.

وتقول المصادر إن انشقاق العبادي عن الدعوة الإسلامية لن يكون من دون نتائج على الحزب الذي خسر السلطة لأول مرّة منذ 2005، وهو ما دفع كبار "الدعاة" ومن بينهم عبدالحليم الزهيري وأبوجعفر الركابي إلى قيادة جهود لإعادة توحيد الحزب ومنع تفككه على غرار المجلس الأعلى الإسلامي الذي خرج عنه عمار الحكيم وأسس تياره الخاص تحت مسمّى "تيار الحكمة".

أسبق يريد العودة وسابق ينشد الاستمرار

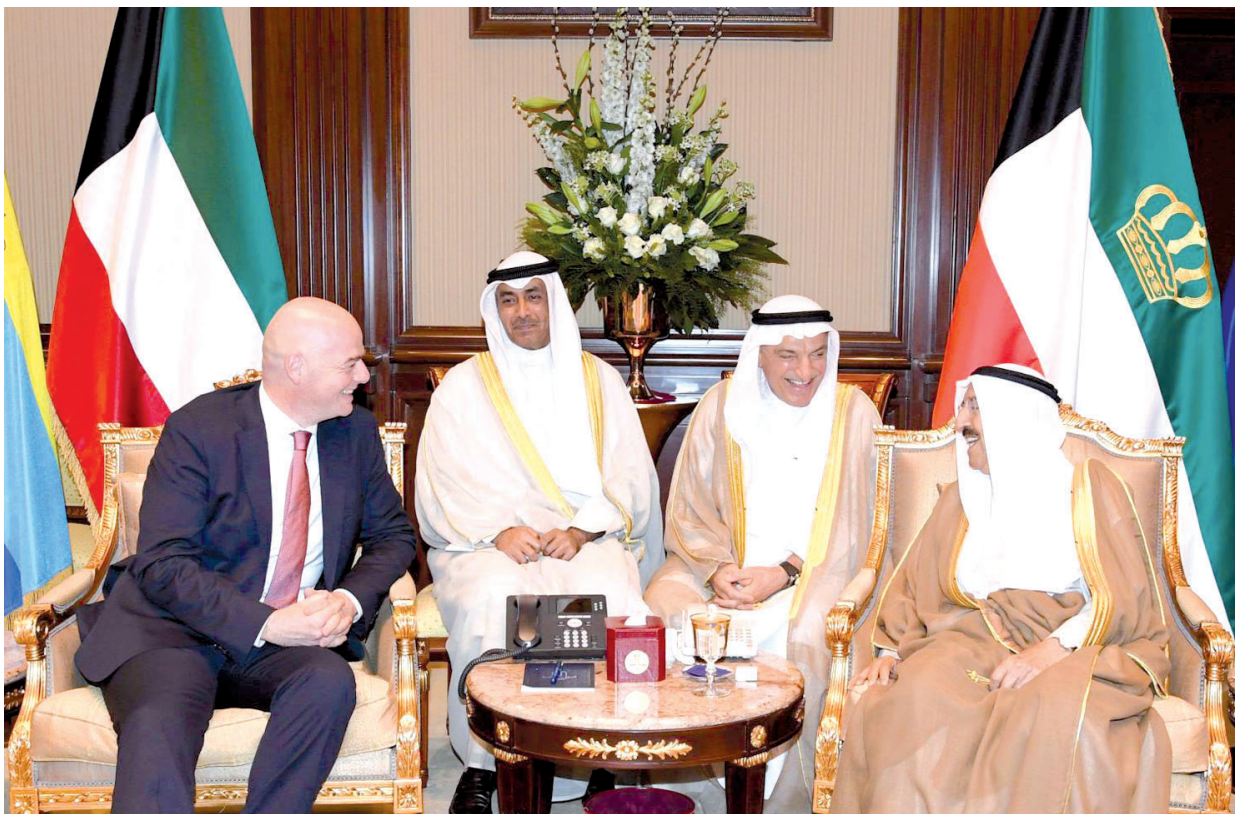

أنقذونا

إنفانتينو في الكويت بحثا عن حل لمشكلة المونديال القطري

❑ **الكويت** – التقى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الأحد، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" جياني إنفانتينو الذي حلّ بالكويت في زيارة رجّحت تقارير صحافية أنّ موضوعها بحث مشاركة الكويت في استضافة مباريات نهائي كأس العالم 2022 المقرر في قطر.

وتأتي تحرّكات رئيس الفيفا بعد أن بدأ المونديال القطري يتحوّل إلى معضلة، فمن ناحية تبرز الرغبة الجامحة لدى كبار مسؤولي الاتحاد الدولي لكرة القدم في الزيادة من أعداد المنتخبات المشاركة في النهائيات ضمن برنامج لتطوير لعبة كرة القدم في العالم، ومن ناحية أخرى تبرز محدودية الإمكانيات القطرية في استيعاب زيادة 16 منتخبا إلى الـ32 المعتمدة حاليا.

وتضاعف المشكل عندما أعلنت سلطنة عمان مؤخّرا عدم رغبتها في المشاركة بتنظيم مونديال 2022، فيما باقي دول الخليج لا تبدو بوارد المشاركة نظرا لمقاطعتها قطر بسبب دعمها للإرهاب.

وأفادت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية "كونا" بأن الأمير استقبل إنفانتينو برفقة رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ أحمد يوسف السعود الصباح. كما التقى إنفانتينو رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، وعقد اجتماعا ليل السبت مع مسؤولي اتحاد الكرة بحسب الوكالة.

وفي حين لم ترشح أي تفاصيل رسمية عن الزيارة، أشارت وسائل الإعلام الكويتية الى أنها تأتي ضمن سعي الـ"فيفا" للبحث في زيادة منتخبات المونديال.

وأقر الـ"فيفا" زيادة عدد المنتخبات في المونديال من 32 إلى 48 بدءا من نهائيات 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، لكنه أوصى في مارس الماضي بتطبيق هذه الزيادة بدءا من نهائيات 2022 في قطر. ومن المتوقع اتخاذ القرار النهائي بشأن هذا الطرح الذي يحظى بدعم كبير من إنفانتينو، خلال اجتماع لـ"الفيفا" بباريس في يونيو المقبل.

وتطرح زيادة عدد المنتخبات، مع ما يعنيه ذلك تلقائيا من زيادة في عدد المباريات والمشجعين، تحديات لوجستية وتنظيمية على قطر التي اختيرت في العام 2010 لاستضافة المونديال، وقامت باستعداداتها على أساس 32 منتخبا. كما أن الأزمة الدبلوماسية الخليجية القائمة منذ قطع الرياض وأبوظبي والمنامة علاقاتها مع الدوحة عام 2017، تحد من خيارات إمكان استضافة دول مجاورة لبعض المباريات.

وكان من ضمن الخيارات قيد التداول، إقامة مباريات في الكويت وسلطنة عمان، لكن الأخيرة أعلنت قبل أيام أنها "غير جاهزة" لمثل هذا الأمر.

وقال الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية العمانية يوسف بن علوي لشبكة سي.أن.أن في تصريحات نشرت الأحد الماضي على موقعها الإلكتروني بالعربية، "نحن لسنا جاهزين" لاستضافة مباريات في مونديال 2022.

وأضاف "تم منح حق استضافة هذه البطولة لأشقائنا في قطر ويجب أن تبقى هناك، وفي حال تمكنا من الاستثمار في هذا الحدث الكبير، مستقبلا، فلم لا نكون سعداء باستضافته؟".

وبحسب صحيفة الأنباء الكويتية، جعل الرفض العماني من الكويت "الدولة التي يعول عليها فيفا للمشاركة في استضافة المونديال". ومن جهتها، نقلت صحيفة "الراي" عن مصدر مقرب من الملف قوله إن الاتجاه هو نحو "ابتعاد المونديال عن الكويت"، وذلك لأسباب عدة أهمها اعتذار عمان، و"الفترة الزمنية الضيقة" للاستعداد، وأمور أخرى مثل منع استهلاك الكحول في البلاد ورفض السلطات "استصدار تأشيرات دخول لحاملي الجواز الإسرائيلي" في حال أرادوا دخول البلاد لمتابعة المباريات.

وكان ناصر الخاطر الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022، قال في تصريحات سابقة إن مشاركة سلطنة عمان والكويت لقطر في تنظيم المونديال أمر قيد الدراسة.

وأوضح آنذاك أن مسؤولي الاتحاد العالمي لكرة القدم خاطبوا الكويت وسلطنة عمان بخصوص إمكانية مشاركتهما قطر في تنظيم المونديال؛ وذلك تحسبا لاتخاذ قرار بزيادة عدد المنتخبات المشاركة في البطولة.

وفازت قطر في 2010 باستضافة مونديال 2022 كأول دولة في منطقة الشرق الأوسط. وقبل بادئ الأمر إنّ البلد الذي يقع في منطقة ترتفع فيها الحرارة صيفا، إلى مستويات قياسية، سيوفّر بنى تحتية تتغلّب على حرارة الطقس، لكنّ تمّ العدول عن ذلك لاحقا، وحُلّت معضلة الحرارة بنقل موعد النهائيات إلى آخر شهر نوفمبر وأوائل ديسمبر من العام 2002.

وأعاد الرفض العماني مشاركة قطر في احتضان نهائيات كأس العالم إلى الواجهة عامل التسييس الذي لا يعتبر طارئا على المونديال القطري منذ بدأت الدوحة تسعى للحصول على امتياز تنظيمه ودخلت لأجل في منافسة بدت غير متكافئة مع دول تفوقها قدرة وتجربة في مجال احتضان تظاهرة بذلك الحجم، فضلا عن عامل حرارة الطقس المشار إليه سابقا. ومن هذه الزاوية نُظر دائما إلى حصول قطر على حق احتضان نهائيات كأس العالم 2022 باعتباره مفاجأة، لكنّ ما تردّد بشأن استخدام الدوحة لوسائل سياسية ومالية "غير مشروعة" للوصول إلى هدفها بدّد تلك المفاجأة.

وحامت، بهذا الخصوص، شبهات كثيرة حول الرئيس السابق لـ"فيفا" جوزيف بلاتر، والرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشال بلاتيني إضافة إلى الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، كمساهمين محتملين في إسناد تنظيم المونديال لقطر.

الأعراس الجماعية أداة إماراتية للمساعدة في تماسك المجتمع اليمني

❑ **أبوظبي** – أعلنت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي شروعها في تنفيذ المرحلة الثانية من الأعراس الجماعية لـ2200 شاب وفتاة في 11 محافظة يمنية خلال العام الحالي.

وتمثّل تلك الأعراس التي تنظمّها الهيئة في اليمن وجها من أوجه الدعم الإماراتي لليمنيين بهدف مساعدتهم على تخطي الظروف الاستثنائية التي يعيشها بلدهم بفعل الحرب التي فجّرها المتمرّدون الحوثيون قبل نحو خمس سنوات، وهو دعم كثيرا ما انصبّ على الجوانب الاجتماعية حفاظا على تماسك المجتمع اليمني وصون لُحمته.

وتتكفل هيئة الهلال الأحمر الإماراتي ضمن مبادرتها تلك بمستلزمات الزواج ومتطلبات العرسان والتجهيزات المنزلية.

ونظمت الهيئة العرس الأول في محافظة سقطرى الذي اشتمل على 400 زيجة بحضور وفد من الهيئة أشرف على مراسم الزواج والترتيبات الخاصة بذلك.

كما حضر المراسم عدد من المسؤولين المحليين في أرخبيل سقطرى بجانب العرسان وأسرهم ومعارفهم.

وعلّق محمد عتيق الفلاحي الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي على المناسبة بالقول إنّ الأعراس الجماعية "تأتي ضمن مبادرات الإمارات الإنسانية والاجتماعية على الساحة اليمنية"، مضيفا أن رعاية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي لتلك الزيجات تأتي ضمن مشروع اجتماعي أسري كبير تتبناه دولة الإمارات لدعم استقرار الشباب وتحقيق حلمه في بناء أسرة.

وأكد الفلاحي أن دولة الإمارات تسعى إلى تقديم المساعدات التي من شأنها أن تسهم وتعين الأسر اليمنية على الاستقرار وتحسين معيشتها باعتبار الشباب العنصر الرئيس في عمليات الإعمار والتنمية المنشودة في البلد.

ولفت إلى أن سلسلة الأعراس الجماعية المزمع تنظيمها في عدد من المحافظات اليمنية تأتي تزامنا مع "عام التسامح" وضمن استجابة دولة الإمارات لمتطلبات الساحة اليمنية من الدعم والمساندة في جميع المجالات.

> ◄ الهلال الأحمر الإماراتي يؤمن زواج المئات من الشباب في 11 محافظة يمنية بسلسلة جديدة من الأعراس الجماعية

كما بيّن أمين عام الهلال الأحمر أن الهيئة أكملت ترتيباتها لتنظيم الأعراس الجماعية في 11 محافظة يمنية تشمل الحديدة وعدن وحضرموت وتعز وأبين والضالع ولحج والمكلا وشبوة والمخا وأرخبيل سقطرى، مشيرا إلى أن الأعراس الجماعية تقام تباعا من شهر أبريل الجاري وحتى ديسمبر القادم.

أخبار

«ليس لدي أي سبب للاعتقاد بأن فرنسا يمكن أن تكون لها مصالح أخرى غير استقرار ليبيا وشفائها تماماً، لأن عدم الاستقرار لن يسمح لها بمتابعة مصالحها».

جوزيبي كونتي
رئيس الحكومة الإيطالية

«انخراط عدد كبير من المحامين في الأحزاب السياسية ما بعد الثورة كان له تأثير سلبي على مستوى النقاش والخطاب داخل المهنة إلى جانب تراجع المستوى».

شوقي الطبيب
رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس

مؤتمر «نداء تونس» يُدخل صراع الأجنحة في مأزق تنازع الشرعية

● جناح حافظ قائد السبسي يعقد مؤتمرا موازيا ● الرئيس التونسي يلجأ لورقة «لم الشمل» للتصدي لمحاولات استبعاد نجله

المؤتمر الانتخابي الذي نظمه حزب نداء تونس لم ينجح في جسر الانشقاقات والخلافات داخل الحزب كما كان مخططا، بل عمّق المؤتمر التصدعات وأفرز لجنة مركزية برأسين وصراعا بين حليفي الأمس حافظ قائد السبسي وسفيان طوبال.

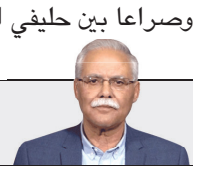

الجمعي قاسمي
صحافي تونسي

❑ **تونس** – أخذت الأزمة التي تعصف بما تبقى من حركة نداء تونس، منعرجا خطيرا عكسته الصراعات بين الأجنحة المُتنافرة التي تفجرت خلال المؤتمر الانتخابي الأول الذي تحول إلى منصة كشفت حجم التشوهات التي بلغت حدها الأقصى ببروز قيادتين تتنازعان الشرعية.

وأفرز هذا المؤتمر الذي استأنف السبت أعماله على مستوى اللجنة المركزية المُنتخبة، في مكانين مُختلفين، قيادتين تؤكد كل واحدة منهما أنها شرعية، حيث أعلن جناح حافظ قائد السبسي (نجل الرئيس) الذي واصل أعمال المؤتمر في مدينة المُنستير، انتخاب السبسي الابن رئيسا للجنة المركزية.

وبالتوازي، أعلن جناح سفيان طوبال الذي واصل أعمال المؤتمر في مدينة الحمامات الساحلية، التي تبعد عن مدينة المُنستير نحو 70 كلم، انتخابه رئيسا للجنة المركزية، وذلك في خطوة جعلت المشهد يزدحم بمشاهد تتجاوز فيها المفارقات حالة العبث السياسي في البلاد.

فاطمة المسدي:
النداء انتهى بعملية استيلاء مُمنهجة، وهذا ما راهنت عليه النهضة من البداية

ويُنظر إلى هذا التطور على أنه نتيجة طبيعية لمسار هذا المؤتمر الذي عرف تجاذبات حادة، ومناورات مُتعددة، للإطاحة بحافظ قائد السبسي بحجة "الإصلاح والتغيير"، وضخ دماء جديدة "في الحركة".

وكشفت كواليس هذا المؤتمر التي تراكمت منذ انطلاق أعماله الأحد الماضي تحت شعار "الإصلاح والالتزام"، عن حجم تلك التجاذبات التي تحولت إلى توتر واحتقان خلال جلسته الافتتاحية التي تحدث فيها الرئيس الباجي قائد السبسي، حيث رُفع خلالها شعار "ارحل" في وجه السبسي الابن. ونجح المؤتمرون المحسوبون على جناح سفيان طوبال في انتخاب سميرة بن قدور بالقاضي رئيسا للمؤتمر، على عكس رغبة السبسي الابن الذي دفع برجل الأعمال عبدالرؤوف الخماسي لرئاسة المؤتمر، الأمر الذي ضاعف من حدة الاحتقان.

ثم ارتفع منسوب الاحتقان عندما انتخب المؤتمرون أعضاء اللجنة المركزية للحركة البالغ عددهم 217 عضوا، حيث عكست تركيبتها ضعف حضور الموالين للسبسي الابن، الذين لم يتجاوز عددهم 80 عضوا، ليجد السبسي الابن نفسه غير قادر على الحفاظ على منصب متقدم في الحركة، وفرض مرشحيه في هياكلها القيادية.

وتعمق مأزق السبسي الابن، أكثر فأكثر بإعلان عبدالرؤوف الخماسي عن تحالفه مع المناهضين له، أي جناح سفيان طوبال، وسلمى اللومي، وذلك وفق صفقة تقوم على توزيع المناصب القيادية بين هذا الثلاثي، بحيث يحصل الخماسي على رئاسة اللجنة المركزية، بينما ترأست سلمى اللومي الهيئة السياسية (32 عضوا)، فيما يتولى سفيان طوبال الأمانة العامة للحركة.

وأمام هذه التطورات، عمد السبسي الابن، إلى نقل أعمال المؤتمر من مدينة المنستير إلى تونس العاصمة، ولجأ إلى الطعن في نتائج انتخابات اللجنة المركزية، وذلك في مسعى لتغيير التحالفات بمساعدة أبيه الرئيس قائد السبسي الذي تدخل لنجدة نجله، وهو ما حصل حيث أعلن أربعة أعضاء من رئاسة المؤتمر عن وجود إخلال في عملية انتخاب اللجنة المركزية.

وتسارعت بعد ذلك الأحداث، حيث انقلبت موازين القوى، بعد أن نجح الرئيس قائد السبسي في تدخله لإنقاذ نجله حافظ الذي تم ضمه إلى أعضاء المكتب السياسي، إلى جانب إعلان عبدالرؤوف الخماسي تخليه عن سفيان طوبال، والاصطفاف إلى جانب السبسي الابن.

وعلى أساس ذلك، ترشح السبسي الابن لرئاسة اللجنة المركزية، في منافسة مع سفيان طوبال الذي تمسك بمواصلة أعمال المؤتمر في مدينة الحمامات، بينما دعا السبسي الابن إلى مواصلته في مدينة المنستير، لتبرز بذلك صورتان عكستا عمق الخلافات، والانقسامات.

وألقت هاتان الصورتان حجرا جديدا في مسار الصراع بين أجنحة هذه الحركة التي أسسها الرئيس الباجي قائد السبسي في العام 2012، لاسيما وأنهما تختزلان مُجمل الاضطرابات التي تم تطويعها لخدمة أجندات سياسية بمقاربات خاطئة، أملتها حسابات شخصية تُوصف بالانتهازية جعلت هذه الحركة تنشطر لتُفرخ أكثر من 5 أحزاب.

ولم يُفاجئ هذا التطور الذي دخله صراع الأجنحة في نداء تونس، المراقبين، باعتباره كان مُتوقعا بالنظر إلى سياق مُحاولات الأحزاب المُنافسة الأخرى، وبالتحديد منها حزب "تحيا تونس" المحسوب على رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، لإعادة تشكيل الخارطة السياسية بما يُضعف نداء تونس.

والتقت تلك المحاولات التي وجدت في مجموعة سفيان طوبال سندا يُمكنها من المزيد من خلخلة أركان ما تبقى من نداء تونس، مع مُناورات حركة النهضة الإسلامية التي لا تُخفي سعيها لإنهاك كافة الأحزاب الوسطية، لاسيما في هذه الفترة التي تسبق الانتخابات التشريعية والرئاسية.

وأمام هذا المشهد، لم تتردد النائبة البرلمانية عن حركة نداء تونس، فاطمة المسدي، في القول إن "نداء تونس" انتهى "وتم إهداؤه ليوسف الشاهد وحزب 'تحيا تونس'، وكذلك أيضا لحركة النهضة".

وتابعت قائلة في تصريحات صحافية، إن ما حصل هو "مؤامرة أحيكت بين عصابات النداء لافتكاكه"، لافتة في هذا السياق إلى أن "هناك نية مبيتة منذ البداية عملت من خلالها مجموعة لإعادة التوافق مع النهضة،...النداء انتهى بعملية استيلاء مُمنهجة،...وهذا ما راهنت عليه النهضة من البداية".

ومن خلف هذا المشهد الضبابي، بدأ الرئيس قائد السبسي يتحرك لتوفير الغطاء لنجله، ملوحا بأوراق أخرى من شأنها تغيير التوازنات السياسية داخل هذه الحركة، منها ورقة مجموعة "لم الشمل" التي تدعو إلى إعادة الاعتبار لحركة نداء تونس من خلال لم شملها بعيدا عن تلك الحسابات والمناورات.

ودفع تحرك الرئيس قائد السبسي، المراقبين إلى التساؤل عن الدور المُحتمل لمجموعة "لم الشمل"، وسط ترجيحات بأنها ستكون بمثابة "بيضة القبان" الكفيل بتعديل المسار في توازنات الصراع الحالي حول الشرعية، لاسيما وأنها تضم في صفوفها الكثير من المؤسسين منهم رضا بالحاج، ومنذر بالحاج علي، وبوجمعة الرميلي، ومصطفى التواتي، وعبدالستار المسعودي.

رئيس الأمر الواقع

الشارع الجزائري يفرض حصارا على حكومة نورالدين بدوي

● إضرابات واعتصامات في القطاعات الحكومية والتعليم العالي

صابر بليدي
صحافي جزائري

❑ **الجزائر** – تواصلت الاحتجاجات الشعبية في الجزائر ضد السلطة الانتقالية، عبر سلسلة من الإضرابات والوقفات في الجامعات والمرافق الحكومية، وبعض المقار الرسمية للتعبير عن تمسك الشارع برفض استمرار رموز السلطة في مؤسسات الدولة، والتأكيد على مطالب الحراك الشعبي الداعية إلى الرحيل الكلي للنظام.

واضطرت الوفود الحكومية التي نزلت إلى الميدان نهاية هذا الأسبوع، إلى قطع أو اختصار زياراتها التفقدية في بعض المحافظات، تحت ضغط محتجين شددوا على القطع مع حكومة نورالدين بدوي، ورفض نزول أي عضو منها إلى مدنهم أو محافظاتهم.

ووجد وزير الطاقة والمناجم نورالدين عرقاب الأحد، نفسه في مواجهة حشود اجتمعت في محيط مطار مدينة تبسة الحدودية، لمنعه من استكمال زيارته للمحافظة، وردد المحتجون شعارات وهتافات مناوئة للحكومة وللسلطة.

ومن أقصى الحدود الشرقية للبلاد، عاشت الحكومة سيناريو مماثل في اليومين الأخيرين بمحافظة بشار في أقصى الحدود الجنوبية الغربية، حيث منع محتجون وزير الداخلية والجماعات المحلية صلاح الدين دحمون، من تنفيذ برنامجه، واكتفى بمحطات محدودة في كل من بشار وبلدة تاغيت، بسبب الاحتجاجات التي اندلعت ضده.

وأكدت الاحتجاجات الرافضة لأعضاء الحكومة، في مختلف مدن ومحافظات الجمهورية، على انتقال الحراك الشعبي إلى آلية جديدة، للتضييق على الحكومة، وإحراجها أمام الرأي العام، بكونها الحكومة الأكثر فشلا ورفضا من طرف الشارع، في تاريخ الحكومات المتعاقبة على البلاد.

وبات العمل الميداني أكبر تحد أمام حكومة نورالدين بدوي، بسبب الرفض الشعبي المتنامي ضدها، حيث منع أعضاؤها في العاصمة وبشار وتبسة، من ممارسة نشاطهم العادي واضطرتهم الاحتجاجات إلى التواري عن الأنظار، وهو ما يضعها في موقف حرج قد يعصف بها قريبا تحت ضغط الحراك الشعبي.

ونفذ طلبة الجامعات الأحد، إضرابات ووقفات احتجاجية داخل أسوار عدد من الجامعات والكليات، كما هو الشأن بالنسبة لباب الزوار وبن يوسف بن خدة بالعاصمة، وتبسة والأغواط والبويرة وتيزي وزو.. وغيرها.

كما رفض تلاميذ المعاهد الثانوية في عدد من المدن الالتحاق بمقاعد الدراسة، تعبيرا منهم عن التضامن مع الحراك الشعبي، وعن الانخراط في الهبة الشعبية المطالبة برحيل السلطة، لاسيما بعد تعرض محتجين بالعاصمة إلى ممارسات قمعية، في أعقاب نهاية مسيرة الجمعة الماضي.

وشهدت عدة مؤسسات حكومية في الوظيفة العمومية والنشاط الاقتصادي، إضرابات مستمرة لعدة أيام، بحسب نداءات وجهت على شبكات التواصل الاجتماعي، لـ"شل المؤسسات الحكومية مع الحفاظ على النشاطات الأساسية كالصحة والتموين بشكل عادي".

وكان إضراب عمال محطة ضخ الغاز بحاسي الرمل في محافظة الأغواط الجنوبية، أكبر الإضرابات اللافتة، حيث عبر العمال والفنيون عن شل المحطة، تضامنا مع مطالب الحراك الشعبي في رحيل السلطة القائمة، ليكون بذلك ثاني إضراب في المؤسسة الناشطة في قطاع النفط.

وبالموازاة مع ذلك دخل المحامون في إضراب عن العمل لمدة أربعة أيام، بداية من الاثنين، احتجاجا على استمرار عمل السلطة الانتقالية وعدم الاستجابة لمطالب الشارع المنتفض منذ الـ22 من شهر فبراير الماضي.

وفي خطوة تزيد من متاعب وضع حكومة بدوي، شرع رؤساء بلديات في محافظة تيزي وزو، في اتصالات أولية لإعلان مقاطعتهم لتأطير الانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع من شهر يوليو القادم، لينضافوا بذلك إلى قرار القضاة المعلن.

وفي ما توقع الإعلامي والناشط في الحراك الشعبي إيدير دحماني، في اتصال لـ"العرب"، صدور عرض سياسي جديد من السلطة خلال هذا الأسبوع، يستمر الغموض السياسي في البلاد، حيث لا زالت السلطة الانتقالية وقيادة المؤسسة العسكرية تلتزمان الصمت، تجاه صمود الشارع، لاسيما في أعقاب الانتقادات التي لحقتها جراء تعنيف قوى أمنية للمتظاهرين في المسيرة المليونية الثامنة.

وحمّل ناشطون في الحراك وقادة سياسيون في أحزاب المعارضة، حكومة نورالدين بدوي، مسؤولية أي انزلاق، جراء الممارسات القمعية العشوائية المسجلة الجمعة الماضي، وكرروا دعواتهم لقائد أركان الجيش الجنرال قايد صالح، إلى الالتزام بالعهود التي قدمها في السابق، لاسيما إرفاق تنفيذ البندين السابع والثامن، مع البند 102 من الدستور.

ووجه رئيس حزب طلائع الحريات علي بن فليس، أصابع الاتهام إلى من أسماهم بـ"القوة غير الدستورية"، بالسعي إلى اختراق الحراك الشعبي وكسره من الداخل.

ووصف بن فليس مؤسسات السلطة الانتقالية بـ"الفاشلة"، ودعا المؤسسة العسكرية إلى تسهيل الانتقال ونقل السلطة للشعب.

ونفذ الآلاف من أفراد الجالية الجزائرية في سويسرا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وكندا، وقفات احتجاجية في أماكن رمزية تقابل مقار السفارات وساحة الأمم المتحدة، للتعبير عن تضامنهم مع الحراك الشعبي، وانخراط الجالية في الهبة الشعبية ضد السلطة القائمة.

الجيش يخيب آمال المحتجين

الجزائر تخشى عمليات تهريب للأموال

❑ **الجزائر** – أعلنت وزارة المالية الجزائرية استحداث خلية يقظة لتشديد مراقبة ومتابعة تحويل الأموال إلى الخارج، ما يعكس خشية من عمليات مشبوهة تزامنا مع الحراك الشعبي الذي تعيشه البلاد منذ شهرين.

وأسندت للخلية مهمة التحقق من عمليات تحويل الأموال بالعملة الصعبة (النقد الأجنبي) من طرف البنوك ومدى مطابقتها لقانون الصرف المعتمد من المركزي الجزائري.

ووفق البيان ذاته ستركز خلية اليقظة على مراقبة 3 أنواع من عمليات تحويل النقد الأجنبي من الجزائر نحو الخارج.

وتتعلق الحالة الأولى بعمليات استيراد السلع والخدمات، والثانية بالتحويلات المتعلقة باستثمارات لشركات جزائرية بالخارج. أما الحالة الثالثة فتخص تحويل الأرباح المتأتية من استثمارات مباشرة بالجزائر لشركات أجنبية.

ولا يسمح التنظيم الجزائري إلا بإخراج ما يعادل 7500 دولار أميركي نقدا للشخص الواحد عبر المنافذ الحدودية للبلاد.

وقبل أسابيع دعا اتحاد المحامين السلطات إلى تشديد الرقابة وفتح تحقيقات في عمليات تحويل أموال مشبوهة لرجال أعمال ومقربين من الرئيس المستقيل عبدالعزيز بوتفليقة.

ورد المركزي الجزائري مفندا وجود تزايد عمليات تحويل أموال بالعملة الصعبة إلى الخارج تزامنا والحراك الشعبي الذي تعيشه البلاد منذ 22 فبراير الماضي. وأعلنت السلطات اتخاذ إجراءات احترازية بحق عدد من رجال الأعمال المقربين من الرئيس المستقيل وعائلته.

ونهاية مارس الماضي، تم توقيف رجل الأعمال علي حداد، أحد أبرز ممولي حملة بوتفليقة للرئاسيات الملغاة عندما كان يهم بمغادرة البلاد في معبر حدودي مع تونس.

كما منعت السلطات سفر رجال أعمال ومقربين من الرئيس السابق.

أخبار

«تزايد نشاط حلف شمال الأطلسي في البحر الأسود يقوض استقرار المنطقة بأسرها وموسكو سترد على ذلك بشكل مناسب».

ألكسندر غروشكو
نائب وزير الخارجية الروسي

«نعمل على مواجهة الأزمات في فنزويلا وتوقف الأطراف الفاعلة الخارجية بما فيها كوبا وروسيا والصين عن دعم نيكولاس مادورو».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

الاستخبارات الألمانية تحذر من «خلافة داعش» السيبرانية

● أيديولوجيا التنظيم لا تزال بعيدة عن الهزيمة ● دعوات إلى مراجعة قوانين مراقبة أطفال الجهاديين

رغم هزيمة تنظيم داعش عسكريا في معاقله الرئيسية بالعراق وسوريا، ما زالت أيديولوجيته بعيدة عن الهزيمة، حيث ما زال التنظيم المتشدد يمثل خطرا متفاقما على الدول الأوروبية المتوجسة من عمليات إرهابية تنفذها ذئاب منفردة. ويعكس قلق أجهزة الاستخبارات حجم المخاطر المتربصة بهذه الدول في ظل مقاربة أمنية عاجزة ومنظومة قوانين هشة تحول دون الحزم في التصدّي للإرهابيين.

أطفال داعش... قنابل وجب إبطال مفعولها

❑ **برلين** – حذر رئيس الهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ألمانيا من الاستهانة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) حتى بعد هزيمته العسكرية، فيما يتنامى القلق من تزايد أعداد الإسلاميين المتشددين في البلاد.

وقال توماس هالدنفانج "لا يمكن أن يكون هناك وقت تحذير في ما يتعلق بتنظيم داعش، لا يزال يتعين علينا توقع حدوث هجوم في ألمانيا في أي وقت".

وأضاف هالدنفانج أن "داعش لا يزال قائما بالنسبة إلى أوروبا، لاسيما بمفهوم وجود خلافة سيبرانية افتراضية تحرض على هجمات، ولا يزال بإمكانها السيطرة على أتباع لشن هجمات".

وقد ازداد عدد الأشخاص الذين تصنفهم الهيئة إسلاميين راديكاليين يحتمل أن يكونوا مصدر خطر على الأمن خلال العام القادم بما يزيد على 300 شخص، بحسب تصريحات رئيس الهيئة.

وتابع "نحسب حاليا نحو 2240 شخصا في ألمانيا ضمن من يطلق عليهم الأشخاص المحتمل أنهم ينتمون إلى التيار الإسلامي- الإرهابي، نحن مقتنعون بأنه يمكن أن يقوموا بهجوم أو يدعموا مثل هذا الأمر".

ويندرج ضمن هؤلاء من يعرفون بأنهم أشخاص خطرون أمنيا تم تحديد هويتهم من قبل أجهزة الشرطة وكذلك "الأشخاص المهمون ذوو الصلة"، فضلا عن آخرين تراقبهم الاستخبارات الداخلية.

ويقصد بالخطرين أمنيا من لا تستبعد الشرطة قيامهم بجرائم ذات دوافع سياسية، مثل هجوم إرهابي.

توماس هالدنفانج:
لا يزال يتعين علينا توقع حدوث هجوم إرهابي في ألمانيا في أي وقت

وارتفع عدد الإسلاميين المصنفين خطرين أمنيا في ألمانيا من500 شخص في يونيو عام 2016 إلى نحو 775 شخصا في الوقت الراهن، إلا أن بعضهم يقبع في السجون حاليا.

وارتفع إجمالي عدد السلفيين –الذين ينتمي إليهم أيضا متدينون متطرفون ليس لديهم مساع إرهابية– في غضون عام من 9700 إلى 10800 فرد.

واستقر عدد السلفيين الذين سافروا إلى المناطق التي يسيطر عليها إرهابيون، وليس في ذلك مفاجأة، حيث تقلصت هذه المناطق بوضوح عقب طرد تنظيم داعش من مدينة الموصل العراقية ومدينة الرقة السورية.

ويتضمن "الأشخاص المهمون ذوو الصلة" كل من يقوم بدور قيادي داخل التيار المتطرف أو الذي يعد داعما أو لديه اتصالات وثيقة مع أشخاص مصنفين خطرين أمنيا.

وأكد رئيس الاستخبارات الداخلية أن "مراقبة هؤلاء الأشخاص على مدار الساعة أمر غير ممكن فسنكون بحاجة إلى 40 موظفا لكل شخص. لذا، نحن نركز على الأشخاص الذين نعتبرهم خطرين بصفة خاصة".

وأشار إلى أن هناك مخاوف لدى هيئة حماية الدستور من أطفال لأتباع داعش العائدين إلى ألمانيا والذين أقاموا مع أسرهم في مناطق سيادة التنظيم السابقة في سوريا أو العراق.

وأضاف أن أطفال الجهاديين عايشوا العنف لدى داعش ويبجلون آباءهم الذين سقطوا كأبطال، لافتا إلى أن محاولات شن هجمات في الأعوام الماضية أظهرت أنه يمكن للنشء التحول مبكرا إلى معتدين، ودعا إلى تغييرات قانونية كي يتسنى مراقبة أطفال في حالات فردية.

ومع تلقي تنظيم داعش المزيد من الضربات القاسية وخسارته جميع مناطق سيطرته في العراق وسوريا، فإن أيديولوجيا التنظيم لا تزال بعيدة عن الهزيمة، كما أن خلاياه لا تزال تنشط في العديد من مناطق سوريا والعراق مع احتمالات التخطيط لهجمات عنيفة في بعض الدول الأوروبية.

وقد لا تعني الهزيمة العسكرية الكثير لمستقبل تنظيم داعش ووجوده في المدى القريب بالقدر الذي تتهدد هذا الوجود خلافات حادة في أعلى الهيكل التنظيمي على أسس عقائدية ومنهجية، وهي الخلافات الأكثر خطرا، والتي لا يمكن التغافل عن تداعياتها على جسم التنظيم في قاعدته السفلى التي تمثل عماد ديمومته.

وباشر التنظيم الذي خسر آخر منطقة يسيطر عليها في العراق وسوريا بإعلان الرئيس الأميركي في 23 مارس 2019 النصر الكامل على التنظيم، بث خطاب دعائي عبر النوافذ المتاحة له في وسائل التواصل الاجتماعي يعلن عبره الالتزام بـ"الحرب الطويلة" وحرب "الاستنزاف" متوعدا بالانتصار على "الأعداء" وهزمهم في نهاية المطاف.

وسيحاول التنظيم عبر وسائل الإعلام تبني الخطاب الطائفي لحشد دعم المجتمعات السنية في مواجهة الشيعة والغرب لاستعادة مكانته التي خسرها في أوساط تلك المجتمعات خاصة البعيدة جغرافيا عن العراق وسوريا.

وسيبقى تنظيم داعش كفكر طالما نجح في توظيفه بالصراع الوجودي الذي تشهده المنطقة، وهو صراع ذو خلفيات طائفية في مجمله، وسيتضاءل الإقبال على فكر التنظيم ومنهجه في حال عملت الولايات المتحدة ودول المنطقة على إزالة أسباب وجوده سواء السياسية أو الاجتماعية القائمة على الشعور المتنامي بالظلم لدى المجتمعات المحلية في غياب تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية للعرب السنة في سوريا والعراق تحديدا.

وسيظل التنظيم بحاجة إلى تجديد صفوفه وتجنيد المزيد من المقاتلين من دول العالم بعد أن باشر خطابا إعلاميا بعدة لغات لدول تعيش فيها أقليات مسلمة حالات اضطهاد أو تمييز على أساس ديني، مثل الفلبين وبعض الدول الأفريقية والأوروبية.

ولذلك، سيظل تهديد داعش للأمن والاستقرار قائما بشكل واسع، مع احتمالات واردة جدّا أن يكثّف نشاطاته في الفروع البعيدة كالفلبين وأفغانستان وأفريقيا، وكذلك في الدول الأوروبية.

الحكومة البريطانية تبحث التنازل للمعارضة لتجاوز مأزق بريكست

● سلسلة خيارات جديدة أمام البرلمان البريطاني

❑ **لندن** – أعلن نائب رئيسة الوزراء البريطانية ديفيد ليدينغتون أن المحادثات بين الحكومة والمعارضة العمالية ستتواصل الأسبوع الجاري لإيجاد تسوية بشأن بريكست، آملا في عرض ما تم التوصل إليه بعد عطلة عيد الفصح، فيما لم تستبعد الحكومة تقديم تنازلات للمعارضة العمالية من شأنها تسوية خلاف بريكست داخل البرلمان.

وقال ليدينغتون الأحد، إن هذه المحادثات التي انطلقت مطلع الشهر الحالي "ستتواصل بلا شك الأسبوع الجاري"، موضحا أنه توافق مع المسؤول في الحزب العمالي جون ماكدونيل على "جدول لقاءات " بين أعضاء في الحكومة ومسؤولين في الحزب "للبحث في أمور بينها المعايير البيئية وحقوق العمال والعلاقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي في مجال الأمن". وأعرب عن "الأمل في عرض النتائج حالما يستأنف البرلمان أنشطته بعد عطلة عيد الفصح". وقال "المسألة لا يمكن أن تطول أكثر".

وأوضح نائب رئيسة الوزراء البريطانية أنه في حال عدم التمكن من إيجاد حل مع المعارضة، ستقترح الحكومة على البرلمان سلسلة خيارات بشأن بريكست "مع نظام يتيح الاختيار ويرغم البرلمان على اعتماد الخيار الذي يفضله بدل الرفض المطلق لكل الاحتمالات".

ومن القضايا المركزية في المحادثات ما إذا كانت الحكومة مستعدة لتقديم بعض التنازلات لحزب العمال بخصوص اتحاد جمركي في المستقبل مع الاتحاد الأوروبي، وهو ما يعارضه الوزراء المحافظون لكنه ركيزة مهمة في مقترح حزب العمال بخصوص الخروج من التكتل. وحضت رئيسة الوزراء تيريزا ماي النواب الخميس على العمل لإنجاز تسوية بين الأحزاب المختلفة بما يصب في "المصلحة الوطنية".

وقد صوّت هؤلاء ثلاث مرات ضد الاتفاق الذي تفاوضت عليه مع الاتحاد الأوروبي لتنظيم بريكست. كذلك عارضوا عدة اقتراحات برلمانية مختلفة بينها الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق أو تنظيم استفتاء ثان. وبعدما كان مقررا في الأساس في 29 مارس وأرجئ إلى 12 أبريل، بات الموعد الجديد لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي محددا في 31 أكتوبر على أقصى تقدير، لمنح لندن الوقت لإيجاد حل يتيح تفادي الطلاق النهائي دون اتفاق.

ووافق أعضاء الاتحاد الأوروبي الـ27 إثر قمة متوترة في بروكسل على تأجيل بريكست إلى 31 أكتوبر لتفادي طلاق دون اتفاق وذلك بعد نحو ثلاث سنوات من استفتاء يونيو 2016 الذي أيد فيه البريطانيون خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بعد أكثر من 40 سنة من اتحاد لم يخل من اضطرابات.

ويمكن اختصار هذه المهلة في أي وقت إذا صادق النواب البريطانيون على الاتفاق المبرم مع ماي.

ولم تفقد ماي الأمل في إقناع النواب، وبدأت بطرح سلسلة من عمليات التصويت الاستدلالية حول مستقبل العلاقة التي يريدونها مع الاتحاد الأوروبي بعد بريكست. لكن سيكون عليها في كل الأحوال أن تعرض اتفاق بريكست كما أبرمته حيث أن الاتحاد الأوروبي أكد رفضه لإعادة التفاوض بشأنه.

ويحتوي هذا الاتفاق على إجراء يرفضه خصوصا أنصار خروج دون اتفاق، داخل حزب المحافظين الحاكم. ويهدف الإجراء إلى تفادي عودة الحدود المادية بين مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي وينص على بقاء المملكة ضمن الاتحاد الجمركي الأوروبي إذا لم يتم التوصل إلى حل آخر.

وضمّنت ماي مبدئيا اتفاق بريكست خروجا من الاتحاد الجمركي والسوق المشتركة حتى تتمكن المملكة من إقامة علاقاتها التجارية الخاصة ومراقبة الهجرة. لكن حزب العمال يريد أن تبقى المملكة ضمن الاتحاد الجمركي والإبقاء على أشد العلاقات وثوقا مع الاتحاد الأوروبي.

وتتضمن خطة حزب العمال اتحادا جمركيا دائما بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، والاندماج في السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي، فيما يدفع العديد من نواب حزب المحافظين المؤيدين للاتحاد الأوروبي باتجاه خروج "سلس" لبلادهم من التكتل.

وإذا تم التوصل إلى اتفاق، فسيتم دمجه في إعلان سياسي حول العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، والذي يصاحب اتفاق الانسحاب.

ليونة في المواقف لم تتجاوز الخطوط الحمر

كتلونيا عنوان صراع انتخابي في إسبانيا

❑ **مدريد** – قال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز الذي يخوض انتخابات عامة في غضون أسبوعين إنه سيتصرف "بقوة وتناسب" ضد أي محاولة انفصالية في كتلونيا على غرار ما حدث عام 2017.

وأصبحت محاولة كتلونيا الفاشلة للانفصال عن إسبانيا وتعامل مدريد مع الإقليم القضية الفاصلة قبل الانتخابات المقررة يوم 28 أبريل الجاري، حيث تظهر استطلاعات الرأي أن ائتلافا لأحزاب يمينية اتحادية قد يحصد أغلبية في البرلمان.

وقال سانشيز في مقابلة نشرتها صحيفة هوي الأحد "إذا شهدنا انتهاك بنود الدستور أو ميثاق الحكم الذاتي في كتلونيا مرة أخرى فإن دولة القانون بقيادة هذه الحكومة ستتصرف بقوة وتناسب ضد أي تحد".

وأشار رئيس الوزراء الإسباني إلى أنه قد يفرض الحكم المباشر على كتلونيا في هذه الحالة مثلما فعل سلفه ماريانو راخوي الذي فرض سيطرة مدريد على الإقليم أثناء أزمة الانفصال عام 2017.

ودعا سانشيز في فبراير الماضي إلى انتخابات مبكرة بعدما رفض انفصاليو كتلونيا الموافقة على الموازنة التي قدمها، مما حكم عليها فعليا بالفشل.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن من المتوقع فوز الاشتراكيين –بقيادة سانشيز– بالانتخابات لكنهم ربما يحتاجون إلى دعم أحزاب أخرى وربما انفصاليي كتلونيا لحكم البلاد.

وفي تخفيف لموقفها، أشارت الأحزاب المؤيدة للاستقلال الأسبوع الماضي إلى أنها قد تدعم حكومة بقيادة سانشيز لتفادي احتمال تشكيل ائتلاف للأحزاب اليمينية الاتحادية ليحل محلها.

وقال زعماء كتلونيا في رسالة نشرتها صحيفة لا بانجواردیا إنه يتعين على الانفصاليين إجراء محادثات مع شركاء تحالف محتملين ما داموا يرفضون استبعاد إجراء استفتاء للاستقلال "كحل محتمل" في الإقليم.

ويمثل ذلك مرونة في موقفهم السابق ويطرح إمكانية التوصل إلى حل توافقي بشأن قضية ألقت بظلالها على محادثات تشكيل ائتلاف في الماضي.

في العمق

«لقد جمعت 18.2 مليون دولار حتى الآن لدعم حملتي للترشح للانتخابات الأميركية في 2020، كل هذه الأموال حصيلة تبرعات أكثر من 900 ألف شخص».

بيرني ساندرز
السناتور الأميركي والمرشح للانتخابات

«أفكر بنقل مهاجرين سريين أوقفوا على الحدود إلى مدن تشكل ملاذات للديمقراطيين عادة، سافعل كل هذا لإرضاء خصومي السياسيين».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

الديمقراطيون يتزاحمون على الانتخابات الرئاسية في معاقل ترامب

● الحزب الديمقراطي يوجه بوصلته نحو ولايات ليست في تقاليده ● العدد القياسي من المرشحين يُطيل معركة الانتخابات التمهيدية

مع اقتراب موعد المرحلة الأولى من الاقتراعات التمهيدية لانتخابات 2020 في الولايات المتحدة، تعترض الحزب الديمقراطي صعوبات وأزمة حادة في العثور على مرشّح قوي قد يكون قادرا على منافسة الرئيس الحالي دونالد ترامب خلال الموعد المرتقب. وعلاوة على كثرة المترشحين الذين سيتنافسون داخل أسوار الحزب الديمقراطي تأهبا لمنافسة ترامب حيث بلغ عددهم 18 مترشحا إلى حد الآن ما قد يزيد في تعقيد الوضع والإطالة في معركة الانتخابات التمهيدية، فإن جل المترشحين تقريبا اختاروا وعلى غير عادات وتقاليد الحزب التوجّه لاستقطاب جمهور الديمقراطيين في ولايات لا تعد معاقل للحزب الديمقراطي بل إن أصواتها كانت فارقة في عام 2016 ومنحت الأفضلية للمرشح الجمهوري آنذاك دونالد ترامب.

كلينتون والبحث عن منافس جدي لترامب

❑ **واشنطن** – بعدما أعلن عضو الكونغرس إريك سوولويل عن قراره خوض السباق الانتخابي للمنافسة في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2020، اشتدت المنافسة بين أعضاء الحزب الديمقراطي قبيل عشرة أشهر فقط من الانتخابات التمهيدية التي ستفرز مرشّحا ديمقراطيا سينافس الرئيس الحالي الجمهوري دونالد ترامب في الاستحقاق المرتقب.

وعلى غير عادة الحزب الديمقراطي، فإن عدد مرشحيه وصل حتى الآن 18 مرشّحا، ما قد يعقد وفق العديد من المحللين وضع الحزب ويؤكّد عدم الاتفاق على مرشّح ذي شعبية وكاريزما قد يكون قادرا على كسر شوكة ترامب وسد الطريق أمامه للفوز بولاية ثانية.

ورغم أن جو بايدن النائب السابق للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما يُعد أهم الوجوه التي قد تفوز بثقة الديمقراطيين بالنظر لخبرته وكذلك تمرسّه وحنكته الكبيرة خاصة في ما يتعلق بملفات السياسة الخارجية، فإن عدد المترشحين للحزب الديمقراطي للانتخابات التمهيدية قد يشتت من جهة أخرى مواقف جمهور الديمقراطيين أو المواطنين غير المتحزبين والرافضين لسياسة الإدارة الأميركية بقيادة ترامب.

> **المرشحون الديمقراطيون الساعون لتمييز أنفسهم في ساحة مكتظة بالمنافسين يوسعون تحركهم عبر التوجه إلى مناطق خارج الخارطة التقليدية لتحركاتهم**

ويعيش الحزب الديمقراطي منذ الهزيمة التي منيت بها المرشحة الانتخابية هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية عام 2016 أمام ترامب على وقع تغيرات كبرى في مستوى التكتيكات السياسية أو التصورات والتوجهات.

وما يؤكّد حصول قدر كبير من التحولات ضمن استراتيجيات الحزب الديمقراطي، أن جل مرشحيه الذين سيتنافسون على نيل ثقة أنصار الحزب اختاروا الكسر مع قواعد وتقاليد دأب عليها المعسكر الديمقراطي منذ عقود وذلك بالتوجه نحو مدن وقرى ولايات أميركية في إطار حملاتهم لم تكن أبدا بمثابة معاقل فكرية للحزب، خاصة ولايات وسط غرب الولايات المتحدة والتي كانت على العكس من ذلك حاسمة في آخر اللحظات لفائدة دونالد ترامب في انتخابات عام 2016.

ووسّع المرشحون الديمقراطيون الساعون لتمييز أنفسهم في ساحة مكتظة بالمنافسين تحركهم عبر التوجه إلى مناطق خارج الخارطة التقليدية لتحركاتهم.

وما يثير الاهتمام في تحركات الديمقراطيين أن حزبهم لطالما دأب في نواميسه واستراتيجياته على تجاهل عدة ولايات لا تقدم أصواتا كثيرة أو تصوت متأخرة في الانتخابات التمهيدية، في بداية المنافسة للفوز بترشيح الحزب.

وينطبق هذا الشيء على ليوتا، إذ بإمكان تأثير الولاية الذي يعد ثانويا أن يتراجع في 2020 مع إدلاء السكان بأصواتهم في اليوم ذاته من شهر مارس إلى جانب العشرات من الولايات الأخرى بما في ذلك تلك الأكثر تأثيرا؛ كاليفورنيا وتكساس.

وعلى الرغم من إدارك هذه الحقيقة، ستتوجه المرشحة الديمقراطية إليزابيث وارن إلى سولت ليك سيتي، عاصمة يوتا، الأربعاء للقاء الناخبين على أمل تحقيق تقدم على منافسيها.

والشهر الماضي، نظّمت المرشحة الديمقراطية تجمعات انتخابية في ولايات ألاباما وتينيسي ومسيسيبي التي لا يهتم المرشحون فيها بالانتخابات عادة إلا قبل أيام من الاقتراع التمهيدي.

وقالت وارن "أترشح لمنصب رئيس الشعب كله، وهو ما يعني أن عليّ الخروج والتحدث إلى الناس في كل أنحاء هذا البلد وتأسيس حركة شعبية تمتد من ساحل لآخر". وأضافت "هكذا سنفوز في 2020".

مثل هذه الخطوات تتطلب وجوبا العودة إلى تاريخية تحركات الحزب الديمقراطي خلال الانتخابات التمهيدية، تقليديا، يركز المرشحون في الفترة التي تسبق التصويت الذي يحدد المرشحين للرئاسة، على الولايات الأربع التي تصوت مبكرا؛ آيوا ونيوهامبشير ونيفادا وكارولاينا الجنوبية.

لكن الظروف مختلفة هذه المرة مع تنافس عدد أكبر من المرشحين من حزب واحد لتولي منصب الرئيس مقارنة بأي انتخابات أميركية حديثة. وبات عدد المرشحين من الحزب الديمقراطي 18 بعدما أعلن عضو الكونغرس إريك سوولويل عن قراره خوض السباق الاثنين.

ويشير الخبراء إلى أن اتساع رقعة المنافسة قد يعقّد جهود أي مرشح في كسب غالبية كبيرة من المندوبين، ما ينجم عنه معركة انتخابات تمهيدية مطولة.

ووفق العديد من الملاحظين، فإن الديمقراطيين باتوا الآن في مهمة صعبة لسد الطريق أمام ولاية ثانية للرئيس ترامب، الذي وإن يواجه بوابل من الانتقادات بشأن سياساته الخارجية إلا أنه ترك بصمة واضحة خاصة في ما يتعلق بالاقتصاد الذي شهد تحسنا كبيرا بفضل عدة عوامل فرضها تطبيقا لشعار "أميركا أولا"، ما أدى إلى انخفاض معدلات البطالة ومساهمته في تحقيق نسب نمو مرتفعة تعد الافضل على امتداد تاريخ الولايات المتحدة.

ولمواجهة ترامب، يحاول الديمقراطيون تحقيق توازن بين الضرورة الملحة لزيارة الولايات التي تصوت مبكرا وتعريف الناخبين بأنفسهم في أماكن أخرى ولقاء المانحين في المدن الثرية على غرار لوس أنجلس ونيويورك لجمع الأموال اللازمة لدعم حملاتهم.

وزار مرشحون ديمقراطيون 21 ولاية على الأقل وأكثر من مئة مدينة في مارس في مسعى للحصول على الأموال والدعم، خاصة من الولايات الأربع التي تصوت مبكرا، لكن كذلك من أماكن أخرى على غرار فلوريدا وجورجيا ونبراسكا وتكساس.

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة يوتا جيمس كاري "لا أتذكر دورة قام خلالها مرشحو الانتخابات التمهيدية الديمقراطيون بحملات مبكرة لهذه الدرجة في ولايات على غرار يوتا أو غيرها من الولايات التي تصوت متأخرا".

وأضاف أن المرشحين يتبعون النهج الشامل مبكرا كونهم يعتبرون أن الولايات التي تصوت متأخرة "قد تكون أهم من ذي قبل" في العملية الانتخابية هذه المرة.

وعلى مدى عقود، تمثل التقليد في تثبيت المرشحين لفرق حملاتهم الانتخابية في آيوا ونيوهامبشير؛ أول وثاني ولايتين تصوتان في الانتخابات.

وقام جيمي كارتر بذلك بالفعل في آيوا وفاز بالرئاسة عام 1976. وبعد 32 عاما، كسب باراك أوباما هذه الولاية الريفية ذات الكثافة السكانية المنخفضة لكن تأثيرها حاسم. وقال كاري "لا أعتقد أن هذا هو الواقع الآن".

وبينما لا تزال آيوا نقطة ارتكاز سياسي في عمليات الترشيح، إلا أن المرشحين باتوا يتنقلون في أنحاء البلاد بشكل متزايد.

وتعهّد المرشح جوليان كاسترو، الذي كان من أعضاء إدارة ترامب، بتنظيم حملات انتخابية في كافة الولايات الـ50.

وفي الماضي، كانت كاليفورنيا، الولاية التي تضم أكبر عدد من المندوبين، ثانوية نظرا إلى تأخرها في التصويت.

لكنها باتت تلعب دورا أكبر فقدمت تاريخ الانتخابات التمهيدية فيها إلى "الثلاثاء الكبير" في مارس المقبل مع تكساس. ولن تنتظر هاتان الولايتان قرار الولايات الأربع الأولى لتنظيم الحملات الانتخابية.

إليزابيث وارن:
علي التحدث إلى الناس في كل أنحاء البلد هكذا سنفوز في 2020

وكان بيرني ساندرز من بين الذين سافروا إلى كاليفورنيا حيث أقام تجمعات انتخابية حاشدة الشهر الماضي.

وبينما تعد كاليفورنيا معقلا لليبراليين، سيتوجه ساندرز الجمعة إلى منطقة "حزام الصدأ" التي تشمل ولايات ميشيغان وويسكنسن وبنسلفانيا حيث كان قطاع الصناعة قويا في الماضي، في مسعى للوصول إلى الناخبين من البيض من الطبقة العاملة الذين دعموا دونالد ترامب.

أما المرشح بيتو أورورك، فقد أكمل جولة في إطار حملته عبر هذه الولايات إضافة إلى أوهايو، التي تمكن ترامب من كسبها للفوز بالرئاسة في انتخابات 2016.

وأشار أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويسكنسن-ماديسون باري بردن إلى أن لويسكنسن "قيمة استثنائية" لأنها ستشهد انتخابات تمهيدية وحدها في أبريل المقبل، بينما يتوقع أن تلعب دورا مهما للغاية في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2020.

وأضاف بردن أن "هناك قيمة رمزية في الالتفات للولايات المتأرجحة في وسط غرب الولايات المتحدة التي فاز فيها ترامب بفارق ضئيل ما أدى إلى فوزه في الانتخابات".

مؤشرات على ظهور «جيش الظل» اليميني المتطرف في ألمانيا

❑ **برلين** – تتزايد المخاوف في ألمانيا من تصاعد حدة الاستقطاب التي تعكف على القيام بها جماعات من اليمين المتطرف في عدة مدن من البلاد لا تقتصر فقط على شرق ألمانيا.

وأظهرت العديد من التقارير الألمانية في الفترة الأخيرة عقب الهجوم الدامي على مسجدين في مدينة كرايست تشيرتش في نيوزيلندا الذي نفذه يميني متطرف وخاصة عقب حادثة مقتل ألماني على يد مهاجر، تنامي الحاضنة الشعبية للأحزاب المتطرفة خاصة في ألمانيا الشرقية.

ولم تقتصر تحركات أو تطور هذه الجماعات اليمينية المتطرفة على انتهاجها خطابات عنصرية وحاقدة، بل شملت أيضا حدوث تغيرات في طرق ووسائل الاستقطاب وخاصة بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي بتأسيس شبكة تواصل على شاكلة ما كان يفعله تنظيم داعش الإرهابي في بداياته.

وتخشى السلطات الألمانية من أن تنتهز هذه الجماعات بعض الاحتجاجات التي ينفذها غير اليمينيين المتطرفين لتقوي من حدة استقطابها القائم أساسا على معاداة المهاجرين أو على منطق الإسلاموفوبيا.

وفي تصريح جديد، كشف رئيس الهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ألمانيا أن الهيئة سجلت تغييرات في حدود الجماعات اليمينية المتطرفة.

وقال رئيس الهيئة توماس هالدنفانج لصحيفة "فيلت أم زونتاج" الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد "نلاحظ زيادة تشابك جماعات يمينية متطرفة مختلفة... الحدود بين الدوائر اليمينية المتطرفة ومواطني الطبقة الوسطى الاحتجاجيين تصير غير واضحة بشكل متزايد".

وأضاف هالدنفانج أنه يتم رصد تطورات جديدة تماما لا تقتصر فقط على مدينة كمنيتس شرقي ألمانيا، التي شهدت احتجاجات يمينية متطرفة في نهاية أغسطس ومطلع سبتمبر الماضيين عقب مقتل رجل ألماني على يد مهاجرين مشتبه بهم.

وحسب تعبيره، أوضح أن اليمين المتطرف استطاع تسريب أفكاره إلى طبقات الشعب المختلفة المتذمرة من السياسات الحكومية القائمة. وكان هالدنفانج صرح من قبل بأن انضمام متظاهرين عاديين لليمينيين المتطرفين خلال الاحتجاجات التي وقعت في نهاية أغسطس ومطلع سبتمبر الماضيين، أظهر أن التحريض على الكراهية ضد الأجانب أصبح هو الاتجاه السائد، ليس فقط في شرق ألمانيا.

> **اليمين المتطرف في ألمانيا استطاع تسريب أفكاره إلى طبقات الشعب المختلفة المتذمرة من السياسات الحكومية القائمة**

وفي سياق متصل، أشار رئيس هيئة حماية الدستور في تصريحاته للصحيفة الألمانية الصادرة الأحد إلى واقعة ضابط الجيش الألماني فرانكو إيه الذي ادعى أنه لاجئ ويشتبه أنه كان يخطط لشن هجوم بهذه الصفة.

كما تخشى السلطات الألمانية من أن تطل حركة "جيش الظل" اليمينية المتطرفة برأسها في البلاد، علما أن وزير الداخلية النمساوي هيربرت كيكل سبق له أن كشف معلومات عن علاقة منفذ هجوم نيوزيلندا الإرهابي الأسترالي برينتون تارانت بـ3 نمساويين سافروا معا لكوريا الشمالية عام 2014، وحركة "جيش الظل" اليمينية المتطرفة.

لكن هالدنفانج أوضح أن السلطات التي يتبع لها الضابط سجلت "أن هناك مجموعات دردشة كانت منشغلة بهذا السيناريو"، مؤكدا ضرورة رصد ذلك بعناية وتحليله، ولكنه أشار إلى أنه لا يرى تهديدا كبيرا في الوقت ذاته، وقال "بالنسبة لي يبدو أن هناك حالات فردية حاليا يجب مباشرتها، ولكن ذلك لا يبدو أنه يصل إلى بُعد جيش الظل".

وتأتي هذه التحركات التي تقوم بها الجماعات اليمينية قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي الحاسمة والتي يلعب فيها حزب البديل اليميني الألماني دورا مهما لتشكيل تحالف ينافس القوى التقليدية الساعية للحفاظ على وحدة وتماسك الاتحاد الأوروبي.

وتعتزم الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا تشكيل تحالف جديد للشعبويين اليمينيين الرافضين للمهاجرين في البرلمان الأوروبي تقوده أحزاب البديل الألماني وحزب رابطة الشمال الإيطالي وكذلك حزب الحرية النمساوية وحزب الفنلنديين وحزب الشعب الدنماركي، في الاتحاد، فيما لم تؤكد الجبهة الوطنية التي تقودها اليمينية الفرنسية مارين لوبن انضمامها بعد إلى هذا التحالف رغم تبني نفس الشعارات والسياسات.

تسريب الأفكار اليمينية إلى طبقات مختلفة

في العمق

«سيطرة الجيش على السلطة ليست الحل المناسب للتحديات التي يواجهها السودان، وكل الأطراف المعنية مطالبة بضبط النفس واحترام حقوق المواطنين».

موسى فكي
رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي

«المجلس العسكري الانتقالي جاء استجابة لرغبة الشعب السوداني في التغيير ولم يأت ليحكم وسيكون فقط راعيا للحكومة المدنية التي سيتم تشكيلها».

مصطفى عثمان
مندوب السودان في الأمم المتحدة

اقتلاع نظام البشير.. مجرد بداية التغيير في السودان

● المحتجون متمسكون بتسليم السلطة لإدارة مدنية ● قدرة المحتجين على الصمود ستتعرض لاختبار إذا بدأت الحكومة في القمع

شهد السودان تطورات سريعة متلاحقة خلال فترة وجيزة لا تتجاوز أربعة أشهر أسفرت عن نجاح الحركة الاحتجاجية، التي حملت سمات حركات مماثلة في المنطقة العربية، في الإطاحة بالرئيس عمر حسن البشير من السلطة، بعد ثلاثين عاما قضاها في سدة الحكم، وفيما يتمسك المحتجون بتسليم السلطة لإدارة مدنية، سيحدد تعامل المجلس العسكري الانتقالي بقيادة عبدالفتاح البرهان مصير المطالب الشعبية، ما يضع المستقبل السياسي للسودان أمام جملة من الفرضيات أبرزها: إما تأييد الأجهزة الأمنية لهذا التحول الجديد، وإما تجاهل المحتجين واتخاذ إجراءات صارمة تقوض مطالبهم.

الانتفاضة الشعبية في السودان مستمرة

❑ **القاهرة** – لا شك أن التاريخ سوف يسجل يوم الحادي عشر من أبريل 2019 باعتباره يوما تاريخيا في حياة السودانيين، الذين استطاعوا بإصرارهم وقوة حجتهم "اقتلاع النظام" والإطاحة برأسه عمر البشير، الذي كان قرار حكومته في ديسمبر من العام الماضي بإلغاء الدعم عن الخبز والوقود القشة التي قصمت ظهر البعير.

فمنذ ذلك اليوم بدأت مظاهرات السودانيين، ولم تهدأ حتى الآن، فقد أدى هذا القرار إلى زيادة معاناتهم واستيائهم من تصرفات النظام، ويعتبر استمرار الاحتجاجات لأكثر من أربعة شهور، أمرا مختلفا عما حدث في عامي 1964 و1985 عندما استمرت الاحتجاجات لأسابيع قليلة فقط من أجل إنهاء الحكم العسكري، كما أن هذه المرة شهدت مشاركة كبيرة من جانب النساء اللاتي مثلن ثلثي عدد المحتجين، وكان لهن ظهور بارز في المظاهرات تجسد في آلاء صلاح، الشابة أيقونة الاحتجاجات التي لفتت بنشاطها المكثف أنظار العالم للسودان.

> **الدول المجاورة للسودان سيكون لها دور في صياغة عملية الانتقال، وإذا رفض رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد مثلا، خطة الجيش الانتقالية، فإنه لن تكون هناك فرصة كبيرة للمجلس العسكري الانتقالي للمناورة**

ورغم إعلان وزير الدفاع السوداني الفريق أول عوض بن عوف، الخميس الماضي، في بيان له عن تشكيل مجلس عسكري انتقالي برئاسته يدير الحكم في البلاد لمدة عامين، بالإضافة إلى اتخاذه بعض الإجراءات الأخرى لتهدئة المحتجين، أصر المحتجون على موقفهم بضرورة إقصاء كل الوجوه القديمة المحسوبة على النظام، وتسليم السلطة لإدارة مدنية، ما يشير إلى أن الإطاحة بالبشير هي مجرد بداية التغيير في السودان.

وفي ضوء هذا الرفض أعلن بن عوف بعد أقل من يومين استقالته من منصبه، وأعلن اختيار الفريق أول عبدالفتاح البرهان، خلفا له، كما أعلن إعفاء كمال عبدالمعروف، من منصبه نائبا لرئيس المجلس.

حكومة مدنية

قوبل تنحي بن عوف بفرحة عارمة بين المحتجين، لكن تجمع المهنيين السودانيين، وهو تجمع نقابي غير رسمي، وحلفاؤه في قوى الحرية والتغيير، أعلنوا رفضهم القاطع لرئيس المجلس العسكري الانتقالي الجديد عبدالفتاح البرهان، واعتبار ما تم "مجرد استنساخ للوجوه".

وأعلن التجمع في بيان له الجمعة عن حزمة مطالب، أكد أنها لا تقبل المساومة أو التلاعب، بينها تنحي النظام ونقل السلطة إلى حكومة مدنية انتقالية فورا.

بدورهم واصل المتظاهرون، الأحد، ضغطهم من أجل انتقال سريع للسلطة إلى حكومة مدنية، غداة تعهد الفريق الركن عبدالفتاح البرهان "اجتثاث" نظام عمر البشير المخلوع "ورموزه".

وقادت الضغوط الشعبية إلى تأييد المجلس العسكري الانتقالي تولي شخصية "مستقلة" رئاسة حكومة "مدنية"، استجابة على ما يبدو لضغط الشارع من أجل نقل السلطة للمدنيين سريعا.

وحول احتمالات الموقف في السودان ذكر جود ديفيرمونت مدير برنامج أفريقيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن في تقرير أخير له أن الجيش يريد أن يقدم هذا الانتقال للسلطة على أنه أمر واقع، ولكنه في حقيقة الأمر مجرد بداية، وعلى خلاف الوضع في زيمبابوي، حيث شعر المواطنون ببساطة بالارتياح لرؤية الإطاحة بالرئيس روبرت موغابي، أوضح تجمع المهنيين أنه لن يترك الشوارع حتى يترك العسكريون السلطة.

وقال ديفيرمونت، الذي كان كبيرا للمحللين السياسيين لشؤون قضايا منطقة أفريقيا جنوبي الصحراء في وكالة المخابرات المركزية، إن هناك عدة عوامل سوف تقرر ما إذا كان الجيش سوف ينجح في "انقلابه الذي يمثل استمرارية". وهذه العوامل هي دعم الأجهزة الأمنية للتحول الجديد، وقدرة المحتجين على الصمود، ودور الدول الرئيسية المجاورة للسودان والحلفاء من دول الخليج. فبالنسبة للأجهزة الأمنية، إذا كان انضمام بعض أفرادها إلى المحتجين قد عجل بسقوط البشير، سوف يحدث نفس الشيء في المرحلة القادمة من الفترة الانتقالية، لكن إذا قبل العسكريون، والشرطة، وقوات الدعم السريع والمخابرات خطة المجلس العسكري، فإن بإمكانه تجاهل المحتجين واتخاذ إجراءات صارمة لتفريقهم.

وكانت جماعات حقوقية قد زعمت أن 60 شخصا على الأقل قتلوا حتى الآن، ومع ذلك يعتقد كثير من المراقبين أن الحكومة أظهرت ضبط النفس إلى حد كبير خلال الأشهر الأربعة الماضية.

وفي ما يتعلق بالمحتجين يقول ديفيرمونت، الذي يعمل أيضا محاضرا في كلية إيلتون للشؤون الدولية بجامعة جورج تاون، "إنهم أظهروا قدرة كبيرة على الصمود وربما يزيد رحيل البشير من إصرارهم". وقد احتفلت جموع السودانيين بانتصارهم، ولكن كما حدث في الجزائر، من المؤكد أن المحتجين سوف يواصلون تصعيد احتجاجاتهم من أجل تحقيق عملية انتقال كاملة.

مع ذلك، فإن قدرة المحتجين على الصمود سوف تتعرض لاختبار، إذا بدأت الحكومة في عملية قمع أكثر وحشية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن شهر رمضان سوف يبدأ في الأسبوع الأول من الشهر القادم، وسوف تؤدي الحرارة المتزايدة إلى زيادة العبء الشخصي والبدني بالنسبة للمحتجين في حالة الإصرار على البقاء في الشوارع.

دور الدول المجاورة

من ناحية أخرى، ذكر المحلل الأميركي أن الدول المجاورة للسودان سيكون لها دور في صياغة عملية الانتقال، فإثيوبيا والدول الرئيسية الأخرى في المنطقة التزمت الصمت أثناء الاحتجاجات.

وإذا رفض رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، والرئيس الكيني أوهورو كينياتا، والرئيس الأوغندي يوري موسيفيني خطة الجيش الانتقالية، فإنه لن تكون هناك فرصة كبيرة للمجلس العسكري الانتقالي للمناورة.

ومن المعروف أنه في السيناريوهات التي لا يتفق فيها العسكريون والمحتجون على كيفية المضي قدما، تزداد فرص وقوع أعمال عنف وفوضى.

ويقول ديفيرمونت إنه مع ذلك، فإن أفضل سيناريو هو ذلك الذي لا يوجد فيه لدى أي من الجانبين استعداد للتفكير فيه، وهو تشكيل حكومة انتقالية من التكنوقراطيين وبعض عناصر من القوى المهنية، ونخبة من المثقفين السودانيين. وكان هذا هو جزء من نجاح المرحلة الانتقالية في بوركينا فاسو في عام 2014.

وفي ما يتعلق بدور المجتمع الدولي والولايات المتحدة في التعامل مع الوضع في السودان، يقول المحلل الأميركي إنه يتعين عليهما التعاون مع الجانبين للتوصل إلى حل وسط، وهو ما يتطلب بذل بعض الجهد الدبلوماسي.

ويعتقد جود ديفيرمونت أنه يجب على الولايات المتحدة الأميركية التواصل سرا مع قيادة حركة الاحتجاج، بما في ذلك تجمع المهنيين السودانيين، وإبلاغهم أنه من المفيد أن يكون هناك بعض التوافق بين المجلس العسكري والحزب الحاكم السابق، ولو كان ذلك فقط من أجل الحفاظ على بعض الاستمرارية لمهام الدولة وتحقيق إجماع عام. كما أن تكثيف واشنطن تنسيقها مع دول المنطقة مثل رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد سيسمح بالضغط على الجانبين من أجل التوصل إلى حل وسط.

المرأة السودانية.. ثورة لا تشارك فيها النساء لا يعول عليها

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

❑ "فخورة بأن أكون امرأة سودانية، مقاومتنا كانت أكبر من جهودهم لقمعنا".

"كنا حاضرات في كل مكان، في الشارع وفي السجن، فقدنا زميلات، وهذا ليس بالأمر الجديد بالنسبة إلى السودانيات، الحكومة لم تنجح في سحقنا أو سحق قدرتنا على النضال من أجل التغيير والحرية".

بهذه الثقة والوضوح تكلمت سارة عبدالجليل، نقيبة الأطباء السودانيين في بريطانيا والمتحدثة باسم تجمع المهنيين السودانيين، عن الدور الذي لعبته النساء في الاحتجاجات التي انتهت بإزاحة عمر البشير عن الحكم.

وتشاء الأقدار أن تتحول صورة شابة سودانية إلى أيقونة للثورة، ومن بين مئات الصور ومقاطع الفيديو التي كان يتم بثها يوميا، تبرز صورة شابة ترتدي ثوبا تقليديًا أبيض، مع إكسسوارات، وتسريحة شعر بسيطة كلاسيكية، تشبه سودانيات الستينات، قيادية، زيّنت وجنتها بألوان عَلم الاستقلال.

دون تخطيط مسبق، وبعفوية، استطاعت "عروس السودان" -كما أطلق عليها البعض- أن تجذب المتابعين للاحتجاجات، منتصبة بين الجموع، تبث الحماسة فيهم، مرددة "شعبي يريد الثورة".

لم يبق اسم الشابة السودانية، المتشحة بالبياض، مجهولا لفترة طيلة، اختارت أن تفصح عن هويتها، اسمها آلاء صلاح، وعمرها 22 عاما، تدرس الهندسة في جامعة السودان الدولية بالعاصمة الخرطوم، كما أكدت عبر رسالة في "واتساب"، في أول ظهور إعلامي لها.

صدحت آلاء بأبيات شعريّة للشاعر أزهري محمد علي، رسالة وداع، خطها ثائر لأمه، يبدأها معتذراً عن عدم وفائه بعهد قطعه، تجنب الحديث في السياسة، في زمن حكم العسكر. يستلهم الشاعر أحد ملوك مملكة كوش والـ"الكنداكة"، لقب الملكات الحاكمات في الحضارة النوبيّة. وكأننا بآلاء تقدم المرأة السودانية بوصفها وريثة القيادة الشرعية لجدات حكمن منذ آلاف السنين.

تعدد القصيدة أسماء شهداء الحراك السوداني، خاصة شهداء 2013، وتذكرنا بأن الموت هو الوقوف على الحياد، والصمت على الظلم والفساد، وأن السجن الذي يهدد به النظام، إنما هو شرف وعزّ، فهو عقاب لا تشوبه شبهة السرقة ولا الخيانة:

يا والدة أعفيلي
وعدي القطعتو معاك
إنو الكلام ممنوع في شلة الحكام
يا والدة دمي بفور لما البلد تغلي
لما العساكر ديل جايبين تفاهاتم
سجنونا باسم الدين
حرقونا باسم الدين
حقرونا باسم الدين
قال المناضل يوم
الطلقة ما بتحرق
بيحرق سكات.. الزول
بيحرق سكات.. الزول

وتستمر النساء السودانيات في نضالهن الشجاع، على الخطوط الأمامية، يواجهن الطلقات، ويتعرضن للغاز المسيل للدموع، رافعات شعار "اقتلني.. لا تنتهك حريتي".

مشاركة النساء في صنع التغيير في السودان ليست بالأمر الجديد، فقد شهدت الفترة بين عامي 1825 و1885، وهي سنوات ثورة المهدي ضد الحكم المصري- التركي، مشاركة نسائية فعّالة.

ولَئِنْ كان اسم الشاعرة مهيرة مجهولا بالنسبة إلى الكثير من العرب، فهو يعني الكثير بالنسبة إلى السودانيين، لقد كانت في طليعة المشجعين في شمال السودان للوقوف ضد الجيش التركي ومحاربته، من خلال قصائدها التي استخدمتها لبث الحماسة بين قادة قبيلتها ورجالها، من أجل الاستمرار في النضال لدحر العدو.

وفي فترة الاستعمار الإنكليزي للسودان (1898-1956) حملت ماندي أجبنا في جبال النوبة رأس أبيها -وهو ملك أعدمته قوات الاستعمار- أيامًا، أقنعت ماندي خلالها 17 ملكا لتوحيد قواهم ومحاربة الإنكليز، حماية لأراضيهم وتحرير شعوبهم.

وبعد الاستقلال عملت النساء من أجل التغيير الاجتماعي، وناضلن من أجل حقوقهن؛ حيث قادت فاطمة أحمد إبراهيم -رئيسة الاتحاد النسائي السوداني- المظاهرات ضد نظام إبراهيم عبود العسكري، في ثورة أكتوبر 1964. وكانت فاطمة والاتحاد من الأسباب الرئيسة وراء نجاح ثورة السودان الأولى كدولة مستقلة.

حشد الاتحاد النسائي السوداني النساء وحولهن إلى قوة ضاغطة، تشعل الاحتجاجات وتنزل إلى الشوارع بأعداد هائلة. وبعد الثورة أصبحت فاطمة أول امرأة سودانية تنتخب عضوة في البرلمان، ومن موقعها حاربت من أجل النساء اللاتي شاركن في الثورة. وبحلول عام 1969 حصلت النساء على حقوقهن في المشاركة السياسية والمساواة في التعليم والعمل والأجور.

وانتخبت فاطمة إبراهيم في عام 1991 رئيسة لاتحاد النساء الديمقراطي العالمي، وساهمت في تنشيط حركة التضامن بين نساء العالم، وتركت بصماتها الواضحة على هذه المنظمة بفضل روحها النضالية العالية، وشغفها بالعمل لصالح المرأة وعمق إنسانيتها.

وفي أبريل 1985 اندلعت ثورة ضد نظام جعفر نميري العسكري (1969-1985) وكانت النساء قد اكتسبت المزيد من الحقوق حينها، وعملن وزيرات ومحاميات وطبيبات ومعلمات. أثناء الثورة الثانية، كانت مشاركة النساء في الأحزاب السياسية ملحوظة، وكن عضوات نشيطات في النقابات المهنية واتحادات العمال التي قادت الاحتجاجات والإضرابات حتى سقوط النظام.

بعد انقلاب 30 يونيو 1989، تعرضت المرأة السودانية لإذلال ممنهج، من قبل الجبهة الإسلامية التي سعت لتقليص دور النساء وأصدرت القوانين التي تحول دون حصولهن على بعض الوظائف العليا، وتم تقليص وجود العنصر النسائي في كليات الهندسة والطب. ولم تكتف السلطات بذلك، بل مارست إذلالا متعمدا تجاه النساء، ليتعرضن للفصل من العمل والتشريد والمضايقات والتدخل السافر في شؤون ملبسهن وكل تحركاتهن.

دفعت المرأة السودانية، التي اختارت مواجهة القوانين الجائرة، ثمن ذلك أحكاما بالسجن، وهناك سودانيات تعرضن للجلد، ولحقت أسرهنّ الإساءةُ.

وفي يونيو 2012 خرجت عشرات الطالبات من جامعة الخرطوم يهتفن "لا لارتفاع الأسعار"، ردًا على إجراءات التقشف الحكومية وارتفاع الأسعار. وقد ألهمت الاحتجاجات التي قادتها الطالبات، مدنًا سودانية عديدة للخروج إلى الشارع. واستمرت المظاهرات أكثر من أسبوعين، فالسودان كان ينتفض ضد نظام عمر البشير، تماما كما هو اليوم.

آراء

«المجلس العسكري سيسلم السلطة إلى حكومة مدنية خلال فترة لا تتجاوز عامين. عمل المجلس سينحصر في التأكيد على حكم القانون واستقلال القضاء والحفاظ على الأمن».

عبدالفتاح البرهان
رئيس المجلس العسكري الانتقالي السوداني

«الكثيرون في السودان يشعرون بالقلق من أن إنشاء مجلس عسكري انتقالي هو محاولة لإبقاء السلطة في يد الجهات الفاعلة السيئة نفسها التي كانت متواطئة مع حكم البشير».

ألبرتو فرنانديز
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

انقلابان يبحثان عن شرعية!

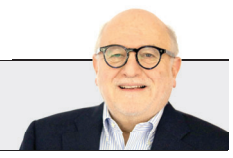

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في ثمان وأربعين ساعة حصل انقلاب عسكري آخر في السودان. حلّ عبدالفتاح البرهان على رأس المجلس العسكري الانتقالي مكان عوض بن عوف الذي كان محسوبا، بطريقة أو بأخرى، على عمر حسن البشير. لم يكن بن عوف، الذي أعلن بنفسه عزل البشير والتحفظ عنه، سوى واجهة أخرى للإخوان المسلمين الذين يتطلّع الشعب السوداني إلى التخلّص منهم، مع تخلّصه من الرئيس الذي حكمه بواسطة القمع طوال ثلاثين عاما.

من الواضح أن عبدالفتّاح البرهان أكثر قربا من مطالب الناس العاديين الذين نزلوا إلى الشارع وأسقطوا البشير، لكنّ الرئيس الجديد للمجلس العسكري، الذي يعتبر عسكريا محترفا، لا يمتلك أي شرعية من أيّ نوع. مثله مثلما كانت عليه حال البشير. هناك في السودان انقلاب يبحث عن شرعية. بقي البشير ثلاثين عاما في السلطة، لكنّه لم يستطع في أيّ وقت أن يكون شرعيا، على الرغم من لجوئه إلى صناديق الاقتراع. هل يجد العسكر هذه المرّة طريقة للحصول على مثل هذه الشرعية؟ سيكون ذلك صعبا عليهم، مثلما أنه صعب على العسكر في الجزائر تسلم السلطة مجددا والحصول على شرعية بعد لعبهم دورا أساسيا في تخليص الجزائريين من عبدالعزيز بوتفليقة، الرئيس المقعد الذي لم يعد يستطيع قول جملة مفيدة منذ الجلطة التي تعرّض لها في العام 2013.

هناك إذا انقلابان عسكريان في السودان والجزائر يبحثان عن شرعية. نسي العسكر في السودان أنّ الدافع الأساسي لإخراج البشير من السلطة كان التحرّك الشعبي المستمر منذ كانون الأوّل – ديسمبر الماضي. فشلت المحاولة الأولى لاستيعاب هذا التحرّك عبر عوض بن عوف الذي لا يشبه سوى الإخوان المسلمين الذين كانوا وراء انقلاب الثلاثين من حزيران – يونيو 1989 الذي أوصل البشير إلى الرئاسة بدعم من حسن الترابي. ما لبث الرئيس السوداني، المخلوع في 2019، أن انقلب على حسن الترابي الذي كان يعتقد أن في استطاعته استخدام الجيش لتحقيق أهداف تتجاوز السودان. أدخل البشير الترابي السجن وكاد أن ينفّذ به حكما بالإعدام لولا تدخّل علي عبدالله صالح مرّتين كي يمنع حصول ذلك.

ما الذي سيفعله قائد الانقلاب الثاني كي يحصل على شرعية ما؟ الثابت إلى الآن، أن ليس أمام عبدالفتاح البرهان سوى التفاوض مع الأحزاب السياسية والشخصيات المدنية التي تمتلك وزنا بغية تشكيل حكومة مدنية ترضي المواطنين الذين نزلوا إلى الشارع وكانوا في أساس إخراج البشير من السلطة.

سيعتمد الكثير في السودان على شخصية البرهان ومدى تفهّمه للوضع القائم وللحالة الشعبية السائدة في بلد يريد أن يتحرّر، نهائيا، من سلطة الإخوان المسلمين والعسكر التي عبّر عنها عمر حسن البشير. كان الرئيس السوداني المخلوع مستعدّا لكلّ شيء من أجل البقاء في السلطة. قبل تقسيم السودان واستقلال الجنوب في العام 2011 من أجل الكرسي، وذلك بعدما عجز عن إيجاد طريقة تبقي السودان موحّدا من منطلق المساواة بين المواطنين بغض النظر عن دينهم والمنطقة التي جاؤوا منها. اعتقد أنّ التخلّي عن الجنوب سيمكّنه من تجاوز المحكمة الجنائية الدولية التي سيمثل أمامها، عاجلا أم آجلا، بسبب الجرائم المرتكبة في دارفور.

لا حدود لجنون العسكر وشبقهم إلى السلطة. جمع عمر حسن البشير بين شبق العسكر وشبق الإخوان المسلمين إلى السلطة. من أجل البقاء في الرئاسة، لم يقف في وجهه أيّ اعتبار، بما في ذلك الحدّ الأدنى من القيم الأخلاقية. ليس أمام من يتولّى حاليا رئاسة المجلس العسكري سوى تفادي أخطاء البشير في حال كان يريد إنقاذ السودان. فإذا كانت التجارب التي مرّ فيها السودان منذ استقلاله في العام 1956 أثبتت شيئا، فقد أثبتت هذه التجارب أن العسكر لا يمكن أن يكونوا حلّا. كيف إذا كان هذا العسكري إخوانيا أيضا؟ الاستثناءات قليلة جدًا بالنسبة إلى العسكريين الذين أظهروا أنّ في استطاعتهم أن يكونوا رجال دولة بالفعل، على غرار ما كان عليه شارل ديغول في فرنسا أو فؤاد شهاب في لبنان...

هناك أزمة عميقة في السودان الذي لم يعرف حكما مدنيا إلا طوال فترات قصيرة أثبتت أنّ السياسيين في هذا البلد لا يمتلكون ما يكفي من النضج لتسيير شؤون الدولة. لو لم يكن الأمر كذلك، لما كان سهلا على الفريق إبراهيم عبود الاستيلاء على السلطة في 1958 ولا على جعفر نميري في 1969 ولا على عمر حسن البشير في 1989.

يقترح العسكر في السودان مرحلة انتقالية تتشكل بعدها حكومة مدنية. هذا الطرح مرفوض من المواطنين الموجودين في الشارع وهم في معظمهم من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين عشرين و35 سنة. أمّا في الجزائر، فيحتاج العسكر بقيادة أحمد قايد صالح إلى فترة لترتيب أوضاعهم واختيار شخصية تؤمن لهم الغطاء الذي يحتاجون إليه كي يكونوا السلطة الحقيقية. مثل هذا المخرج مرفوض أيضا من المواطنين الجزائريين الذين يتطلّعون إلى تغيير في النظام.

يرفض الشعبان في السودان والجزائر توفير أيّ غطاء شرعي من أيّ نوع للانقلابيين. يبقى السؤال هل من مجال لقيام نظامين جديدين في كل من البلدين؟ هل لدى الشبان الذين فرضوا التغيير في الجزائر والسودان من بديل للعسكر والسياسيين الذين حكموا منذ الاستقلال؟ الجزائر استقلت في 1962، فيما السودان استقلّ في 1956، لكنّ البلدين يعيشان منذ الاستقلال أزمة وجود نظام شرعي أو نظام قادر على تسيير شؤون البلد.

ما لا يمكن الهرب منه أنّ السياسيين السودانيين وزعماء الأحزاب لم يظهروا في أيّ يوم قدرة على النهوض بالبلد، في حين لم توجد في الجزائر في أي يوم حياة سياسية حقيقية خارج الإطار الذي رسمته المؤسسة العسكرية التي أتت بعبدالعزيز بوتفليقة إلى رئاسة الجمهورية في 1999 وما لبثت أن تعرّضت للتنكيل على يده. لم يستطع بوتفليقة القضاء كلّيا على نفوذ المؤسسة العسكرية التي تستعد لتصفية حساباتها مع أفراد المجموعة المحيطة به.

هناك انقلابان يبحثان عن شرعية، لكن يمكن الحديث أيضا عن بلدين يبحثان عن نظام جديد. تلك يمكن أن تكون خلاصة ما يدور في الجزائر والسودان حيث لا مفرّ من الاعتراف بقوّة الشارع وتأثيره من دون أن يعني ذلك أن لدى الشارع أيّ حل من أيّ نوع للأزمة العميقة المتعددة الجوانب في البلدين. هل الخطأ أصلا في أن السودان والجزائر استقلّا قبل الأوان، إذ لم يكن البلدان مهيئين لذلك؟ لا جواب عن السؤال. الثابت أنّ ليس ما يشير إلى أن مرحلتي ما بعد بوتفليقة والبشير ستكونان سهلتين في بلدين مليئين بكل أنواع التعقيدات...

> يرفض الشعبان في السودان والجزائر توفير أي غطاء شرعي للانقلابيين. هل من مجال لقيام نظامين جديدين في كل من البلدين؟ هل لدى الشبان الذين فرضوا التغيير في الجزائر والسودان من بديل للعسكر والسياسيين الذين حكموا منذ الاستقلال؟

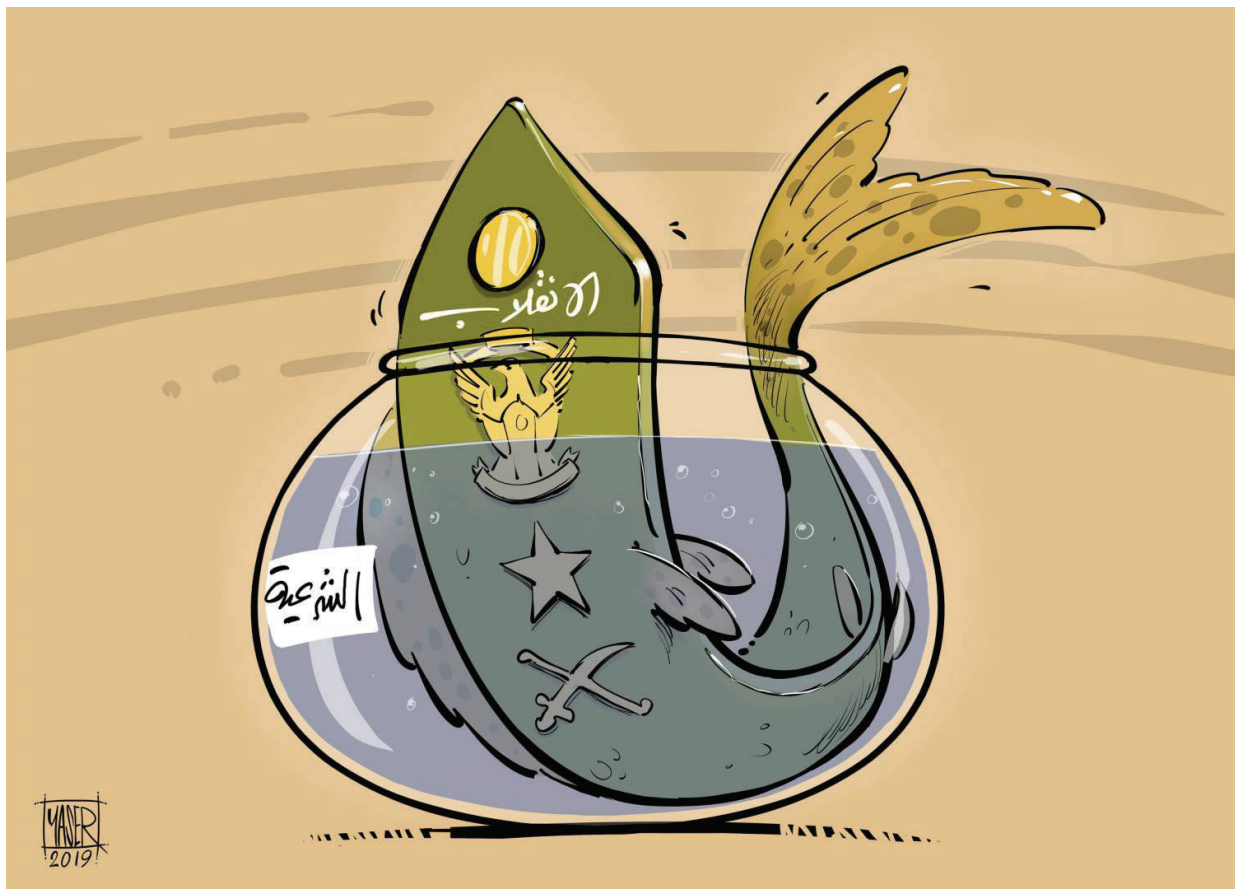

عهد جديد في السودان وترحيب بحفظ الاستقرار

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

مضت ثلاثون عاما في السودان تلوّن خلالها نظام الحكم بمزيج من الدكتاتورية العسكرية، التي ارتدت ثوب الإسلاموية، وفي النهاية سقط الجنرال عمر حسن البشير الذي ظل يلوح بعصاه في وجوه من يطالبونه بإيقاف العبث والانهيارات الاقتصادية. ومع رحيله عن السلطة بدأت مرحلة جديدة من العمل، بالتعاون بين المجلس العسكري الانتقالي الذي استلم السلطة، وبين القوى المدنية التي مهدت للتحول الجديد وسعت إليه.

وخلال الفترة القادمة تتجه الأنظار نحو الخرطوم، لمعرفة كيف سيبدأ السودانيون الترتيب لوضع بلدهم من جديد في مسار السلام والاستقرار، والالتفات لمعالجة أخطاء الماضي، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، ووقف الحروب الداخلية، وإقناع المجموعات المسلحة بانتهاج خيارات سياسية لطرح مطالبها. ولأن التحولات التي تحدث في أفريقيا غالبا ما تكون عنيفة عسكريا، ولا تخلو من انتقامات وتجاوزات وانتهاكات تؤدي إلى إزهاق للأرواح، فقد كان حرص الجيش السوداني على حماية الأمن والاستقرار محل ترحيب وتأييد. ولا شك أن دروس الانهيارات الأمنية المصاحبة لسقوط الأنظمة تدعو إلى الحذر وإلى منح أولوية قصوى للاستقرار وضبط الأمن.

وعلى ضوء التطورات في المشهد السوداني، بادرت دول الخليج الكبرى بتأييد خيار الشعب السوداني، ووجهت قيادة دولة الإمارات بالتواصل مع المجلس العسكري الانتقالي لبحث مجالات المساعدة للشعب السوداني في ظل الظروف الحالية. وفي هذا السياق جرى الترحيب بالخطوات التي تمت، وصولا إلى اختيار عبدالفتاح البرهان لرئاسة المجلس العسكري الانتقالي.

وفي موقف مماثل أيدت المملكة العربية السعودية خيار السودانيين، ودعمت ما اتخذه المجلس العسكري الانتقالي من إجراءات، ودعت الشعب السوداني، بكافة فئاته وتوجهاته، إلى تغليب المصلحة الوطنية وبما يحقق تطلعاتهم وآمالهم في الرخاء والتنمية والازدهار. وجاء ترحيب دول الخليج الكبرى بالتحول السياسي في السودان في ظل ارتباك قطري وتركي واضح، لأن النظام السابق كان يمنح الدوحة وأنقرة وعودا ومصالح هناك شكوك بشأن استمرارها في ظل العهد الجديد.

وعَكَسَ التحول السياسي في السودان انهيار شعبية نظام البشير، إذ لم يعد يوجد في السودان وخارجه من يتعاطف مع النظام الذي قام على التحالف مع الإخوان المسلمين، الذين كانوا طوال ثلاثة عقود شركاء مع النظام السابق في الفساد والفشل. كما أن الوضع البائس الذي وصل إليه السودانيون في عهد البشير، يجعل آفاق المستقبل مفتوحة على احتمالات إن لم تكن أفضل فإنها لن تكون أسوأ مما مضى، وخاصة أن نظام الإسلاميين الفاشل تحول إلى سلطة لحماية الفقر والجوع والحروب المتفرقة داخل أقاليم السودان.

ورغم الخلاف الذي حدث بين عمر البشير وبين جناح الإخوان الذي كان يقوده شريكه السابق حسن الترابي، إلا أن البشير ظل يحكم برعاية وحماية جناح إخواني آخر موال له، استمر يتنعم بمكاسب السلطة، في بلد يشكو سكانه من البطالة والركود الاقتصادي والعزلة السياسية، إلى أن تآكلت شرعية التحالف بين الإسلاميين وبعض قادة الجيش المتأسلمين وعلى رأسهم البشير. ومنذ عام 1989 الذي شهد صعود البشير بانقلاب مدعوم من جماعة الإسلام السياسي، عمل الطرفان على تحويل السودان إلى بيئة صديقة ومساعدة للإخوان والحركات الدينية في أفريقيا والمنطقة العربية، حيث قام النظام السوداني بأدوار لوجستية متعددة من خلال احتضانه مؤتمرات وتجمعات إخوانية، آخرها استضافته مجموعات من الإرهابيين الهاربين من مصر.

كما فتح البشير أراضي السودان للاستثمارات التي أسهمت في تنمية جزء من أموال وثروات شخصيات معروفة بارتباطها بالإسلام السياسي، مرورا باستثمارات زعيم ومؤسس تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي أقام سنوات في ظل حكم جبهة الإنقاذ. كما كانت أفلام مغامرات الجهاد في أفغانستان أحد أبرز ما يتم استعراضه في المخيمات التي كانت يستضيفها السودان للتجمعات الإسلامية الجهادية.

صحيح أن الأزمات الاقتصادية المتلاحقة كانت تجعل عمر البشير يرمي أوراقه في كل الاتجاهات، مهما كانت متناقضة سياسيا ومختلفة استراتيجيا. إذ كان يسعى إلى الإبقاء على علاقات شبه جيدة مع دول الخليج الكبرى، في الوقت الذي يتودد فيه إلى قطر، ويمنح تركيا امتيازات مربية وغير مقبولة بمنطق الأمن القومي العربي في البحر الأحمر. كان البشير أيضا يختزل المشهد السوداني في حماية نفوذه وإطالة عهده الفاشل، الذي تسبب في تقسيم السودان وجعل الانفصال خيارا جاذبا للجنوبيين، الذين لم يعثروا في الوحدة على المساواة والعلمانية والتعايش والتسامح، وقرروا النأي بأنفسهم عن الشمال الذي استولى عليه تيار الإسلام السياسي من أجل السيطرة على السلطة. كما ازدهرت في عهد النظام السوداني السابق الحروب الداخلية التي استنزفت موارد وأرواح السودانيين.

الأمر الوحيد الذي نجح فيه البشير هو تقديم صورة مبكرة منذ التسعينات عن حجم الفشل والعجز وغياب الوعي الإداري والاقتصادي والمستقبلي عند الإسلاميين. لذلك عندما أتيحت الفرصة لتنظيم الإخوان في مصر للصعود إلى الحكم بعد سقوط نظام حسني مبارك، كان نظام البشير المتحالف مع الإخوان قد سبقهم في الفشل والتخريب والعبث الاقتصادي والأمني الذي أوصل السودانيين إلى طريق مسدود.

وعلى خلفية احتجاجات شملت منذ أشهر مدن ومناطق السودان، أعلن الجيش السوداني اقتلاع النظام القديم والتحفظ على الرئيس السابق. ورغم أن بعض القوى السياسية المدنية في السودان لا تزال تضفي بعض الضبابية على المشهد، من خلال اعتراضها الهادئ على مدة الفترة الانتقالية التي حددها الجيش بعامين، إلا أن الحوار بين المجلس الانتقالي والقطاعات المهنية والسياسية السودانية الأكثر تنظيما سيقود إلى تشكل إجماع متوقع بشأن الفترة الانتقالية وطبيعة إدارتها.

حتى الآن يبدو أن المكسب الذي تحقق هو عودة السودان إلى مربع الصفر، ويعتبر السودانيون ذلك مكسبا مهما كانت عوائق بناء شرعية جديدة، في ظل إصرار المحتجين على صياغة قواعد المرحلة الانتقالية، مقابل أولويات لدى الجيش تركز على ترسيخ استقرار يفضي إلى عملية سياسية لاحقة. ومهما كان الجسر الذي سيعبره السودانيون للوصول إلى نظام سياسي جديد، إلا أن مهمته ستكون واضحة، وهي معالجة الأخطاء الكارثية لنظام البشير الذي ادعى أنه المنقذ، وأمضى ثلاثين عاما كانت كلها سنوات من الفشل.

> يعتبر السودانيون أن ما تحقق يعد مكسبا مهما كانت عوائق بناء الشرعية الجديدة، في ظل إصرار المحتجين على صياغة قواعد المرحلة الانتقالية، مقابل أولويات لدى الجيش تركز على ترسيخ استقرار يفضي إلى عملية سياسية لاحقة

آراء

«يتعين علينا أن نؤسس ما يكفي من قوات الأمن لكي تتولد لدى شعبنا الثقة في أن الاتفاق سيصمد. من غير المرجح أن نشكل الحكومة بحلول 12 مايو».

رياك مشار
النائب السابق لرئيس جنوب السودان

«الناخب الإسرائيلي صوت في الانتخابات لعدم إنهاء الاحتلال الإسرائيلي. صوت الناخب الإسرائيلي للتفرقة العنصرية، 18 عضوا فقط من أصل 120 يؤيدون حل الدولتين».

صائب عريقات
عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

نداء تونس.. حرب المؤتمرات

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ ما تبقى من حزب حركة نداء تونس بعد حرب أزمة الانشقاقات والانسحابات والاستقالات، عاجز عن التواصل والاستمرار عقب حرب المؤتمرات بين مدينتي المنستير والحمامات. والآمال التي عُلقت على المؤتمر الانتخابي لضمان رتق الشقوق كانت مجرّد أوهام، سرعان ما تبخرت أمام حقيقة واقعية بأن حالة من الاستعصاء يعيشها الحزب تحول دون تحويله إلى حزب ديمقراطي ذي مؤسسات هيكلية وقيادة شرعية.

تمثل المؤتمرات الانتخابية لدى الأحزاب العادية فرصة سانحة لإدارة الصراع بين الأجنحة ولتأمين التمثيل لمختلف الآراء والأفكار تحت عنوان الشرعية الانتخابية التي يفرزها الصندوق، أما لدى غيرها فهي وصفة انفجار سياسي حيث تتولد منها شرعيات جديدة متناحرة.

نداء تونس الذي دخل المؤتمر الانتخابي بعنوان استجلاب المغادرين والمستقيلين، يجد نفسه أمام معضلة تأمين بقاء المتبقين تحت مظلة شرعية واحدة، بعد أن تفرقت الشرعية الانتخابية على نداءين اثنين؛ واحد في المنستير بقيادة حافظ قائد السبسي، وآخر في الحمامات برئاسة سفيان طوبال.

لا تموت الحركات السياسية دُفعة واحدة، بل تتقهقر بفرط الصراعات الداخلية ويتقلص حضورها في المشهد السياسي وتأثيرها في نظام الحُكم ومنظومة المعارضة، حتى إذا باتت على الهامش قفز مؤسسوها وأنصارها إلى الأحزاب الفاعلة، وصارت ذكرى في التاريخ وعبرة لكل فاعل سياسي بأن الصعود غير المهيكل قد ينجر عنه عجز عن الصمود أمام آلة الزمان ومنطق الأحزاب الحديثة.

عجز نداء تونس عن التحول من كتلة تاريخية –وهي الحالة التي وُلد عليها– إلى حزب سياسي مدني له هوية وهيكلية وقيادة واضحة، فللكتلة التاريخية منطقها وزمنها وللحزب السياسي مساره ومسيرته في المشهد السياسي.

الملاحظة هنا أن الكتلة التاريخية تحت عنوان نداء تونس، التي بُنيت على فكرة الدولة المدنية وإنقاذ مؤسسات الدولة التونسية من الأخونة ومن ثمة على التصويت الناجع ضد ممثلي حركة النهضة، هي ذاتها التي قوّضت فلسفتها وطبيعتها بعد التحالف مع حركة النهضة وبناء مسار سياسي مشترك من 2014 إلى 2017. فليس من طبيعة الكتلة التاريخية تقديم التنازلات ولا الدخول في تحالفات ضدية، فجوهر الكتلة التاريخية بناء البديل وفرض الخيارات، أما التعايش فهو ديدن الأحزاب السياسية.

في عام 2014 تخلى نداء تونس عن دوره ككتلة تاريخية وعجز عن التحول إلى حزب سياسي ذي مشروع واضح وشرعية انتخابية. ورغم كافة المبادرات السياسية لإنقاذه وانتشاله من حالة الضمور التي ضربته، إلا أن كافة المحاولات اصطدمت بحجرة إرادة فرض الأمر الواقع، وإسقاط الشرعية على شخصيات سياسية بعينها.

وبغض النظر عما حصل خلال حرب المؤتمرات الندائية من مناكفات وملاسنات، فإن الخُلاصة هي أن معايشة بعض الندائيين لواقع الانقسام والتشظي، أفضل وأيسر من تحمل تبعات الوحدة والوئام، وأن يكون الواحد من الخصوم والفرقاء على رأس أشلاء حزب بنصف شرعية أرتح لكبريائه من أن يكون أسفل القائمة لحزب موحد.

قوّة الأحزاب لا تتجسد في كاريزما المؤسس، ولا في قدرته على جمع الفرقاء وتنويع الروافد السياسية والفكرية، بل في قدرة القيادة الثانية التي تخلف جيل المؤسسين على حفظ الأمانة ومواصلة المشوار.

فإن كانت لدى القيادة الثانية العقلانية اللازمة في إدارة الصراع، والمسؤولية السياسية في المحافظة على مشروع الحزب، والاقتناع بشرعية الانتخابات الداخلية، سَهُل عليها فعل الانتقال والاستخلاف، وإن كانت تتمثل الحزب كغنيمة حزبية وقاطرة لتأمين مصالحها الضيقة، فإنه يصعب عليها تحمل الأمانة وتحميلها لغيرها من القيادة الثالثة.

لم يكن الرئيس الباجي قائد السبسي يتصور أن ورثة الحزب بعد وصوله إلى قصر قرطاج، سيكون بأسهم بينهم شديد، وأنهم سيعجزون عن التعايش المشترك تحت مظلّة نداء تونس.

الزلازل السياسية التي تضرب نداء تونس، سيكون لها وقع في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، ذلك أن من طبيعة السياسة رفض الفراغ أو الحضور بالغياب، وعندما تسقط البدائل في مواجهة الإسلاميين، تصبح الأخيرة الرقم الصعب في المشهد السياسي لا بقوتها بل بضعف الآخرين، ولا بتماسكها بل بالتشظي المستمر للجبهات السياسية وللكتل التاريخية وتلك مأساة الطبقة السياسية التونسية.

الدبلوماسية الروحية وحل أزمة جنوب السودان السياسية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❏ التطورات المتلاحقة في السودان شغلتنا عن متابعة حدث مهم يجري على مقربة منه، وسوف تكون له روافد جيدة لحسم الصراع الممتد في جنوب السودان، والذي يتعمد كثيرون عدم الالتفات إليه، أو يتجاهلونه بحكم كثافة التوترات في المنطقة.

الأمل الذي راود البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، لحض المتحاربين في جنوب السودان على إقامة سلام دائم مؤخرا ربما يواجه بعثرات، لأن الرئيس سلفا كير ونائبه رياك مشار بددا مبكرا جانبا من الأهداف التي حملتها الخلوة الروحية، والتي استمرت يومين في روما، فقد ألمح الرجلان إلى المعاني ذاتها التي أدت إلى عدم تطبيق اتفاق التسوية السياسية على الأرض بعد توقيعه في أديس أبابا، في سبتمبر العام الماضي.

الطريقة العاطفية التي تعامل بها البابا فرنسيس مع زعيمي جنوب السودان يراها البعض غير مجدية بما يكفي، فمَن يلجأون إلى الاحتكام للسلاح ويتسببون في قتل وتشريد مئات الآلاف من المواطنين من الصعوبة عليهم تغيير مواقفهم عقب جلسة أو أكثر للتأمل والصلاة.

البابا تعامل مع أزمة جنوب السودان بالسماحة نفسها التي يتعامل بها مع أتباع ديانته في بقاع الأرض. ينصتون إلى خطبه باهتمام، ويتدبرون مواعظه في خشوع رغبة في العمل بها من دون اللجوء إلى أن يركع على قدميه لتقبيل أحذية أحدهم.

فرنسيس فعل ذلك بتواضع وبلا مقدمات مع كير ومشار، الخميس، سعيا وراء إحراجهما وتليين موقفيهما واحترام الهدنة في جنوب السودان، ليبقى الجميع في محبة وسلام ويفتح المجال لرأب الانقسام والموافقة على تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حلول 12 مايو المقبل.

الخلوة، وهي جلسة هادئة بعيدا عن صخب الدنيا، توافرت لها الأجواء الروحية اللازمة، وكان من بين حضورها غاستن ويلبي، كبير أساقفة كانتربي، بصفته الزعيم الروحي لأتباع الكنيسة الإنجيلية في العالم، وأعضاء مجلس كنائس جنوب السودان، وعدد من قادة الكنيسة الكاثوليكية في أفريقيا.

النقاشات التي سبقت الخلوة تؤكد أن أزمة جنوب السودان، المستمرة منذ أكثر من خمسة أعوام، تشغل العالم المسيحي، والبابا يريد الحد من تفاقم الخسائر الإنسانية التي تولدت عنها، فالطريق أمام الحلول السياسية مليء بالمطبات، بعد أن عجزت قوى إقليمية متعددة على وضع نهاية سلمية للأزمة.

اللجوء إلى هذا الخيار ينطوي على اعتراف بتقصير المجتمع الدولي مع ما يجري في جنوب السودان، ولا يشير إلى أن البابا وحده قادر على وضع نهاية قريبة، فهو بحاجة إلى تكاتف الجهود مع قوى مختلفة، كي يتشجع الطرفان الرئيسيان (كير ومشار) على تقديم تنازلات حقيقية، وفك العقد وتهيئة الظروف التي تساعد على إنزال اتفاق السلام الصعب على الأرض.

تبدو هناك حاجة لتمديد مهلة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية فترة ستة أشهر إضافية (حتى شهر نوفمبر المقبل) لتوحيد قوات المتنافسين ونشرها في المواقع المهمة، ونزع السلاح في العاصمة جوبا ومراكز سكانية أخرى، والاتفاق على تفويض السلطة والإفراج عن السجناء السياسيين، وطي الصفحات التي أدت إلى نشوب صراع دمر تجربة دولة وليدة في أفريقيا.

تأجيل إعلان الحكومة بات حتميا، في ظل عدم وجود بديل واقعي يستطيع القبض على زمام الأمور، وصعوبة تقريب المسافات بين المتحاربين، ولن يحدث كل هذا من غير وجود دور ملموس وفاعل يضبط انفلات بعض التصرفات. فقد تكون الضغوط الروحية أداة جيدة عندما تستعصي بعض المشكلات، بيد أنها لن تكون كافية إذا لم ترافقها ضغوط خارجية قوية.

الخطوة التي قام بها البابا فرنسيس، يراها البعض قفزة في الهواء أو المجهول، بحكم أنها تفتقر إلى آليات عملية، لكن هناك من يثمّنون قيمتها المعنوية.

فإذا كان الفاتيكان حريصا على أمن واستقرار الدول من منطلق إنساني، فعلى القوى المعنية بالأمور السياسية أن تتحرك مباشرة، لأن تقاعسها يجلب العار لها.

وكفى الوقت الطويل الذي مضى، ولن تنتهي الحرب في جنوب السودان قبل التوصل إلى آلية تفرض سيطرتها على الأطراف المتورطة في النزاع، وتعاقب من يريدون استمراره بحجج واهية.

الفاتيكان بكل إمكانياته يعرف أنه لا يملك عصا سحرية ليسود السلام، غير أنه أراد تهيئة البيئة باستخدام نفوذه الروحي مع كير ومشار، ويضرب المثل لمن تلكأوا أو تقاعسوا من أطراف سياسية للبناء على خطوته، وعدم التهاون مع من يفرطون في التسوية المستقرة.

البابا فرنسيس له مناشدات وأياد بيضاء في الكثير من المشكلات حول العالم، وربما تكون هذه المرة الأولى التي يتدخل فيها مباشرة بهذه المساحة من الحرص والجدية برعاية اجتماع لحل أزمة سياسية مزمنة، ما يطرح أسئلة كثيرة حول دور الفاتيكان وحدود تأثيراته ومدى القبول أو الرفض، وطبيعة الأزمات المرشحة للتدخل مستقبلا.

الإجابات عن الأسئلة السابقة غير يقينية، وتحتاج إلى الوقوف على الكثير من تفاصيل الدعوة التي وجهت إلى كير ومشار وما دار في الأروقة البابوية، لكن الاهتمام بالصراع يكشف أن أزمة جنوب السودان مزعجة بما جعلها تؤرق العالم المسيحي، ومن الضروري وضع نهاية عاجلة لها، وعدم إحراج السلطة المعنوية للبابا، ما يضع على عاتق قوى كبرى دورا مركزيا في الفترة المقبلة، ويستوجب إعادة التموضع بصورة صحيحة، بالتناغم مع التحركات التي تقوم بها أطراف إقليمية.

الأزمة أثبتت أن الحلول الدبلوماسية من الصعوبة التعويل عليها وحدها، كما أن التهديد بفرض عقوبات على قيادات جنوبية، أو حتى إدراج بعض الأسماء على لوائح دولية لن تكون لها نتائج ناجحة ما لم تصطحب معها إجراءات عملية، فلم تعد أساليب التهديد والوعيد تؤثر في قيادات جنوب السودان، والتي تتحمل مسؤولية التدهور الحاصل في البلاد.

الخلوة التي رتبها الفاتيكان لكير ومشار، أعادت الكرة إلى ملعب المجتمع الدولي، وهي تفرض على قواه الرئيسية التصرف بما يتماشى مع أهمية البعد الروحي الذي قام به البابا فرنسيس.

هناك مساعدات اقتصادية إضافية مطلوبة لغلق المأساة الإنسانية، وإعادة توطين المشردين. وهناك مساهمات سياسية يجب عدم التواني فيها ليكون السلام قريب المنال. وثمة حاجة لتضافر الجهود لتوفير مناخ أمني مناسب وردع كل من تسول له نفسه الاحتكام إلى النواحي العسكرية باعتبارها أداة ناجعة للنفوذ والسيطرة.

> **الفاتيكان وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية لن يستطيع التنصل منها، وسوف يجبر التحرك البابوي العديد من القيادات الغربية على عدم تجاهل الصراع في جنوب السودان. وحدوث ذلك يثبت دور السلطة الناعمة في فك بعض الأزمات في العالم**

الفاتيكان وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية شاملة، لن يستطيع التنصل منها بسهولة، وسوف يجبر التحرك البابوي العديد من القيادات الغربية على عدم تجاهل الصراع في جنوب السودان. وحدوث ذلك يثبت دور السلطة الناعمة في فك شفرة بعض الأزمات الخشنة في العالم.

الأزمة في جنوب السودان لها خصوصية معينة، وتحرك البابا نقل الصراع من الإطار الإقليمي المحدود إلى الفضاء الدولي الذي تعامل معها على استحياء في السنوات الماضية، ورضخ لتصفية بعض الحسابات المتعلقة بنفوذ قوى كبرى في الإقليم، ولم يُقدم على توجهات ملموسة تشير إلى حرصه على وضع حد لمأساة تتجاوز انعكاساتها السلبية حدود دولة واحدة. ومن المتوقع أن تكون لخطوة الفاتيكان مردودات مادية تفوق السلطة الروحية.

الدلالات الفلسطينية للانتخابات الإسرائيلية

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❏ لم تأت نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي التي جرت يوم 9 أبريل الجاري، وهي الدورة الـ21 من نوعها، منذ إقامة إسرائيل قبل 71 عاما في العام 1948، بأي جديد، إذ تمخضت نتائج التصويت عن مزيد من انزياح المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين القومي والديني، وتضاؤل أو اختفاء تيارات اليسار والاعتدال، حتى بالمفهوم الإسرائيلي.

القصد هنا أن الأمر لا يتعلق فقط، بأحزاب ليكود (36 مقعداً) ومن معه، كأحزاب شاس لليهود الشرقيين (8 مقاعد وفي المرتبة الثالثة)، ويهوديت هاتوراه لليهود الغربيين (7 مقاعد)، ويسرائيل بيتنا (5 مقاعد)، واتحاد أحزاب اليمين (5 مقاعد)، وكولانو (4 مقاعد)، بمجموع قدره 65 مقعداً، لصالح الائتلاف المرتقب لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إذ أن ذلك يشمل أيضاً، الحزب المنافس "كحول لفان" (أزرق أبيض)، بزعامة الجنرال السابق بيني غانتس، المتحالف مع الجنرالين السابقين موشيه يعلون وغابي أشكنازي، والصحافي يائير لبيد (زعيم حزب هناك مستقبل سابقا)، والذي حاز على 35 مقعداً، علماً أن هذا الحزب الذي يعده البعض على الوسط يناهض أي حل مع الفلسطينيين، وهو بمثابة وسط بالنسبة للقضايا الإسرائيلية فقط، وهو حزب ينافس فقط نتنياهو على مركز السياسة الإسرائيلية، وهذا ما يفترض إدراكه بعيدا عن أيّ أوهام.

في مقابل ذلك تمكن ملاحظة انحسار تيارات الوسط واليسار، التي تتعاطى وفقاً لمصالح إسرائيل، ووفقاً لمنظور أغلبية الإسرائيليين، مع قضية الشعب الفلسطيني، إذ لم يحظ حزب العمل إلا بستة مقاعد، أي أنه بات حزبا صغيرا، ضمن جملة الأحزاب الإسرائيلية الصغيرة، أما حزب ميريتس (اليساري) فحاز على أربعة مقاعد فقط بمجموع قدره عشرة مقاعد.

أما بالنسبة للأحزاب العربية، التي تفرق شملها إلى قائمتين بأربعة أحزاب، بعد تمزيق القائمة المشتركة، فقد حازتا على عشرة مقاعد (6 مقاعد للجبهة والعربية للتغيير و4 مقاعد لحزب التجمع والإسلامية)، الأمر الذي نتج عن خيبة أمل الفلسطينيين من أحزابهم ومعاقبتهم لها، بخفض الإقبال على صناديق الاقتراع، بعد الانقسام الحاصل، وبسبب سوء أداء الأحزاب، وانشغالها بكسب مقاعد لها في الكنيست على حساب انشغالها بالعمل السياسي، لتطوير المجتمع الفلسطيني وتعزيز مكانته ودوره في دفاعه عن حقوقه المدنية والوطنية.

> **بعد هذه الانتخابات، يمكن القول أننا بتنا إزاء مجموعة ظروف ومعطيات قد تؤدي ليس إلى شطب فكرة الدولة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وإنما إلى شطب القضية الفلسطينية برمتها، على ما يحاول الرئيس ترامب**

بعد العرض المذكور للخارطة الحزبية الإسرائيلية بدلالاتها السياسية، يمكن لفت الانتباه إلى العديد من الاستنتاجات على النحو الآتي:

أولا، صعود شعبية حزب ليكود بقيادة نتنياهو، إذ أنه في الانتخابات السابقة، عام 2015، حصل على 30 مقعداً، بارتفاع قدره خمسة مقاعد، في حين تراجعت شعبية حزب العمل من 24 مقعدا إلى ستة مقاعد، ما يعني انهيار هذا الحزب الذي أسس إسرائيل، وقادها في العقود الثلاثة الأولى (1948 – 1977)، والذي عقد اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين (عام 1993)، والذي يطرح شعار "وحدانية الشعب"، في مقابل شعار ليكود "وحدانية الأرض". أما حزب "هناك مستقبل" الذي كان قد حاز على 11 مقعدا في الانتخابات السابقة، فقد حافظ على قوته، بتحالفه مع الجنرالات، ما يستنتج منه أن قوة حزب أزرق – أبيض، الذي يتزعمه الجنرال غانتس، أتت على حساب القوة التصويتية لحزب العمل.

ثانياً، تراجع القوة التصويتية للعرب بسبب اختلافاتهم، وطغيان المصالح الحزبية والشخصية في تحديدهم لتحالفاتهم ومواقفهم وعلاقاتهم البينية، سواء في ما بينهم كأحزاب أو بينهم وبين مجتمعهم، إذ يفترض أن القوة التصويتية للعرب تتيح 18 مقعدا في الكنيست، وفي الكنيست السابق كان لهم 13 مقعدا (للقوائم العربية).

ثالثا، هذه الانتخابات تبين بأن المزاج العام في إسرائيل يميل لصالح القوى اليمينية والدينية الإسرائيلية، ولاسيما لتأكيد الطابع الحقيقي لإسرائيل باعتبارها دولة يهودية، أي لليهود، بدلا من الاتكاء على كونها دولة يهودية ديمقراطية، باعتبار اليهودية بمثابة قومية وهو أمر طبيعي، إذ ليس ثمة معطيات داخلية أو خارجية تضغط على إسرائيل وعلى الإسرائيليين، للانصياع للحقوق المشروعة للفلسطينيين، وحتى تلك التي أقر لهم بها المجتمع الدولي، بل ثمة انكفاء عن القضية الفلسطينية، وتراجع لأهمية إيجاد حل لها في الأجندة العربية والدولية.

رابعاً، واضح أن هذه الانتخابات تواكب لحظة دولية، وأميركية خاصة، تبتغي طيّ ملف القضية الفلسطينية، وفتح مسار جديد في ترتيب العلاقات العربية – الإسرائيلية، تبعا لما يريد طرحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، سواء كان اسمه "صفقة القرن" أو أي اسم آخر، وقد بدأ ذلك باعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وبمحاولات تصفية قضية اللاجئين، ووقف التمويل الأميركي لمنظمة أونروا، وإغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، والاعتراف بالجولان تحت سيادة إسرائيل، وبتأكيده على تطبيع العلاقات العربية – الإسرائيلية.

بيد أن ما ينبغي إدراكه أن هذا الأمر سيحصل سواء كان الفائز حزب الليكود بزعامة نتنياهو، أو حزب أزرق - أبيض بزعامة الجنرال غانتس.

بعد هذه الانتخابات، يمكن القول أننا بتنا إزاء مجموعة ظروف ومعطيات قد تؤدي ليس إلى شطب فكرة الدولة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وإنما إلى شطب القضية الفلسطينية برمتها، على ما يحاول الرئيس دونالد ترامب، فهل لدى النظام العربي ما يقوله أو يفعله؟ وهل بإمكان الفلسطينيين إنتاج معادلات تغير هذا المسار أو تقلل من مخاطره؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«إندونيسيا تملك قوة الاقتصاد الإسلامي وقد حصلت على المركز الأول كمقصد للسياحة الحلال. سوف نفتح منطقة اقتصادية متخصصة لقطاع المنتجات الحلال».

جوكو ويدودو
الرئيس الإندونيسي

«السيول التي وقعت مؤخرا غير مسبوقة وقد ألحقت أضرارا بنحو 25 إقليما وأكثر من 4400 قرية وتسببت في خسائر تقدر بنحو 2.5 مليار دولار».

عبدالرضا رحماني فضلي
وزير الداخلية الإيراني

المستثمرون السعوديون يتسابقون لبيع العقارات التركية

● غموض الآفاق الاقتصادية يطفئ إغراءات تملك الخليجيين ● تصاعد التحذيرات من احتمال انفجار فقاعة عقارية كبيرة

يختزل تخارج المستثمرين الخليجيين من قطاع العقارات التركي أزمات البلاد المزمنة، ويعكس مشكلة عميقة في عصب الاقتصاد، الذي دخل في نفق الركود منذ منتصف العام الماضي في ظل غليان التضخم وارتفاع أسعار الفائدة التي تقوض فرص الخروج من الأزمات.

❑ **إسطنبول (تركيا)** – أظهرت بيانات رسمية تركية اتساع موجة بيع المستثمرين الخليجيين وخاصة السعوديين، لعقاراتهم في ظل تزايد المخاوف من انفجار فقاعة عقارية كبيرة، رغم محاولات أنقرة المستميتة لطمأنة السوق.

ورغم الإغراءات التركية للأجانب لشراء العقارات وتحفيزهم على التملك، لكنها لم تكن مشجعة على ما يبدو نتيجة الآفاق الضبابية للاقتصاد منذ خسارة حزب العدالة والتنمية الحاكم بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان أكبر معاقله في الانتخابات البلدية الأخيرة.

وكشف موقع سبق الإلكتروني السعودي أمس أن عددا كبيرا من المستثمرين السعوديين وآخرين من دول الخليج أقدموا خلال الفترة الماضية على سحب استثماراتهم العقارية من تركيا.

وذكر أن مصلحة الشهر العقاري التركية سجلت إقدام أعداد كبيرة من السعوديين والخليجيين ومحامين ينوبون عنهم على بيع ممتلكاتهم العقارية في مدينة إسطنبول.

ويعاني الاقتصاد التركي من عبء المشاريع الاستعراضية الكبيرة المثقلة بالديون الخارجية، والتي كانت أحد أهم أسباب الأزمة المالية إلى جانب تدخل أردوغان في السياسات النقدية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر بالشهر العقاري، لم تذكر هويتها، قولها إن "خروج المستثمرين السعوديين بشكل خاص، والخليجيين بشكل عام، من العقارات التركية عبر تسييل استثماراتهم واتجاههم لأسواق في دول أخرى تسبب في شلل كبير للقطاع".

وأشارت المصادر إلى أنه تم إلغاء أو تجميد عشرات المشاريع الإنشائية خلال الأشهر الأخيرة في كافة أنحاء تركيا، بينما تكافح عشرات الشركات من أجل دفع ديونها

بول مكنمارا:
انهيار قطاع العقارات التركي وشيك وقد يحاكي تجربتي إسبانيا أيرلندا

مارك بنتلي:
تراجع قيمة الليرة ضربة مزدوجة لشركات البناء التي اقترض معظمها بالدولار

بالعملات الأجنبية بعد التراجع الكبير في سعر صرف العملة المحلية.

ووفق البيانات الرسمية، شهدت حركة البيع والشراء في سوق العقارات التركي تراجعا غير مسبوق يقدر بنحو 46 بالمئة عما كانت عليه في الفترة نفسها العام الماضي.

ومع أن هبوط قيمة الليرة أمام الدولار طيلة الفترة الماضية كان من المفترض أن يكون دافعا للأجانب للإقبال على شراء العقارات، لكن من الواضح أن الأمور تسير في الاتجاه المعاكس تماما.

ويقول مارك بنتلي الكاتب في موقع أحوال تركية إن تراجع قيمة الليرة يعتبر ضربة مزدوجة لشركات الإنشاءات، التي اقترض معظمها بالدولار أملا في تمويل توسعاتها.

ويبدو أن طفرة البناء تسير نحو الانهيار خاصة بعد أن تتسبب أسعار الأراضي المرتفعة بتآكل أرباح شركات العقارات، ما يهدد بتعميق أزمة العملة التي أدت إلى حدوث ارتدادات في الأسواق العالمية وأثارت قلق المستثمرين في ظل عمليات البيع واسعة النطاق.

ويقول أصحاب شركات محلية للتطوير العقاري إن تكاليف شراء الأراضي في إسطنبول، على سبيل المثال، يمكن أن تشكل أكثر من 50 بالمئة من التكاليف الإجمالية التي يتحملها المطورون، مقابل نسبة تتراوح بين 7 و15 بالمئة فقط في أوروبا.

كما اضطرت شركات أخرى لبيع شقق أقل من تكاليف البناء مع تضخم عدد المنازل المتراكمة بالبلاد إلى قرابة مليوني منزل، وهو ما يكفي لتغطية أربعة أضعاف متوسط المبيعات السنوية الجديدة.

وأكد طاهر تيليوغلو رئيس اتحاد مقاولي البناء في تركيا، الذي يضم قرابة 120 شركة في وقت سابق أن "قطاع البناء مريض ووصل إلى حافة الغيبوبة"، مشيرا إلى أن 70 بالمئة من جميع المشاريع الخاصة توقفت في كامل أنحاء البلاد.

وفي محاولة لتحفيز القطاع، عدلت أنقرة خلال شهر سبتمبر الماضي، شروط منح الجنسية للأجانب، مقابل شراء العقارات والتشغيل والاستثمار والإيداع في المصارف.

وحسب القانون، الذي تم تعديله، فإن الأجنبي بات بإمكانه الحصول على الجنسية التركية في حال شراء عقار بقيمة تتجاوز 250 ألف دولار، بدلا من مليون دولار، ولكن بشرط عدم بيع العقار خلال مدة ثلاث سنوات.

كما قررت بأن تكون عقود بيع وتأجير العقارات والإيجارات بالليرة، في تحرّك قال أردوغان إنه "سيدعم العملة المحلية"، لكن السلطات خففت القيود بعد ذلك بأسابيع قليلة، وسمحت باستخدام العملات الأجنبية، ما يعني فشل خطة الرئيس التركي.

وبموجب القواعد التنظيمية الجديدة، فإن بمقدور المقيمين الأجانب إبرام عقود عقارية بالعملات الأجنبية، كما سيُسمح لهم باستخدام العملات الأجنبية في اتفاقات تأجير مرافق الإقامة وفي المناطق الحرة.

وبالنظر إلى كون القطاع العقاري، يمثل جزءا مهما من الاقتصاد بتوفيره لملايين فرص العمل، فإن انفجار فقاعة عقارية أمر محتمل وإذا حصل فسيكون مؤلما، وسيطيح تعهد أردوغان في الانتخابات الأخيرة بتعزيز ازدهار تركيا.

أزمة العقارات تهدد قطاع البناء

70
بالمئة من مشاريع التطوير العقاري التي تباشرها نحو 120 شركة محلية توقفت في كامل أنحاء تركيا

ويرى مدير محفظة الأسواق الناشئة في لندن في شركة جي.أي.أم لإدارة الأموال بول مكنمارا أن حدوث انهيار في قطاع البناء التركي وشيك.

وأوضح أن ما يحصل قد يحاكي تجربتي إسبانيا وأيرلندا قبل عقد من الزمن حينما تسببت فقاعات عقارية في دفع اقتصادي البلدين إلى الركود العميق.

الشراكات العالمية تجذب معاشات أبوظبي إلى البنية التحتية للنفط

● أدنوك تحول شبكة الأنابيب إلى مركز جذب بعد استقطاب استثمارات بلاك روك وكي.كي.آر

عززت شركة بترول أبوظبي الوطني (أدنوك) نجاحاتها في تحويل البنية التحتية النفطية إلى مركز جذب للاستثمارات المحلية والعالمية باستقطاب "أبوظبي للمعاشات" للاستثمار فيها، بعد أن تمكنت من جذب استثمارات عالمية استراتيجية لأول مرة في تاريخ المنطقة.

❑ **أبوظبي** – أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أمس أن صندوق معاشات ومكافآت التقاعد لأبوظبي وقع اتفاقا للاستثمار في البنية التحتية لأنابيب نقل النفط، والتي سبق أن جذبت استثمارات من صندوقي بلاك روك وكي.كي.آر الأميركيين.

وذكرت أن الصندوق سوف يستثمر 1.1 مليار درهم (300 مليون دولار) للحصول على 3 بالمئة في شركة أدنوك لأنابيب النفط الجديدة، بينما ستملك بلاك روك وكيه.كيه.آر 40 بالمئة معا وتحتفظ أدنوك بحصة 57 بالمئة.

وحققت أدنوك في فبراير الماضي تحولا نوعيا في الشرق الأوسط بجذب استثمارات استراتيجية عالمية بقيمة 4 مليارات دولار من صندوقي الاستثمار الأميركيين إلى البنية التحتية لخطوط نقل وتوزيع النفط.

ووقع الاتفاقية وزير الدولة والرئيس التنفيذي لشركة أدنوك، سلطان بن أحمد الجابر ورئيس مجلس إدارة صندوق معاشات ومكافآت التقاعد لإمارة أبوظبي رياض المبارك في المقر الرئيسي لشركة أدنوك.

وستقوم أدنوك لأنابيب النفط بموجب الصفقة باستئجار حصة أدنوك في 18 أنبوبا تنقل النفط الخام والمكثفات من امتيازات أدنوك البرية والبحرية لمدة 23 عاما.

وتحصل الشركة على تعرفة تدفعها أدنوك مقابل حصتها من كميات النفط الخام والمكثفات التي يتم ضخها عبر الأنابيب، مع تحديد التزام بحدّ أدنى من الكميات، وتحتفظ أدنوك بحق التحكم وإدارة عمليات الأنابيب.

ويمثل هذا الهيكل الاستثماري التأجيري المبتكر الأول الذي توظف فيها مؤسسات استثمارية عالمية ومحلية رائدة رؤوس أموال في أصول البنية التحتية الرئيسية لشركة نفط وطنية في الإمارات والشرق الأوسط.

ويسهم تأمين شريك استثماري عالي المستوى، مثل أبوظبي للمعاشات في تسليط الضوء على الجاذبية التي تتمتع بها هذه الأصول الفريدة للطاقة في خلق القيمة على المدى الطويل لمجتمع الاستثمار العالمي.

وقال الجابر إن صندوق معاشات ومكافآت التقاعد لإمارة أبوظبي يعد مستثمراً موثوقاً لمدخرات المواطنين وأن أدنوك ستساهم في دعم رفاه المواطنين من خلال هذه الشراكة التي تضمن النمو والازدهار بعيد المدى.

وقال المبارك إن الاتفاق مع أدنوك يعد امتدادا لجهود أبوظبي للمعاشات الرامية لإنشاء قاعدة قوية من الاستثمارات داخل الإمارات من خلال بناء شراكات استراتيجية مع شركات وطنية كبرى مثل أدنوك.

وقامت أدنوك على مدى العامين الماضيين بتوسيع شراكاتها الاستراتيجية وخلق فرص استثمارية في مختلف مجالات أعمالها.

وتضمنت تلك الاستراتيجية دخول إصدار سندات وطرح حصة في أدنوك للتوزيع والاكتتاب والشراكة الاستراتيجية التجارية بين أدنوك للحفر وبيكر هيوز وبين أدنوك للتكرير وشركتي إيني وأو.أم.في.

وحصلت أدنوك على تصنيف "أي.أي +" من فيتش، التي منحتها أيضا تصنيف أي.أي بالنسبة للقدرة على الوفاء بالتزاماتها طويلة الأجل مع نظرة مستقبلية مستقرة، في أعلى تصنيفات تمنحها الوكالة لشركة نفط عالميا.

4
مليارات دولار وضعتها بلاك روك وكي.كي.آر في أدنوك لأنابيب النفط في أول استثمار بالمنطقة

نقلة نوعية في سياسات الاستثمار

دي.أتش.أل تطلق تطبيق تجارة إلكترونية لأفريقيا

❑ **برلين** – أطلقت شركة خدمات النقل والبريد السريع الألمانية دي.أتش.أل تطبيقا إلكترونيا جديدا للأجهزة الذكية أطلقت عليه اسم "دي. أتش.أل أفريكا إي شوب" يتيح لمتاجر التجزئة العالمية بيع سلعها للزبائن في أسواق البلدان الأفريقية عبر شبكة الإنترنت.

وأشار موقع "تك كرانش" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن التطبيق الذي أطلق قبل أيام قليلة يضم أكثر من 200 من سلاسل المتاجر الأميركية والأوروبية والتي تمتد من متاجر نيمان ماركوس إلى كارتيه.

وذكرت الشركة أن التطبيق يعمل في الوقت الحالي في 11 دولة أفريقية بينها نيجيريا وجنوب أفريقيا وكينيا وغانا.

وقال الموقع إن الإعلان عن التطبيق الجديد يأتي في الوقت الذي تتأرجح فيه التجارة الإلكترونية في إفريقيا بين الصعود والهبوط وسط تحديات كثيرة أبرزها ضعف البنية التحتية وثقافة التسوق عبر الإنترنت.

وأشار الموقع إلى إعلان شركة التجارة الإلكترونية الناشئة "جوميا" عن عزمها طرح أسهمها للاكتتاب العام في الأسواق المالية، في وقت تعثرت فيه مؤخرا العديد من مشروعات تجارة التجزئة الرقمية في بعض أسواق القارة.

لكن بعض المحللين يقولون إن تطبيق "دي.أتش.أل أفريكا إي شوب" سوف يستفيد من شبكة خدمات النقل والشحن العملاقة التابعة لشركة "دي.أتش.أل" التي تغطي معظم القارة الأفريقية وهو ما يمكنها من التغلب على مشاكل توصيل المشتريات إلى عناوين الزبائن.

وأشارت شركة دي.أتش.أل إلى أنها سوف تدير التطبيق الجديد بالتعاون مع شركة التجارة الإلكترونية الأفريقية "مول فور أفريكا دوت كوم" والتي تمتلك خبرة كبيرة في التعاون مع دي.أتش.أل وعدد من الأسماء الكبيرة من سلاسل متاجر التجزئة ومنها "ماكيز" و"بست باي".

وكانت شركة "مول فور أفريكا" قد تأسست في عام 2011 بهدف حل المشكلات التي تواجهها الشركات العالمية عند دخولها إلى أسواق الدول الأفريقية.

اقتصاد

«اقتصاد العالم يواجه مرحلة حساسة، لكن الوضع يمكن أن يتحسن إذا اتخذت الدول القرارات الصائبة ولم تلحق أضرارا بالنمو من خلال اتخاذ إجراءات حمائية».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

«فريق العمل سينتقل إلى موقع مشروع مدينة نيوم خلال أشهر قليلة للبدء بوضع أولى لبناته الإنشائية. نيوم ستون رحلة طويلة تحتاج إلى التخطيط الدقيق والعمل الدؤوب».

نظمي النصر
الرئيس التنفيذي لمشروع مدينة نيوم السعودي

تصاعد الضغوط على تونس لمواجهة انفلات التهرب الضريبي

● تقاطع قوانين الجباية والارتباك الإداري يقوضان مناخ الأعمال ● نفوذ لوبيات الفساد في القرار السياسي يعرقل الإصلاحات

اتسع الجدل في تونس بشأن حاجة الحكومة لتعزيز إيراداتها لمواجهة الاختلالات المالية المتفاقمة من خلال وضع حد للتهرب الضريبي، الذي كبد خزينة الدولة خسائر كبيرة منذ عام 2011 وفي ظل ضغوط داخلية وخارجية لاعتماد إصلاحات عاجلة.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

❑ **تونس** – تزايدت ضغوط الأوساط الاقتصادية التونسية في الآونة الأخيرة على الحكومة من أجل دفعها إلى الإسراع للنظر في كيفية إعادة هيكلة النظام الجبائي لمحاصرة التهرب الضريبي.

ومن بوابة العوائد الضريبية تبدو تونس مضطرة للبحث عن نوافذ جديدة وفق معايير مستدامة لدعم خزينة الدولة ومواجهة الاختلالات المالية المتفاقمة.

ورغم ترسانة القوانين، التي تعززت في السنوات الماضية في هذا المجال، إلا أنها أتت بنتائج عكسية، كما أن الجهات الرقابية لم تتمكن من السيطرة على مكامن الخلل.

وشكلت هذه النقطة أحد محاور لقاء نظمه المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية، الذي دار قبل أيام، جمع خبراء اقتصاد لبحث الوسائل الناجعة لحث الشركات وأصحاب الأعمال على الالتزام بدفع الضرائب.

واعتبر فاضل بن عمران عضو لجنة المالية في البرلمان أن الضغوط الجبائية الكبيرة، حاليا، من الأسباب الرئيسية لتنامي ظاهرة التهرب الضريبي، مشيرا إلى أن هذا العبء يؤدي أيضا إلى تراجع مستوى الادخار.

وتشير المعطيات إلى أن مستوى التحصيل الضريبي ارتفع العام الماضي ليبلغ 23 بالمئة، مقارنة مع 19 بالمئة قبل الفوضى التي ضربت البلاد في 2011، مشكلا واحدا من أعلى المعدلات في أفريقيا.

وفي المقابل، تراجع مستوى الادخار خلال نفس الفترة من 23 بالمئة إلى 13 بالمئة، الأمر الذي دفع تونس إلى اللجوء للتداين الخارجي لضمان تمويل الميزانية.

8.3
مليارات دولار، حجم التهرب الضريبي في تونس منذ عام 2011 نتيجة ارتباك الإجراءات الحكومية

ووفق عمران، يشكو النظام الضريبي نقائص كثيرة بما في ذلك التشعب الإداري وتعدد القوانين، ذلك أنه تم اتخاذ أكثر من 500 إجراء ضريبي جديد في السنوات الثماني الأخيرة، وهو ما يكبل مناخ الأعمال ويجعله طاردا للمستثمرين.

وتعاني تونس من اختلال في التوازنات المالية بسبب بطء الحكومة في تطبيق الإصلاحات الاقتصادية وخاصة في ما يتعلق بملف الفساد بسبب المحاصصة الحزبية ووجود شبهات سيطرة لوبيات الأعمال على المشهد السياسي في الدولة.

وتؤكد بيانات حكومية أن الضرائب تساهم بأكثر من 60 بالمئة في تمويل ميزانية الدولة سنويا، رغم أنه تم تخفيف هذا البند في الميزانية الحالية.

وكان مستشار رئيس الحكومة المكلف بالإصلاحات الجبائية فيصل دربال قد قال في شهر فبراير الماضي إن "حجم التهرب الضريبي بلغ نحو 25 مليار دينار (8.3 مليارات دولار) منذ العام 2011، وهي مستويات تنسجم مع تقديرات الخبراء.

ويقول الخبير حسام الدين التعبوري إن التهرب الضريبي يكلف تونس سنويا حوالي نصف مليار دولار، أي ما يعادل 25 بالمئة من الأموال المرصودة للتنمية في ميزانية العام الجاري.

وأكد أن من شأن هذه المبالغ تغيير المشهد التنموي في العديد من مناطق البلاد، وبالتالي فإن السلطات ستكون غير مجبرة على البحث عن مصادر تمويل مكلفة من خلال الاقتراض.

وأوضح أنه إذا تم تخصيص تلك الأموال كل عام لثلاث ولايات فقط، فإنه بمقدور الدولة تحسين البنية التحتية والخدمات العامة، بالإضافة إلى ظروف التنمية، التي تسمح بالتالي من إنعاش الاستثمارات وتوفير فرص عمل جديدة.

متاهة متشعبة لتحصيل الجباية

فاضل بن عمران:
تم إقرار أكثر من 500 إجراء ضريبي في السنوات الثماني الأخيرة

ومن الواضح أن تطوير التشريعات المتعلقة بالجباية ودعم الموارد البشرية وتوفير الدعم اللوجستي اللازم أصبحت أمورا ملحة أكثر من أي وقت مضى.

ويرجع منصف بودن كاتب الدولة السابق المكلف بالجباية عدم الاستقرار الضريبي إلى الإمعان في تغيير الإجراءات والتدابير، ما ولد حالة من عدم الانضباط الجبائي.

وأوضح خلال مداخلته في الملتقى أن حوالي 48 بالمئة من الشركات العاملة في البلاد لا تحترم المواعيد المحددة لتقديم تصريحاتها الجبائية.

وقال إن "مشكلة تطبيق القانون خاصة ضد المتهربين ضريبيا لا يمكن حلها إلا من خلال تعزيز المراقبة الميدانية ومن الضروري اليوم حشد جميع الموارد البشرية واللوجستية والمعلوماتية لمواجهة التهرب الضريبي".

وبحسب الأرقام الرسمية، فإن هناك 1600 مراقب فقط يتبعون لمصلحة الضرائب ربعهم لا يقوم بعمليات معاينة ميدانية، مما يعني أن 99 بالمئة من المؤسسات الاقتصادية والشركات لا تخضع للمراقبة الضريبية كل عام.

ويعتقد التعبوري أنه من الضروري تبسيط الإجراءات المتعلقة بالتصريح على الضريبة عبر رقمنة التعاملات للابتعاد عن التعامل المباشر مع الإدارة للحد من ممارسات الفساد وتكريس الشفافية.

وتظهر البيانات الرسمية أن الإيرادات الضريبية زادت بشكل كبير منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، إذ بلغت 10 مليارات دولار في العام الماضي، مقابل 4.1 مليار دولار في 2010 مع الاختلاف في سعر صرف الدينار بين الفترتين.

ويؤكد البعض من المختصين أن هذه الزيادة لم تكن مدفوعة بالنمو الاقتصادي للدولة، بل كانت تأتي عن طريق التضخم.

وحث المنتدى الإقليمي العربي للضرائب الشهر الماضي حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما فيها تونس، على الإسراع في تصحيح مسار برنامج تطبيق الضرائب.

غموض مستقبل السودان يفتح ملفات ديونه المتخلفة عن السداد

● مشكلة الديون أكبر الاختبارات الحاسمة أمام السلطات المقبلة ● الفوائد المتراكمة لخدمة القروض تفاقم أزمات الخرطوم المالية

ضاعف الغموض، الذي يكتنف مستقبل السودان، بعد إزاحة الرئيس عمر البشير عن الحكم، حالة عدم اليقين بشأن ديون البلاد المتخلفة عن السداد منذ عقود طويلة، والتي تعتبرها جهات مقرضة اختبارا حاسما لمدى قدرة السلطات المقبلة على حل المشكلة المزمنة.

❑ **الخرطوم** – طالب السودان أمس بإعفائه من ديونه الخارجية، وإزالة العقبات التي تحول دون تلقيه المساعدات والتمويل من المؤسسات الدولية، باعتبار أن الدولة خارجة من نزاع.

وتأتي الخطوة بعد أيام من إثارة الإطاحة بالرئيس عمر البشير، والذي حكم البلاد لثلاثة عقود من الزمن، اهتماما بين المتعاملين والحائزين لديون السودان المتعثرة.

وتراهن جهات دولية مقرضة على أن تتمكن السلطات الجديدة من نفض غبار ديون بمليارات الدولارات تمثل فيها الفوائد قرابة 28 مليار دولار، والتي تخلفت الخرطوم عن سدادها منذ وقت طويل.

وهناك تحديات تعترض تنفيذ الخطوة أولها الغموض، الذي بات يسيطر على الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية بعد سيطرة المجلس العسكري على السلطة.

وفي أعقاب أسابيع من المظاهرات أججتها زيادات حادة في تكاليف المواد الغذائية والبطالة، وعد المجلس، الذي تولى حكم البلاد، بفترة انتقالية تفضي إلى حكومة مدنية منتخبة.

ونسبت وكالة رويترز لأحد حائزي الديون، طلب عدم الكشف عن هويته، قوله إن "هذه لحظة حاسمة للبلاد، ونحتاج الآن لمعرفة ما سيحدث، أي نوع من الحكومة أو أي زعيم سيأتي، وكيف سيتطور الوضع".

ولفت إلى أن هناك إمكانية لتغيير حقيقي لكن التغيير ليس دائما للأفضل وقد يستغرق الأمر وقتا طويلا جدا حتى تتحسن الأوضاع في البلاد.

وتتركز معظم التعاملات في ديون السودان حول قرض مضمون من الدولة صدر في 1981، في إطار اتفاقية لإعادة هيكلة دين قيمته الأصلية 1.64 مليار دولار.

وبعد فترة قصيرة من ذلك، تخلفت الخرطوم مجددا عن سداد التزاماتها بشأن القرض، ولم تقدم الحكومات المتعاقبة في عهد البشير على فعل شيء أيضا.

ويقدر محللون الآن المبلغ المستحق، بما في ذلك حوالي أربعة عقود من الفوائد غير المدفوعة، بنحو 8 مليارات دولار.

لكن آخرين يتوقعون أن تؤدي الاضطرابات الأمنية إلى زيادة الارتباك في معالجة الأوضاع، ما قد يدفع الخرطوم لتأجيل النظر في هذه المسألة.

وديون السودان، المجمدة طيلة تلك الفترة، هي جزء من سوق غامضة لميراث ديون دول معزولة عن المجتمع الدولي، مثل ديون كوبا التي ترجع إلى ما قبل فيدل كاسترو أو القروض التي أصدرتها كوريا الشمالية.

وفضلا عن تخلفه ديونه، خضع السودان أيضا لعقوبات أميركية مرتبطة بالصراع في دارفور لحوالي عقدين.

وكانت الولايات المتحدة قد شطبت معظم عقوباتها عن السودان في أكتوبر 2017، لكنها أبقته في قائمتها للدول الراعية للإرهاب.

وأبقت هذه الخطوة الاقتصاد السوداني مخنوقا وجعل من شبه المستحيل للشركات أن تعمل في صفقات بالدولار ويقطع أي سبيل للوصول إلى أسواق رأس المال الدولية والكثير من مصادر التمويل الأخرى للحكومة.

وباستثناء الصومال، فإن السودان هو الآن البلد الوحيد في العالم الذي عليه متأخرات لصندوق النقد الدولي، تشكل أكثر من 80 بالمئة من إجمالي المتأخرات المستحقة لتلك المؤسسة المالية الدولية.

السودان البلد الوحيد الذي عليه متأخرات لصندوق النقد تشكل 80 بالمئة من إجمالي ديونه المستحقة

ستوارت كالفيرهاوس:
ديون السودان ربما تتجاوز 51 مليار دولار بسبب انحدار قيمة الجنيه

والبلد الفقير الواقع في شمال شرق أفريقيا يئن تحت ديونه، وتشكل القروض التي تخلف عن سدادها للقطاع الخاص جزءا صغيرا من ذلك العبء.

وقال ستوارت كالفيرهاوس رئيس أبحاث الديون السيادية والدخل الثابت في مؤسسة إكسوتكس، إن "الدين العام الخارجي للسودان يبلغ حوالي 51 مليار دولار".

وأوضح الخبير المالي أن هذا الدين يشكل 88 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، لكنه رجح أن تكون النسبة أعلى بسبب ضعف العملة المحلية.

وقال صندوق النقد في ديسمبر 2017 إن السودان كان مؤهلا لإعفاءات من سداد الديون في ظل خطة في 1996 تشمل الدول الفقيرة الأكثر مديونية بالتعاون مع البنك الدولي.

وأكد في تقرير حينها أن "الأوضاع الاقتصادية في السودان شديدة الصعوبة منذ انفصال الجنوب في 2011 وخسارة غالبية إنتاج وصادرات النفط، وهو ما فاقم البيئة الخارجية الصعبة".

وفي حال قام بلد بإصلاح عبء ديونه مع المقرضين الثنائيين والمتعددي الأطراف، فإنه يتعين عليه أن يتوصل إلى اتفاقية مع المقرضين من القطاع الخاص قبل أن يستطيع الوصول مجددا إلى أسواق رأسمال الدولية.

وأفاد متعامل في الديون بأن بائعا سحب مركزا بشأن السودان مع رغبته في أن يرى أولا ما يحدث. ومع هذا فإن آخرين يعكفون على تقدير هل زيادة محتملة في السعر قد تكون فرصة للبيع.

وقال حائز آخر لدين تخلف السودان عن سداده "كانت لدينا مؤخرا انتكاسات قليلة، البعض قد يعتقد أن زيادة في الأسعار الآن قد تكون فرصة جيدة للخروج".

رحلة مضنية باتجاه المجهول

«منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعاني أكثر من أي منطقة أخرى من شح المياه والتصحر، ودول المنطقة بحاجة إلى تحديث تقنيات الري وتنسيق استراتيجيات إدارة المياه على نحو عاجل».

جوزيه جرازيانو
المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة

الحروب لم ترحم البشر ولا الطبيعة في العراق

التصحر يزحف على «رئة الأرض» ويهدد بانهيار الحضارات

● أجزاء كثيرة من المجال الطبيعي مهددة بالفناء بسبب استهتار البشر بالبيئة ● الحروب تفاقم من ظاهرة التصحر

يعد التصحر وإزالة الغابات نتيجة مباشرة للأنشطة البشرية العشوائية والمكثفة وتدخل الإنسان في المجال مما انعكس سلبا على تغيرات المناخ، وهي تهديدات بيئية لا يمكن التغاضي عنها، وفق ما يحذر الكثير من الخبراء، بمن فيهم السير ديفيد أتينبورو، المذيع التلفزيوني والكاتب في المجال البيئي، وأيضا المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي، حيث يؤكدان أن التهديدات التي يتسبب فيها البشر للحياة على سطح الأرض، لن تؤثر فقط على مصادر رزق الملايين من البشر، بل إنها من غير المستبعد أن تؤدي إلى انهيار الحضارات وفناء أجزاء كثيرة من المجال الطبيعي على سطح المعمورة.

محمد اليعقوبي

❑ تهدد مشكلة إزالة الغابات والتصحر المتسارع، الذي طال العديد من الدول في العقود الأخيرة، بعواقب وخيمة قد تصل بالبعض منها إلى حد العجز عن سد الحاجة الفعلية من الغذاء لمعظم سكان العالم الفقراء، الذين يعانون في الأصل من الجوع والحرمان، في وقت لا تحظى الكثير من المبادرات الهامة بالاهتمام اللازم.

وثمة طرق عديدة لمواجهة التصحر، مثل زراعة الأشجار، وهي طريقة فعالة للحد من مستويات الكربون في الغلاف الجوي، كما من شأنها أيضا أن تحمي التربة والمحاصيل والحيوانات من أشعة الشمس والرياح، فغالبا ما تكون المساحات الخضراء غنية بالتنوع البيولوجي، إذ تشكل أوراق الأشجار وثمارها مصدر غذاء للناس وعلفا للحيوانات، وتستخدم أخشابها للطهي والتدفئة، كما تمثل كذلك مصدر دخل للأسر الفقيرة.

لكن معظم الحكومات لا تتخذ الخطوات اللازمة للحد من مشاكل التصحر، إذ واجه مشروع "السور الأخضر العظيم" المدعوم من قبل الاتحاد الأفريقي عقبات بالجملة وقفت في طريق تنفيذه، رغم ما رافق ذلك من تصميمات استراتيجية وبحوث ميدانية من أجل جمع التمويل اللازم لهذه المبادرة الهادفة إلى وقف زحف الصحراء على القارة الأفريقية. وأصبحت أغلب التربة في أفريقيا تفتقر إلى الخصوبة المطلوبة، فعلى مدار ملايين السنين تصحّرت الطبقات الأكثر خصوبة وتعرّت الأرض. وفي مناطق أفريقيا جنوب الصحراء، أسهمت زراعات الذرة على نطاق واسع في إضعاف التربة أكثر.

تداعيات الحروب

يهدد التصحر بفقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي، وقد يقود إلى مجاعات وحروب طاحنة، وفق ما يشير الكثير من الباحثين بمن فيهم السير ديفيد أتينبورو، المذيع التلفزيوني والكاتب البريطاني في المجال البيئي والمؤرخ أرنولد توينبي، وهما لا يستبعدان الفكرة الأكثر تشاؤما ألا وهي انهيار البعض من الحضارات في المستقبل، بسبب القطع الجائر للأشجار وتلوث المياه وتدهور التربة وفقدان التنوع الحيوي والتهديدات الكثيرة التي يتسبب فيها البشر للحياة على سطح الأرض.

ويؤكد المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي، في كتابه "دراسة التاريخ" الذي يستكشف فيه عوامل نهوض 28 حضارة وانهيارها، أن الحضارات العظيمة تحمل في طياتها أسباب زوالها.

ويبدو محقا إلى حد ما، فالعوامل البيئية والمناخية يمكن أن تساهم فرادى أو مجتمعة في انهيار الحضارات وزوالها، عندما تعجز المجتمعات عن مواجهة الضغوط المتزايدة، ولا تبحث عن حلول لمجابهة مشاكل تداعيات المناخ والتدهور البيئي.

وقد لوحظ انهيار العديد من الحضارات في الماضي بسبب تغيرات مناخية مفاجئة ومن هذه الحضارات: أناسازي وتيواناكو، والإمبراطورية الأكدية وحضارة المايا والإمبراطورية الرومانية.

ويتعرض حوالي 4 بالمئة من الأراضي المزروعة بالمحاصيل في العالم إلى الجفاف في أي سنة من السنوات. لكن بحلول نهاية القرن الحالي يتوقع أن تصل النسبة إلى 18 بالمئة سنويا .

وتشير البيانات الصادرة عن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد أو التصحر، إلى أن هذه الظاهرة تفاقمت بشكل كبير، حيث طال التصحر اليوم 168 دولة، في حين كانت في التسعينات 110 دولة فقط، بينما يقدر عدد الأشخاص الذين يعانون من العواقب بشكل مباشر، بنحو 850 مليون شخص.

وتعتبر الدول العربية من أكثر المناطق تأثرا بظاهرة التصحر، بحكم موقعها الجغرافي وأنظمتها البيئية الهشة، التي يلعب المناخ دورا هاما في تركيبتها، بالإضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة الناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري، وكذلك الإفراط في النشاط الرعوي الجائر وأساليب الري الخاطئة.

ويجتاح التصحر إلى نحو 13 مليون كيلومتر مربع في العالم العربي (28 بالمئة من جملة المناطق المتصحرة في العالم)، وقدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة القيمة الإنتاجية المفقودة سنويا في الدول النامية بسبب التصحر بنحو 16 مليار دولار.

ويعيش قرابة ملياري شخص في المناطق الجافة، 90 بالمئة منهم في الدول النامية. وأظهرت دراسات حديثة الحاجة لاستصلاح هذه الأراضي لمواجهة آثار الجفاف والتصحر وتدهور الأراضي.

وتوقع تقرير أجرته منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) أن ينخفض مستوى وفرة المياه في الأراضي الجافة نتيجة لتغيّر المناخ وسوء استخدام الأراضي، وسيكون الفقراء الذين يعيشون في المناطق الريفية النائية أكثر عرضة لنقص الغذاء، الذي يقود جنبا إلى جنب مع العنف والاضطراب الاجتماعي، إلى الهجرة القسرية من المناطق الجافة في أفريقيا وغرب آسيا.

وبالرغم من أن التصحر يرتبط بشكل مباشر بالقارة الأفريقية، إلا أن بقية دول العالم لن تكون بمعزل عن مثل هذه التهديدات وعواقبها. ويقول علماء المناخ، إن الإنتاج الزراعي سوف يتدهور في آسيا بينما ستعاني أستراليا من نقص في المياه. وأشار خبراء تابعون للأمم المتحدة إلى أن منطقة الشرق الأوسط قد أصبحت المنطقة الأكثر تأثرا بالزيادة الكبيرة في العواصف الترابية التي يشهدها العالم، وأن لذلك تأثيرا سلبيا كبيرا على صحة سكان المنطقة.

العواصف الترابية

يرجّح العلماء أن البلدين الأكثر تضررا في المنطقة هما إيران والكويت، وذلك نتيجة الأتربة والرمال القادمة من سوريا والعراق، مضيفين أن سوء استغلال التربة والمياه نتيجة الحروب التي تشهدها المنطقة، يعد أيضا عاملا مهما في التسبب بظاهرة التصحر وزيادة العواصف الترابية، إضافة إلى التغير المناخي بشكل عام.

ويقول علماء الظواهر الجوية إن مناطق لم تألف العواصف الترابية بدأت تشهدها مثل بعض أجزاء آسيا الوسطى.

وأكد إنريك تيراديلاس، أحد علماء مركز التنبؤ بالعواصف الترابية التابع لمنظمة الأنواء الجوية العالمية، أن "منطقة الشرق الأوسط شهدت زيادة كبيرة في عدد العواصف الترابية في السنوات الـ15 الأخيرة، والعراق أحد أهم مصادر هذه العواصف نتيجة انحسار مستويات الأنهار بسبب السباق المحتدم على بناء السدود في بلدان المنابع".

وفيما كانت الصحاري دوما مصدرا مهما للعواصف الترابية في المنطقة، يقول علماء إن نشاطات التعدين غير المستدامة واستخراج النفط والنشاط الزراعي والحروب المستمرة تزيد الوضع سوءا.

وتنبأ برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة بأن يشهد العراق 300 عاصفة ترابية سنويا في غضون 10 سنوات، بينما يشهد اليوم نحو 120 عاصفة سنويا.

وأشار مسؤولون في وزارة الصحة الإيرانية إلى 14 من محافظات بلادهم قد تأثرت بالعواصف الترابية بما في ذلك العاصمة طهران.

وبدوره أكد ألكساندر باكلانوف، الخبير في قضايا التصحر والعواصف الترابية لدى منظمة الأنواء الجوية العالمية، أن بحر آرال آيل للجفاف، ومشكلة التصحر والعواصف الترابية في ازدياد في كل من كازاخستان ومنغوليا على سبيل المثال.

ديارميد كامبل لندروم

استنشاق الناس للهواء الصحراوي الملوث جراء العاصفة الترابية يتسبب في إصابتهم بأمراض القلب والجهاز التنفسي

وتصل الأتربة التي تنقلها الرياح من منغوليا وصحراء جوبي إلى الصين وشبه الجزيرة الكورية واليابان وتثير مخاوف صحية كبيرة. كما تنقل العواصف الترابية القادمة من الصحراء الأفريقية الكبرى جراثيم مرض التهاب السحايا الدماغية القاتل إلى دول وسط أفريقيا.

وأشار ديارميد كامبل لندروم، الخبير في العلاقة بين الصحة والتغير المناخي لدى منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، إلى أن العاصفة الترابية تتكون من كميات هائلة من الجزيئات، وعندما يستنشق الناس هذا الهواء الملوث تصل هذه الجزيئات إلى رئاتهم مما يتسبب في إصابتهم بأمراض القلب والجهاز التنفسي.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن العواصف الترابية تسهم في تلويث الهواء الذي يتسبب في موت 7 ملايين شخص سنويا على مستوى العالم.

مكافحة التصحر بزرع الأشجار

وصف تقرير سابق للأمم المتحدة التصحر بأنه "أكبر تحد بيئي" في العصر الحالي محذرا من أن الملايين من الأشخاص سيواجهون خطر التشرد والنزوح خلال السنوات القادمة.

وذكر التقرير أن السكان الذين يضطرهم التصحر إلى الهجرة يشكلون عبئا جديدا على الموارد الطبيعية وعلى المجتمعات التي ينزحون إليها، مما يشكل تهديدا للأمن والاستقرار الدولي. وشجع التقرير على بعض الممارسات التي من شأنها التصدي لظاهرة التصحر، مثل زارعة الأشجار في المناطق الجافة، لما لهذا الإجراء من دور فعال في إزالة الكربون من الجو والتخفيف من حدة التصحر.

ويمكن أن تساهم زراعة الأشجار إسهاما حيويا في معالجة آثار تغير المناخ عن طريق امتصاص غازات الدفيئة، وخلق بيئة أكثر قدرة على التكيّف من خلال تنظيم تدفقات المياه، وتحسين التربة، وصيانتها من أجل الزراعة، وحماية المجتمعات الساحلية من الظواهر المناخية المتطرفة، وارتفاع منسوب مياه البحر، وطرق الهجرة لأنواع الطيور والحيوانات.

التصحر أكبر تحد بيئي في العصر الحالي

وجوه

اللومي تؤكد بخطوات ثابتة وكلمات محسوبة، قدرة المرأة التونسية على لعب الأدوار السياسية المهمة، خصوصا عندما تكون محاطة بشقيق له نفس التوجه، وهو رجل الأعمال البارز فوزي اللومي، وزوج يشاركها الطموح وهو الطبيب عبدالرؤوف الرقيق، وكلاهما منتخب إلى جانبها ضمن المكتب السياسي الجديد للنداء.

أول سيدة تدير الديوان الرئاسي مرشحة لقيادة نداء تونس

سلمى اللومي

التي تقف خلف نجاح تنظيم القمة العربية

● اللومي تتمتع بثقة كبيرة يوليها إياها الرئيس، وهذا أمر تثبته الوقائع، منذ أن كانت واحدة من بين أبرز الوجوه المؤسسة لحركة نداء تونس، حيث تحملت مسؤولية أمينة مال الحزب إلى جانب عضوية المكتب التنفيذي.

● نجاح القمة العربية لم يكن يعني للومي فقط راحة الضيوف من القادة والزعماء والوفود الرسمية والإعلامية، وإنما يعني كذلك تقديم صورة لائقة عن تونس تعيد إليها بريقها كوجهة للاستثمار والسياحة.

الحبيب الأسود

❑ عندما كان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي يرأس الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية الثلاثين يوم 31 مارس الماضي، كانت تجلس وراءه مباشرة من اليمين سيدة شقراء، تبدو عليها علامات أرستقراطية تكسو ملامحها بوقار هادئ.

إنها سلمى اللومي الرقيق الديناميو والمايسترو الذي كان وراء نجاح الجانب التنظيمي للقمة، وأول سيدة تشغل منصب مديرة للديوان الرئاسي في تاريخ الدولة التونسية الحديثة، والقيادية الخارجة لتوها من المؤتمر التأسيسي لحزب حركة نداء تونس بنجاح باهر قد يؤهلها لأدوار سياسية كبرى خلال المرحلة القادمة.

ومنذ أن تولت منصب مديرة الديوان الرئاسي برتبة وزيرة، تسلمت اللومي ملف الإعداد للقمة العربية التي كان الرئيس قائد السبسي يعوّل عليها كثيرا، يقول المقربون منها إنها كانت تقضي أكثر من 14 ساعة عملا في اليوم، من أجل أن تكسب الرهان. فهذا الحدث بالنسبة لها، لا يعني فقط راحة الضيوف من القادة والزعماء والوفود الرسمية والإعلامية، وإنما يعني كذلك تقديم صورة لائقة عن تونس تعيد إليها بريقها كوجهة للاستثمار والسياحة، حيث لا تنسى أنها سيدة أعمال من الدرجة الأولى، وكانت آخر وظيفة تولتها قبل التحاقها بقصر قرطاج وزارة السياحة.

موضع الثقة

كان على اللومي أن تتابع لحظة بلحظة كل الاستعدادات للحدث الكبير، سواء من حيث الإصلاحات التي تم إدخالها على قصر المؤتمرات الذي احتضن اجتماع القمة أو الترتيبات في مدينة الثقافة لاستقبال الإعلاميين في المركز الذي أمّه أكثر من ألف صحافي وإعلامي محليين وعرب وأجانب، أو من ترتيب تحركات رئيس الدولة واستقبالاته ولقاءاته، والإعداد اللوجيستي والتنسيق مع مختلف جهات الاختصاص، ومن بينها الأمن الرئاسي الذي أدى دورا كبيرا في تأمين الحدث وتوفير كافة مستلزمات التنظيم المباشر لحركة الوصول والتنقل والإقامة والمسك بزمام المساحات بالتعاون مع بقية الأجهزة السيادية.

> المشاركون في مؤتمر النداء يتحدثون عما يمكن أن يكون للومي من دور حاسم في إنقاذ حزبهم، وهي التي أثبتت قدرة فائقة على الإدارة والقيادة، لذلك منحوا قائمتها أغلبية الأصوات، لتفوز بأغلبية مقاعد المكتب السياسي ولتتأهل إلى زعامة الحزب، مقابل فشل قائمة حافظ قائد السبسي

يقول البعض إن اللومي محل ثقة الرئيس، وهذا أمر تثبته الوقائع، منذ أن كانت من بين أبرز الوجوه المؤسسة لحزب حركة نداء تونس في العام 2012، حيث تحملت مسؤولية أمينة مال الحزب إلى جانب عضويتها المكتب التنفيذي، وفي انتخابات العام 2014 ترشحت لعضوية البرلمان كرئيسة عن قائمة الحزب بدائرة نابل 1، شمال شرقي البلاد، وفازت قائمتها بأربعة مقاعد، غير أنها تخلت عن مقعدها بالمجلس لتشرف على حقيبة السياحة في حكومة الحبيب الصيد، فالدستور التونسي يمنع الجمع بين الوزارة وعضوية البرلمان.

سلّم السياسة

ومن موقعها الحزبي، كانت اللومي من أبرز الفاعلين في دعم ترشح زعيم نداء تونس سنة 2014، وعندما سئلت عن سبب حماستها له قالت "الباجي قائد السبسي هو الرئيس الأنسب لتونس في ضوء المشهد السياسي الحالي، هو الوحيد القادر على ضمان الوحدة الوطنية. سي الباجي لا يتحرّك من منطلق طموح شخصي فتاريخه يشهد له، هو يقدم نفسه لخدمة الدولة العصرية التي كان أحد بناتها ويعز عليه اليوم أن يراها تنهار تدريجيا ولذلك كان شعاره الرئيسي إعادة هيبة الدولة، سي الباجي نجح في إدارة المرحلة الانتقالية الأولى في العام 2011 وكان الضامن لتنظيم انتخابات حرّة ونزيهة وقام بتسليم السّلطة بطريقة سلميّة ولعب دورا مهمّا في إعادة التوازن للسّاحة السياسية بإنشاء حركة (نداء تونس) التّي أعادت الأمل للتونسيين".

وعندما سئلت عما إذا كانت ترى من المناسب أن يترشح للرئاسة وهو في السابعة والثمانين من عمره، قالت "إن قصة السن تعلّة مَنْ لا تعلّة له، واضرب على ذلك مثلا كونراد أديناور في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وكيف ساهم في إعادة بناء بلاده، وأذكركم برئيس إيطاليا السابق جورجيو نابوليتانو الذي كان يحكم وعمره 89 عاما، كلما ذكروا سنّ سي الباجي أثبتوا أنهم لم يجدوا له عيوبا من المنظور السياسي فراحوا يبحثون عن مدخل آخر يهاجمونه منه".

لم يأت ولاؤها للباجي قائد السبسي من فراغ، فهي من المدافعين الشرسين عن الدولة التونسية الحديثة التي أسسها الزعيم الحبيب بورقيبة، وولدت في السادس من يوليو 1956 أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من استقلال تونس، وقبل شهرين وأسبوع واحد من صدور قانون الأحوال الشخصية في 13 أغسطس 1956 ليمثل نقلة مهمة في تاريخ البلاد وفي حياة المرأة التونسية.

وبعد حصولها على شهادة الثانوية العامة في اختصاص العلوم، واصلت دراستها الجامعية لتحصل على شهادة الأستاذيّة في التّسويق من المعهد العالي للتصرّف، كما انضمت إلى الفصل الأول في مرحلة ثالثة اقتصاد وتصرّف في كليّة الحقوق بتونس، قبل أن تتجه للعمل في القطاع الخاص ضمن مشاريع أسرتها.

شغلت اللومي منصب مديرة عامة لشركات تعمل في الصناعة الكهربائية والغذائية والزراعية، وذلك بالتزامن مع إقبالها على عدد كبير من الدورات التكوينية والتربصات العلمية في اختصاصات عدة من بينها المساهمة في اجتماعات الهيئة الماليّة لباكارد إلكتريك التابعة لجنرال موتورز متعددة الجنسيات، وثاني أكبر شركة عالمية في صناعة السيارات، وتكوين في إدارة المشاريع، وآخر في الإدارة الإستراتيجية، وفي إدارة الأزمات، وتكوين في أنظمة التميّز وفي برنامج المنظمة الدوليّة لتوحيد المقاييس "إيزو 9001"، ثم في برنامج المنظمة الدوليّة لتوحيد مقاييس المواصفات الفنية، وفي برنامج سيغما 6.

وهي أيضا أحد مالكي مجموعة اللومي الناشطة في العديد من القطاعات الاقتصاديّة والتي أسسها والدها توفيق اللومي. ومن الوظائف التي تولتها ضمن هذه المجموعة منصب مدير عام لمجمع شركات متخصّصة في صناعة الضفائر الكهربائيّة للسيارات لفائدة ماركات عالمية مثل "رينو" و"بيجو" و"فولفو" و"أوبل"، ومديرة عامة لمجمع شركات متخصّصة في إنتاج الخضار والفواكه الطازجة وتجميدها وتحويلها إلى مستحضرات معدّة للصناعات الغذائيّة.

المرأة الأكثر نفوذا في تونس

في الأول من نوفمبر 2018 قرّر الرئيس الباجي قائد السبسي تعيين اللومي وزيرة مديرة للديوان الرئاسي، بعد مغادرتها وزارة السياحة والصناعات التقليدية التي كانت تولت الإشراف عليها في حكومة الصيد، لتواصل الاضطلاع بمهامها على رأس نفس الوزارة مع حكومة يوسف الشاهد، إلى حين تعيينها لهذا المنصب.

ويشير المراقبون إلى أنها ورغم نجاحها في إخراج قطاع السياحة من النفق الذي تدحرج إليه بسبب الإرهاب وغياب الاستقرار السياسي في البلاد بعد احداث 2011، إلا أن السبسي كان يريد أن يكسبها إلى جانبه في القصر الرئاسي، انطلاقا من الثقة التي تحظى بها لديه، والتي أثمرت تميزا في تنظيم القمة العربية الثلاثين، وفي مواكبة مؤسسة الرئاسة لمجمل الأحداث والتطورات في داخل البلاد وخارجها.

ويبدو أن قائد السبسي لا يقف عند هذا الحد، وإنما يريد أن يستفيد من اللومي في إعادة الروح لحزب نداء تونس الذي ما انفك يمر بظروف صعبة كادت أن تعصف به نهائيا نتيجة ما شهده من تشققات وتصدعات وخيانات، ومن خيبات نقلته من موقع الصدارة في المشهد البرلماني إلى المرتبة الثالثة، ومن حزب حاكم إلى حزب غير قادر حتى على المعارضة بسبب التناقضات التي عرفها من داخلها.

استشف المشاركون في مؤتمر النداء ما يمكن أن يكون للومي من دور حاسم في إنقاذ حزبهم، وهي التي أثبتت قدرة فائقة على الإدارة والقيادة، لذلك منحوا قائمتها أغلبية الأصوات، لتفوز بأغلبية مقاعد المكتب السياسي ولتتأهل إلى زعامة الحزب، مقابل فشل قائمة حافظ قائد السبسي.

اللومي تؤكد بخطوات ثابتة وكلمات محسوبة، قدرة المرأة التونسية على لعب الأدوار السياسية المهمة، خصوصا عندما تكون محفوفة بشقيق له نفس التوجه والموقف، وهو رجل الأعمال البارز فوزي اللومي، وزوج يشاركها الطموح والقناعة وهو الطبيب المختص في أمراض العيون عبدالرؤوف الرقيق، وكلاهما منتخب إلى جانبها ضمن المكتب السياسي الجديد للنداء.

اختيرت اللومي في العام 2013 من بين الـ25 امرأة الأكثر تأثيرا في أفريقيا، وفي العام 2014 اختيرت لتكون المرأة الأكثر نفوذا في تونس ثم كانت في 2015 المرأة الأكثر تأثيرا في تونس كذلك، وفي العام 2017 حلّت ضمن قائمة أصدرتها مجلة "فوربس الشرق الأوسط" لأقوى 10 سيدات في القطاع العمومي، واعتبرتها المسؤولة عن تعزيز السياحة في تونس، وهو ما يشير إليها المراقبون، نظرا لتوليها الإشراف على حقيبة السياحة في الوقت الذي كانت فيه البلاد لا تزال تدفع فاتورة الإرهاب والعمليات الدموية التي ضربت متحف باردو والمنتجع السياحي "القنطاوي" بمدينة سوسة الساحلية، ثم حافلة الأمن الرئاسي في قلب العاصمة، وصولا إلى هجوم تنظيم داعش الإرهابي على مدينة بنقردان.

> الرئيس قائد السبسي يريد أن يستفيد من اللومي في إعادة الروح لحزب نداء تونس الذي ما انفك يمر بظروف صعبة كادت أن تعصف به نهائيا نتيجة ما شهده من تشققات وتصدعات وخيانات، ومن خيبات نقلته من موقع الصدارة في المشهد البرلماني إلى المرتبة الثالثة، ومن حزب حاكم إلى حزب غير قادر حتى على المعارضة بسبب التناقضات التي عرفها من داخلها

ثقافة

يستضيف مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، مساء الاثنين، بالمنامة الكاتبة والإعلامية الجزائرية فضيلة الفاروق في أمسية حول أدب المرأة.

تنظم دار العين للنشر والتوزيع ندوة لمناقشة وتوقيع رواية الكاتب السوداني طارق الطيب «وأطوف عاريا»، وذلك مساء الخميس 18 أبريل.

اختفاء لصوص الكتب إنذار واضح بتراجع المعرفة

● لماذا لم تسرق المكتبات زمن الثورة وانقرض سراق العناوين الطازجة ● الكتاب بات آخر ما يُفكر في اختلاسه

لصوص الكتب، من لا يعرف هؤلاء، طلبة، قراء، كتاب وغيرهم ممن دفعتهم رغبة المعرفة وخواء الجيب إلى مجازفة السرقة، ولكنها ليست أي سرقة، إنها كما يراها الكثيرون "السرقة الشرعية"، حيث يمثل لصوص الكتب فئة هامة من القراء، لكنهم اليوم اختفوا بشكل لافت، وكأن اختفاءهم إنذار بنكوص المعرفة الذي بات واقعا ملموسا.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

❑ في ثمانينات، وحتى تسعينات القرن الماضي، كانت المكتبات ومعارض الكتاب، على وجه التحديد، مزارا شبه مستباح لفئة عريضة من لصوص الكتب، وهؤلاء ينتمون في غالبيتهم إلى ما اصطلح على تسميته في القاموس الماركسي بـ"البرجوازية الصغيرة" أي صغار الموظفين والطلبة، وعموم المهتمين بالكتاب والمؤمنين بدوره كوسيلة تثقيف وتغيير بل وحتى إكسسوار لتأثيث مكتبة يتباهى بها الواحد في صالون بيته، أيام كان التعلق بالكتاب جزءا من وجاهة اجتماعية مطلوبة.

عوّل مفكرون ومنظرون على هذه الشريحة المتوسطة من المجتمع على اعتبارها الفئة الوحيدة التي تقتني الكتاب، وتشكل وعيا طبقيا قد يحدث تغييرا ما في بنية المجتمع والدولة.

اختفى اللصوص

سقط جدار برلين وسقطت معه جميع الرهانات على من له علاقة بالكتاب، سواء كان مؤلفا أو ناشرا أو قارئا، أو حتى لصا من أولئك الذين يخفون الكتب تحت ستراتهم برشاقة واضحة، وقد "أفتوا" بتحليل هذه السرقة حتى وإن تركوا صغار البائعين المساكين يدفعون ثمن مسروقاتهم من جيوبهم.

ليس المراد في هذه السطور، ولا من الوارد وضع ظاهرة سرقة الكتاب في الميزان القانوني أو الأخلاقي، فهي تكاد تنقرض بعد سطوع نجمها في ثمانينات القرن الماضي، وصار الكتاب يتذيل آخر قائمة المسروقات لأسباب يطول شرحها.

> ◄ أين تلك «السلالة الملعونة» من لصوص الكتب، ممن يخفون العناوين البراقة تحت قمصانهم بجرأة ومجازفة عالية

وتبدأ من سهولة الحصول على الكتب عبر تحميلها المجاني من خلال الوسائط الإلكترونية وحتى عن طريق القرصنة، وتنتهي هذه الأسباب عند "غياب أهميته" وانزياحه من سلم المقتنيات الأساسية في المجتمعات العربية ذات النمط الاستهلاكي المفزع.

كم من مكتبة في العالم العربي تحولت إلى مطعم شعبي أو أي مرفق تجاري آخر، أما ما تبقى من المكتبات فيقاوم أغلبها النسيان، ويكابد أصحابها في سبيل الحفاظ على إرث العائلة وبريقه الخفي كما هو الحال لدى إحدى أهم وأعرق المكتبات التي عُرفت بغزارة وأهمية عناوينها وسط العاصمة التونسية.

لا تحتاج هذه المكتبة المغاربيّة إلى دعاية مجانيّة وهي التي توافدت وتقاطرت عليها أجيال وأجيال من العناوين والطلبة والمثقفين والدارسين، والمعنيين بـ"بهجة المعرفة"، أحد عناوين كتب الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه.

ما دفعني إلى الحديث عن هذه المكتبة كنموذج لأحد أطلال الزمن البهي، زمن كان "يُختلس فيه الكتاب اختلاسا، وتشرع فيه سرقته تشريعا"، هو أني أصبت بـ"خيبة أمل" كبيرة حين علمت من صاحبها أنها لم تُنهب أثناء أحداث الشغب والانفلات الأمني اللذين عاشتهما البلاد في أعقاب أول "ربيع عربي" في 14 يناير 2011 بتونس.

لم تُسرق المكتبة، ليس لأنّ حشود المتظاهرين والمحتجّين والناهبين جماعة من الذين يقدّرون الثقافة قدرها ويحترمون الكتاب وجبة معرفيّة عالية الشأن فلم يقتربوا من مقامه ويدنّسوه، بل لأنهم اتجهوا نحو نهب المخازن التجارية والمواد الاستهلاكيّة وما غلا ثمنه وخفّ حمله، ووجدوه أكثر نفعا وتلبية لحاجياتهم.

هكذا أشاحوا بوجوههم وأداروا ظهورهم لـ"بهجة المعرفة" نحو غنيمة المأكل والمشرب والملبس والمركوب والمصوغ. وبقي الكتاب في رفّه مصانا سالما ينعم بالدفء والهدوء تحت غباره السميك.

السلالة الملعونة

ظلّت المجلّدات مطبقة على أفكارها والأوراق حاضنة لحروفها، بقيت جميع المطبوعات بكرا، لم يمسسها بشر ولم تمتدّ لها يد إنسان يركض نحو لقمة عيش لم يستطع إليها سبيلا.

أين تلك "السلالة الملعونة" من لصوص الكتب، ممن يخفون العناوين البراقة الطازجة تحت قمصانهم بجرأة ومجازفة عالية في غفلة عن البائعين والمراقبين، وكثيرا ما كان ينكشف أمر هؤلاء، فلا يخجلون ويطأطئون الرؤوس كمذنبين، بل يرفعونها مفتخرين، ومدافعين عن "سرقاتهم المشروعة".

هل كان سينشرح القلب فعلا، لو وجدت هذه المكتبة المنارة خالية على عروشها فارغة من كنوزها وفاقدة لبهجتها، أم أنّ في الأمر شيئا آخر يشبه الطرفة الشعبيّة التي تروي قصّة عجوز دخل لصوص بيتها فنهبوه تحت نظرها، لكنّها استاءت كثيرا حين لم ينظر إليها أحد نظرة يحسسها فيها بأنها ما زالت جميلة ومرغوبة.

تعريجا على معرض الكتاب الذي تعيش تونس على إيقاعه هذه الأيام، وتذكيرا بالسنوات الأولى لانطلاقته عام 1982 حين كان العارضون في أروقته يشتكون من ظاهرة سرقة الكتب، أقترح على القيمين عليه في هذه الدورة أن يضعوا في استبياناتهم وإحصائياتهم عدد مرات التبليغ عن سرقات الكتب، وما هي عناوين الكتب التي امتدت إليها أيادي "اللصوص الجدد" من المهتمين بالكتاب، وذلك قبل التباهي بالرقم القياسي الذي بلغه عدد الزائرين الذي يشكل فيه السائحون المتجولون والفضوليون والمتنزهون نسبة كبيرة منهم.

هل يمكن للقيمين على معارض الكتاب أن يضعوا استبيانات آراء تحمل أسئلة من طراز: هل سرقت كتابا في حياتك؟ ما الكتاب الذي تتمنى سرقته؟ لماذا لم تسرق؟ وذلك عملا بمقولة تحمل عنوان "قل لي ماذا يمكن أن تختلس من كتب أقل لك من أنت".

الاكتفاء بالنظر إلى الكتب

الكاتبة التونسية نافلة ذهب: البحر هو امتداد الخيال والحرية

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❑ مطلع شهر أبريل الجاري، تمّ تكريم الكاتبة التونسية نافلة ذهب في الدار المغاربية للثقافة بالعاصمة. وعلى مدى يومين، قدم أساتذة وباحثون وكتاب، مداخلات نقدية وشهادات عن تجربة هذه الكاتبة التي ظلت على مدى مسيرتها، التي بدأت في السبعينات من القرن الماضي، مُخلصة للقصة القصيرة، مُتخذة منها أداتها الأساسية للتعبير عن همومها الشخصية، وعن هموم المجتمع بصفة عامة، ومركزة بالخصوص على ما يتصل بعالم المرأة من قضايا ومشاكل نفسية واجتماعية وغيرها.

وفي مجمل ما أبدعته من قصص، نعاين أن نافلة ذهب مشدودة دائما إلى البيئة التي احتضنتها في طفولتها، وسنوات مراهقتها. فقد ولدت في منطقة الوطن القبلي المعروفة بتقاليدها العريقة، وبحياتها المتوزعة بين البحر والأرض الخصبة. وكان والدها وهو خرّيج جامع الزيتونة، مغرما بالأدب، ولوعا بالشعر ناظما له، وحافظا لقصائد كثيرة عن ظهر قلب. كما كان مغرما بالموسيقى والمالوف حيث تعلّم العزف على العود، ونظم أغاني لم يمنح منها للتلحين سوى أغنية "كيف دار كاس الحب" التي لحنها الفنان المعروف محمد التريكي، وغنتها المطربة الكبيرة صليحة، لتكون واحدة من أشهر وأجمل أغانيها.

وغالبا ما كان والدها يقيم جلسات حميمية مع أصدقائه في البيت، أو في البستان لتكون تلك الجلسات فرصة ذهبية للطفلة الصغيرة لتستمع إلى أحاديث ممتعة عن الشعر، وعن الموسيقى، وعن مواضيع أخرى ثقافية وفنية. وكان والدها مغرما أيضا بالكتب فيشتري لأبنائه منها الكثير، ويقرأ عليهم الشعر القديم، أو المعاصر، مرددا قصائد كثيرة كان يحفظها عن ظهر قلب.

ولأن نافلة ذهب أظهرت حبا مبكرا للكتب، فإن والدها المستنير، الرافض للتزمت والانغلاق كان يهتم بها اهتماما خاصا، ويحثها على القراءة. وفي فترة المراهقة قرأت المنفلوطي، وإحسان عبدالقدوس، وطه حسين، وعباس محمود العقاد، وجبران خليل جبران، وجرجي زيدان الذي كان يمتعها برواياته التاريخية التي تحملها إلى أمجاد العرب القديمة. وتحت تأثير تلك الكتب، شرعت ذهب تكتب خواطرها وهواجسها.

وفي سنوات الدراسة الجامعية، وكان ذلك في مطلع السبعينات من القرن الماضي، اكتشفت نافلة ذهب الأدب الفرنسي والعالمي، وأصبحت مغرمة بقراءة ألبير كامو، وجان بول سارتر، وسيمون دو بوفوار، وفرانسواز ساغان، ومارغريت دوراس، وألبرتو مورافيا، وغابريال غارسيا ماركيز. وتحت تأثير قراءاتها الجديدة شرعت تكتب قصصا أكثر نضجا على مستوى الشكل والمضمون. كما أنها أصبحت تتردد على المجالس الأسبوعية لـ"نادي أبوالقاسم الشابي" الذي كان يديره الأديب الراحل العروسي المطوي. وكانت هذه المجالس تهتم بالقصة القصيرة، وتعقد جلسات نقدية تهتم بالبحث في فنونها الأسلوبية واللغوية. وكانت نافلة ذهب تساهم في تلك الجلسات بأفكارها النقدية التي جلبت لها تقدير جل أعضاء النادي المذكور. ومع نهاية السبعينات، أصبحت نافلة ذهب من أبرز وأشهر كاتبات القصة في تونس. ولا تزال كذلك إلى حد هذه الساعة.

ولكن لماذا لم تكتب الرواية؟ على هذا السؤال تجيب نافلة ذهب قائلة؛ إن القصة القصيرة هي وسيلتها المفضلة للتعبير عن هواجسها، وعن القضايا التي تشغلها. لذلك هي لا تحب أن تجرب أي فن آخر غيرها، بل هي لم تفكر في ذلك رغم أن الكثير من أبناء جيلها انصرفوا إلى كتابة الرواية. فما يعنيها هو أن تتقن الفن التعبيري الذي اختارته، وأن تظل مُخلصة له حتى النهاية. وقد أثبت كتاب كبار من جميع أنحاء العالم أمثال خورخي لويس بورخيس، وأليس مونرو الحائزة على جائزة نوبل للآداب، والأميركي رايمون كارفر، أن القصة القصيرة فن رفيع يمكن أن يرتقي إلى مستوى الرواية، بل قد يكون أحيانا أفضل منها من ناحية التكثيف والشاعرية.

وعن الحضور الدائم للبحر في قصصها، تقول نافلة ذهب "لقد ولدت في مدينة بحرية. وفي كل صباح، كنت أفتح نافذتي لأجد نفسي أمام البحر في مده وجزره. وكنت أحب الاستماع إلى حكايات صيادي الأسماك الذين يواجهون المصاعب هناك بعيدا عن الضفاف. وإجمالا يمكنني أن أقول إن البحر يمثّل بالنسبة إلي الجمال وامتداد الخيال والحرية المفرطة. بل هو أساس الوجود الذي لا ينقطع والتجديد المتواصل".

> ☚ نافلة ذهب كاتبة اختارت القصة القصيرة كمشروع أدبي ووسيلة للتعبير عن هواجسها وعن القضايا التي تشغلها

دار الشعر بتطوان تقدم الأعمال الكاملة للشاعر عبدالرزاق الربيعي

❑ **تطوان (المغرب)** – بتنسيق مع المديرية الإقليمية لوزارة الثقافة والاتصال بتطوان، تنظم دار الشعر بتطوان حفل تقديم الأعمال الشعرية للشاعر عبدالرزاق الربيعي، الأربعاء 17 أبريل الجاري، بفضاء الفدان الجديد، ابتداء من الثامنة مساء.

وبإشراف من وزارة الثقافة والاتصال، يقام هذا اللقاء ضمن البرنامج الثقافي لتظاهرة عيد الكتاب بتطوان، مع مرافقة موسيقية لعازفة القيثار الروسية أمينا دوداييفا وعازف الكمان المغربي عمر بن الأحمر.

وتأتي الأعمال الكاملة للشاعر عبدالرزاق الربيعي، والصادرة في مجلدين، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لتشكل ذخيرة شعرية معاصرة، راكمها هذا الشاعر العراقي عماني الجنسية، منذ ثمانينات القرن الماضي، وكتبها في أراضي الشعر، في العراق، مهبط الشعر الأول، وفي جغرافيات شعرية أخرى، منذ غادر بلده العراق سنة 1994. ولأجل ذلك، فهو "شاعر لا يمكن تكراره"، كما يقول عنه الشاعر العراقي عدنان الصائغ.

إن هذه الأعمال الشعرية، كما يقول عنها الناقد العراقي حاتم صكر لهي "واقعة شعرية ممتدة" تفتح آفاقا لهذا الشاعر الذي كثيرا ما واجه الفقد، باعتباره متجذرا في ذاكرته، كما عبر عنها على مدى تجربته الشعرية، منذ ديوان "إلحاقا بالموت الأول"، مرورا بديوانه الثاني "حدادا على ما تبقى"، ثم بشكل متعمق في ديوانه "قليلا من كثير عزة.. نصال الفقد والسهد والوجد".

في أغلب قصائده ودواوينه الشعرية يحكي الربيعي وقائع حياتية فاصلة في تجربته، وهو ما نجده خاصة في ديوانيه "جنائز معلقة" و"ليل الأرمل"، حيث يعلنها قصيدة ملتاعة خارجة من ألم التجربة الذاتية التي تتشكل منها المادة الشعرية للشاعر.

وتأتي الأعمال الشعرية لعبدالرزاق الربيعي لتتوج هذا الفقد والضياع والاغتراب والمنفى، في عمل شعري كبير يستعيد فيه الشاعر وجوده وذاكرته وأيامه وأحلامه، وحاضره وتطلع كينونته إلى الكوني واللانهائي. بينما ينزع في تجاربه الأخيرة نحو العناية بالتفاصيل، وإعادة تشكيلها شعريا، بما أوتي من "متانة في النسيج اللغوي، وقدرة على التمثيل التصويري"، بتعبير صلاح فضل، في دراسة خاصة عن تجربة هذا الشاعر.

> ◄ الشاعر العراقي في جل قصائده ودواوينه ينطلق من معاناته الفردية ووقائع من حياته ليجعلهما مادة شعرية مفتوحة

"هي تراجيديا شعرية، إذن، وملحمة كبرى يقترحها علينا الربيعي، قادما من أعماق الشعر والحب والإنسان"، كما قال عنه الرائد سليمان العيسى، كيف لا والربيعي كاتب مسرحي، أيضا، وقد قدم لخشبة المسرح العربي الكثير من النصوص والأعمال الشيقة، ومنها أعماله الشهيرة "آه أيتها العاصفة" و"سقراط" و"الكأس" و"البهلوان" وغيرها.

ونذكر أن عبدالرزاق الربيعي شاعر وكاتب ومسرحي، عراقي، يحمل الجنسية العمانية منذ يونيو 2016، وقد ولد ببغداد عام 1961، ليغادرها عام 1994 في رحلة ممتدة بدأت من الأردن وصولا إلى عمان، وقد عمل الشاعر في ميدان الصحافة الثقافية وأسهم في عدة منابر ثقافية بمقالاته، التي وفرت له رؤية أكثر إلماما بالثقافة العربية، وفتحت أمامه أبواب الانتشار والتعريف بتجربته الشعرية التي ظلت تتنوع مع كل مجموعة شعرية جديدة يصدرها الربيعي، مرسخة صوته الشعري المختلف وتجربته التي تستحق الدرس.

ثقافة

صدرت حديثا عن مشروع كلمة للترجمة بأبوظبي رواية «بطن باريس» تأليف الكاتب الفرنسي الشهير إميل زولا بترجمة جديدة لياسر عبداللطيف.

عن منشورات المتوسط بإيطاليا صدرت حديثا رواية «أقسى الشهور» للروائي العراقي شاكر الأنباري، والعنوان مستمد من مطلع قصيدة إليوت «الأرض اليباب».

الكتب الصامتة تكسر حاجز اللغة وتحفز على الإبداع

● الصور كالموسيقى تصل القلوب من غير جواز سفر ● نحو خلق ثقافة بصرية من خلال الألوان والرسوم

تعتبر الكتب الصامتة من أهم أصناف الكتب التي تتجاوز الحدود بين اللغات وتكون مادة ثقافية وفنية ومعرفية متاحة للجميع، أيا كان مستواهم المعرفي وأيا كانت لغاتهم، وإيمانا منه بأهمية الكتب الصامتة قدم المجلس الإماراتي لكتب اليافعين العديد من الفعاليات التي رسخت لهذه الكتب التي أصبحت تلاقي رواجا كبيرا.

قيم ومعارف إنسانية بسلاسة ومتعة

❑ **أبوظبي** – أكد عدد من الناشرين أن إدخال فئة "أفضل كتاب عربي صامت" ضمن فئات جائزة اتصالات لكتاب الطفل، سيسهم بشكل كبير في تشجيع الناشرين والرسامين العرب على الاهتمام بهذا النوع من الكتب التي تمتلك قوة سردية بصرية كبيرة تساعد على محو الأمية البصرية.

وثمنوا الجهود التي يبذلها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين من أجل الارتقاء بأدب الطفل العربي وتشجيع الناشرين والمؤلفين على رفد مكتبة الطفل العربي بكتب ذات قيمة عالية.

وكانت جائزة اتصالات لكتاب الطفل – التي ينظمها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين وترعاها اتصالات – أعلنت مؤخرا إدخال فئة "أفضل كتاب عربي صامت" ضمن فئاتها الست وخصصت لها جائزة مالية قيمتها 100 ألف درهم يمنح 40 بالمئة منها للناشر فيما تمنح الـ60 بالمئة للرسام أو بالتساوي بين الرسام وصاحب الفكرة أو المؤلف.

ويأتي استحداث هذه الفئة تماشيا مع توجه العالم نحو نشر هذا النوع من الكتب التي تمتلك لغة بصرية تفتح حدود التعبير الفني وتطلق العنان لخيال الأطفال.

أدب كالموسيقى

قالت الدكتورة اليازية خليفة مؤسس ومدير الفلك للترجمة والنشر إن "الفلك للترجمة والنشر أول دار نشرت كتابا صامتا على مستوى الخليج وكان ذلك في العام 2016 وحمل الكتاب عنوان 'أنا والنحلة' للرسامة البريطانية أليسون جاي، ولاقى رواجا واسعا بين القراء الصغار والكبار على حد السواء، وفي العام 2017 نشرنا كتابين كوريين صامتين هما 'فتى الطائرة الورقية' و'العم فيفو والمئة قطرة'".

> ◄ الكتب الصامتة تعتمد على الخيال والذاكرة البصرية للقارئ ويتخطى هذا النوع من الكتب الفوارق الجغرافية واللغوية بين البشر

وأضافت "لم نكتف بالكتب الصامتة الأجنبية حيث أصدرنا في 2018 كتابين صامتين إماراتيين هما 'حلقي! حلقي!' للرسامة علياء البادي و'آه! إنه ينتفخ!' للرسامة عائشة البادي، وجاء الكتابان ضمن أول سلسلة كتب صامتة إماراتية تم العمل عليها ضمن ورشة 'كيف تؤلف كتبا صامتة' بتنظيم وإشراف المجلس الإماراتي لكتب اليافعين وشهدت الدورة الماضية من معرض الشارقة الدولي للكتاب إطلاق كتابي الصامت الأول الذي حمل عنوان 'أبي لا تكسر قلبي!' والذي عملت عليه خلال ورشة عمل المجلس أيضا".

وقالت خليفة "ما من شك في أن إدراج فئة الكتب الصامتة سيشجع الناشرين والرسامين العرب على الاهتمام بهذا النوع من الكتب وأنا آمل أن يدفع ذلك ناشري أدب الطفل العربي لخوض التجربة ونشر إصدارات صامتة ولكن الأهم من ذلك هو تعريف وتوعية الأسر بأهمية هذه الكتب وأن يعرفوا كيفية التعامل والتفاعل معها".

وأوضحت أن الكتب الصامتة تعتمد على الخيال والذاكرة البصرية للقارئ ويتخطى هذا النوع من الكتب الفوارق الجغرافية واللغوية بين البشر وهو ما ساهم في ازدياد رواجها في الدول الأوروبية لاسيما مع ارتفاع معدلات الهجرة والمشاكل اللغوية والنفسية لهؤلاء الأطفال فكانت بمثابة حل لتجاوز الصدمات التي تعرضوا لها بسبب الهجرة أو مخالطة مجتمع جديد.

ويساهم هذا النوع من الكتب في تعزيز ثقة القراء الصغار بأنفسهم، كما تعكس ما في أعماقهم عند سرد القصة بطريقتهم الخاصة وبالتالي تسمح لهم بإطلاق خيالهم وإبداعهم من غير قيود.

من جانبها قالت نور عرب كاتبة قصص الأطفال ومؤسسة دار نور للنشر إن جوهر الكتب الصامتة يكمن بكونها المحرك الرئيس لتحفيز خيال الطفل فهي كالموسيقى تصل القلوب من غير جواز سفر من غير حدود للفكرة فكل طفل يعكس معانيها بأسلوبه الخاص وهذه الخصوصية في قراءة القصة الصامتة التي يتفرد بها كل طفل تعتبر المحرك لاكتشاف الرسومات بأكثر من معنى بما يعكس خيال الطفل الواسع ويحفزه للقراءة الإبداعية التي تتجاوز حدود الكلمات.

وأضافت "تشجيع الناشرين والرسامين العرب على الاهتمام بهذا النوع من الكتب أمر مهم كما أن هناك ضرورة لتوعية الأسر على اقتناء الكتب الصامتة حتى ولو امتلك أطفالهم القدرة على قراءة الكلمات، فالفن البصري رسالة سامية يعبر بنا إلى وجدان الفنان ويحمل في طياته قيما إنسانية تخترق قلب المتلقي من دون استئذان. وإن إدخال فئة أفضل كتاب صامت عربي ضمن فئات جائزة اتصالات لكتاب الطفل عامل مهم جدا في تشجيع الناشرين والرسامين العرب على الاهتمام بهذا النوع من الكتب بشكل أكبر".

وفي حديثه عن جائزة اتصالات لكتاب الطفل قال أشرف محمد شاهين صاحب دار البرج ميديا للنشر والتوزيع "تعد جائزة اتصالات لكتاب الطفل بذرة للإبداع ومحفزا كبيرا لنا كناشرين مهتمين بأدب الطفل لاسيما وأنها تفي بغرض تطوير إنتاج كتب الأطفال واليافعين في العالم العربي ودعم قدرات العاملين في صناعة هذه الكتب من مؤلفين ورسامين ومخرجين مما يخلق روح المنافسة لإخراج أعمال مميزة تليق بالجائزة".

وأضاف "وضعنا هدف إصدار كتب صامتة ضمن خطة نشرنا للعام 2019 ونعمل حاليا على اختيار رسامين متخصصين لتقديم أعمال ذات محتوى مميز حيث يقدم الكتاب الصامت المعلومات والقصص لجمهوره من الأطفال عن طريق سرد بصري للأحداث والمعلومات يتضمن رسومات وصورا فقط مما يجعله عملا عالميا يثري بكنوزه كل من يرغب بقراءته متجاوزا حاجز اللغة".

وقال إن الكتاب الصامت يعطي مساحة حرية للطفل ليتفكر بمعنى وأبعاد الصور والرسومات المقدمة له ولينقله من أسلوب التلقين المباشر إلى التحليل والنقد، ثم استخلاص المعلومة النهائية لينمي بذلك مهارة التفكير النقدي عند الطفل.

فعاليات للكتب الصامتة

لا يعد إدخال فئة "أفضل كتاب صامت عربي" إلى فئات جائزة اتصالات لكتاب الطفل المرة الأولى التي يظهر فيها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين اهتمامه الكبير بهذا النوع من الكتب، فقد سبق ونظم عام 2017 الدورة الثانية من "معرض الكتب الصامتة"، كما نظم في 2018 الدورة الثالثة من المعرض التي استضافتها مدينة العين، إذ وفر المعرض في دورتيه الثانية والثالثة للأطفال والفنانين والمصممين والرسامين وناشري الكتب في المنطقة فرصة الاطلاع على عالم نشر الكتب الصامتة.

وخلال العامين الماضيين نظم المجلس سلسلة من ورش العمل المتخصصة للناشرين والرسامين بجانب مجموعة من الفعاليات المتعلقة بالكتب الصامتة استعرض فيها أهمية الدور الذي تلعبه الكتب الصامتة في إثراء المخزون المعرفي للأطفال وما يحققه حضور الرسومات في الكتب من تعزيز للمضمون الأدبي الذي يستهدف الأجيال الجديدة.

وأبرزت هذه الورش والأنشطة المكانة التي وصلت إليها هذه الفئة الخاصة من الكتب التي تعتمد بشكل كبير على ذكاء الأطفال في ترجمة المضامين وسلطت الضوء على أحدث الأساليب المتبعة في هذا المجال.

وفي الدورة السابعة من مشروع "كتب – صنعت في الإمارات" الذي ينظمه المجلس بالتعاون مع معهد "غوته" – منطقة الخليج وبرعاية من مبادرة ثقافة بلا حدود نظم المجلس الإماراتي لكتب اليافعين المزيد من الورش لدعم الرسامين لإصدار المزيد من الكتب الصامتة العربية انطلاقا من رؤيته بأهمية الكتب الصامتة في تقريب المسافات بين الشعوب ونقل حضارات وثقافات الأمم ونشر رسائل المحبة والسلام بينها.

> ◄ إدراج الكتب الصامتة ضمن جائزة اتصالات لكتاب الطفل سيشجع الناشرين والرسامين العرب على الاهتمام بهذه الكتب

وفي مايو 2018 أعلن المجلس عن دعمه إصدار أول ثلاثة كتب صامتة إماراتية والتي جاءت ثمرة لسلسلة من الورش الفنية التي نظمها المجلس ضمن فعاليات الدورة الثانية من معرض الكتب الصامتة ويحمل الكتاب الأول عنوان "نهار وليل" للكاتبة والرسامة الإماراتية عليا الشامسي وصدر عن دار الهدهد للنشر والتوزيع.

أما الكتاب الثاني فجاء بعنوان "حلقي! حلقي!" وهو من تأليف الكاتبة والرسامة الإماراتية علياء البادي وصدر عن الفلك للترجمة والنشر في حين حمل الكتاب الثالث عنوان "آه! إنه ينتفخ!" للكاتبة والرسامة عائشة البادي وهو صادر أيضا عن الفلك للترجمة والنشر.

الرأي العام سلاح ذو حدّين يمكن تطويعه والتلاعب به

هيثم حسين
كاتب سوري

❑ لعلّ القول بأنّ الحقّ مكتف بذاته ولا يحتاج لمنطق يحامي عنه ويُفرضه، أو سيف يدافع عنه ويصدّره، يحمل شيئاً من الاستخفاف بقوّة الباطل، وقدرة أصحابه على التملّص من توصيفه وإخراجه من طور لآخر، وتحويره أو حتّى تحويله إلى حقّ، وذلك بناء على ذرائع تقلب الوقائع وتشكّك بما يفترض أن يكون مسلّمات لا تحتاج إلى أي دفاع عنها.

يلجأ المتلاعبون بالأحداث والوقائع إلى تغيير زوايا النظر إلى المواضيع، تراهم يتعامون عن نقاط من شأنها أن تدينهم أو تكشف حقيقتهم، على حساب تصدير رواياتهم للقضايا التي يتملّصون منها باحترافية، وربما يصل الأمر إلى إظهار المجرمين مَجنيين عليهم، واعتبارهم ضحايا ظروف بعينها.

قلب الحقائق والتلاعب بها ديدن بعض البشر الذين يحترفون الانتصار للقوة والشرّ، وكأنّ أحدهما يستمدّ ديمومته من الآخر، أو يتغذى عليه بصيغة ما، ويكون زعم اللجوء إلى الرأي العام مخرجاً ملائماً حين يكون صوت الباطل مرتفعاً، مزيجاً من الصخب والضجيج المفتعلين للتغطية على الحقيقة التي يسود ظنّ بأنّها قوية وواضحة ولا تتأثّر بالتشويه أو التلاعب.

هناك بعض القضايا التي توصَف بأنّها قضايا الرأي العام، توضع على مشرحة العامة، ليبدأ كل واحد بإبداء وجهة نظره حيالها، بحيث يتحكّم الانطباع بالمسألة، وتسود العاطفة على حساب العقل والمنطق والقانون، ويصل الأمر إلى تردّد القيّمين على تطبيق القوانين للقيام بواجبهم تحت ضغوطات الرأي العام الذي يتمّ صنعه وتوجيهه والتلاعب به.

يمكن الاستئناس بقضية أو.جي. سيمبسون، "الشعب ضدّ أو. جي. سيمبسون"، المشهورة في الولايات المتحدة بمحاكمة القرن، والتي كتبت عنها عدة كتب، وتحولت إلى عمل درامي على النتفليكس، وكان بطل الحكاية – الجريمة، أحد المشاهير؛ سيمبسون الذي قام بقتل زوجته السابقة وصديقها.

وصفت القضية بأنها حظيت بأكبر تغطية إعلامية عبر التاريخ، والذي تشكّل فريق من أمهر المحامين وأكثرهم حنكة ودهاء للدفاع عنه، فريق عرف بفريق الأحلام، وتدخّلت عوامل عديدة، حاول المحامون الدهاة إدخالها لتوجيه الرأي العام وتجيير محاور غير متماسة مع القضية لصالح تبديد تركيز هيئة المحلفين، وجماهير المتفرجين والمتابعين الذين بدؤوا التعاطف معه بشكل كبير، وتشتيت الاهتمام عن المجرم وإجرامه، بل وإظهاره ضحية سياسات وممارسات عنصرية، سواء من قبل السلطة التنفيذية أو الاجتماعية.

يتحوّل سيمبسون إلى رمز لتكبيت الضمير لدى محامين أشرار لا يتورّعون عن ضخّ سموم الأحقاد في المجتمع، وإثارة الحساسيات المتعلقة بالعنصرية والكراهية، وعدم التورّع عن اللجوء لأيّ وسيلة من أجل تحقيق غايتهم، والتعامي عن الحقائق.. أمّا الضمير فلا حاجة للسؤال عنه في مستنقع كهذا!

ولعلّ الفرنسي بونوا ديتيرتر تأثّر بحكاية سيمبسون ومحاكمته الشهيرة، واستلهم من أجوائها روايته "الصبية والسيجارة" التي صور فيها كذلك سبل التلاعب بالرأي العام، وصناعته، وآليات تحويل المجرم إلى ضحية، ودفع الجماهير العاطفية إلى التعاطف معه، والانتصار له، ونسيان جريمته، بل وتبريرها.

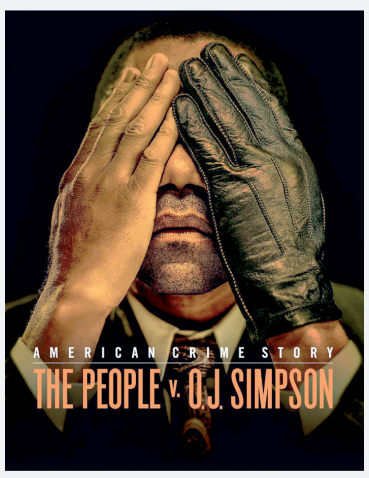

«الشعب ضد أو. جي. سيمبسون» قضية وقع فيها التلاعب بالرأي العام بقلب الحقائق وتحولت إلى عمل درامي هام

يظهر التعاطف الذي يلقاه أحد المحكومين عليهم بالإعدام، شخص مدان بجريمة قتل يقول إن رغبته الأخيرة هي تدخين سيجارة، وتكمن السخرية المثيرة للحيرة في فكرة الدفاع عن صحة شخص محكوم عليه بالموت، ثم تقود تلك الحيرة إلى العفو عنه بمرسوم رئاسي نتيجة تقديم وسائل الإعلام له بصورة الضحية، وفرض التعاطف معه بعد حركاته المسرحية وكتابته جملة "تحيا الحياة" بالزهور التي انتقاها من الحقل الذي اختير ليكون مكان تنفيذ رغبته الأخيرة في تدخين السيجارة.

في الحكايتين شخصيات تتقن التفنّن بالتلاعب بالآخرين وتدوس على الحقائق لمصلحتها، من أجل المال أو الشهرة، محامون فاسدون يستغلون المآسي ليحتلوا لأنفسهم مكانة في عالم الشهرة، من خلال تأليب الجماهير التي تبدو نسبة لافتة منها غافلة عن إعمال العقل وتكتفي بالانسياق وراء التضليل الذي يبدو في جانب منه مريحاً لدواخلهم، ويمنحهم شعوراً مؤقتاً بالقدرة على تغيير مصير أحدهم ومنحه فرصة جديدة، من دون احتساب أنّها قد تكون فاتحة لمآسي لاحقة بحق آخرين.

يكون التحايل بقلب الحقائق، والسعي لتوجيه الأنظار والتفكير في اتجاه آخر مختلف، تكون القضية في جهة، ويوجّه التركيز لجهة أخرى، بحيث لا يتمّ نقاش المشكلة الحقيقية، بل يتمّ تناول ضفافها التي من شأنها التعتيم عليها أو تضليل جمهور المؤثّرين الذين يتّسعون دوائر متتالية ويبدؤون بترجيح كفة الجاني وتهميش الضحية أو الضحايا الحقيقيين.

لا يعتمد الأمر على التجهيل، بل يتّكئ على الخبث واستغلال الضعف البشري والعواطف لتمرير الموقف وتشكيل جبهة الرأي المساندة للجهة المتحكمة بزمام توجيه الأنظار والأحداث في المسار المختلف لما كان ينبغي أن تسير في المشكلة أو القضية.

يمكن توصيف الرأي العام بأنّه سلاح ذو حدّين، يمكن تطويعه لصالح الانتصار لفكرة نبيلة، كما يمكن التأثير فيه وتأجيجه ليكون بركان كراهية وعنصرية، وربّما يكون هناك نوع من الاستعداد الفطري للانسياق وراء قوّة الشر التي لا تحتاج إلى روادع قيمية وأخلاقية توقفها أو تضبطها وتحجّمها، بحيث يحلّ الاستمتاع بنشوة آنية، لفظية أو سمعية، محلّ واجب التأني قبل إطلاق الأحكام، والتفكير قبل التحوّل إلى أرقام مساندة للباطل الذي يستقي قوّة من الحشود التي يجد فيها مساندة له وتبريراً لفساده أو إجرامه.

لا يتعلّق الأمر بتجريم الجماعات أو تأثيمها، بل يرتبط بالاستعانة بقوة الجماعات وسطوتها حين يتمّ التعتيم على بعض الزوايا بخبث ودهاء وتصدير أخرى على أنّها مركز الحدث وقضية القضايا، فيتمّ تناسي الجرم والتشتّت هرولة وراء ظلال أخرى مقحمة لتتصدّر وتنسي الأهمّ وتحجبه عن الضوء، وكأنّه هامشيّ لا يستحقّ أيّ تركيز.. وهنا يكون قد بلغ تضليل الرأي العام ذروته، ويصل الباطل إلى مبتغاه بالتسيّد، ولتكون رواية الجلّاد هي صانعة للتاريخ ورواية الضحية المحقّة التي لم تجد سنداً من حشود الرأي العام مهملة منسية كأنّها لم تكن.

ثقافة+

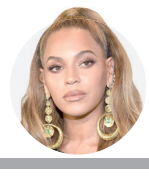

أعلنت شبكة «نتفليكس» الأميركية أنها ستطرح في الـ17 من أبريل الجاري فيلما وثائقيا بعنوان «العودة للوطن» يتناول قصة حياة النجمة العالمية بيونسيه.

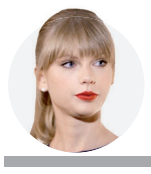

من المنتظر أن يجمع تعاون فني جديد بين النجمتين العالميتين أديل وتايلور سويفت قريبا، حيث يحضران لأغنية سيتم تصويرها على طريقة الفيديو كليب.

«غلاس» فيلم خيال علمي يبحر في أعماق الذات البشرية

● بشر خارقون يستمدون قدراتهم من قصص الكوميكس ● الطفولة البائسة تنعكس سلبا على شخصيات عُصابية

تبدو فرضية طريفة تلك التي تقوم على ثيمة الأبطال الخارقين الذين يستمدون قدراتهم من قصص الكوميكس، لتكون تلك القصص مصدر إلهام للعديد من الشخصيات التي تسخّر طاقاتها لأجل التغلب على الخصوم، ذلك ما يقدمه فيلم الخيال العلمي الجديد "غلاس" لمخرجه نايت شايمالان.

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

❏ كان ولا يزال للبشر الخارقين حضور ملفت للنظر في قصص الكوميكس وضمن فصيلة ما يعرف بـ"سوبر هيرو"، حيث محاكاة نزعة الخروج على العجز الإنساني أو القدرات المحدودة للإنسان لكي يتفوق ويقهر الآخرين.

شهدنا ذلك في العديد من سلاسل أفلام "السوبرمان" و"الرجل الحديدي" و"الرجل النملة" و"الرجل العنكبوت" وغيرها، حيث وظفت الكثير من الأفلام القدرات والطاقات البشرية العادية إلى ما هو خارق.

وهذه السلاسل وجدت لها على الدوام رواجا وشعبية كبيرة وظلت تنتج على أجزاء وبقي الجمهور متعطشا لها على الدوام لتصيب نجاحا تجاريا ملحوظا.

◄ الفيلم يعج بالمشاهد ذات الأثر النفسي العميق، وهو بمثابة إبحار في الذات الإنسانية وهي تواجه القهر المجتمعي

وضمن هذا الإطار يفتتح فيلم "غلاس" للمخرج نايت شايمالان بالخارقية الممتزجة بالجريمة من خلال شخصية الوحش أوكيفن ونديل كرامب، فضلا عن استبطان العديد من الشخصيات الأخرى في آن واحد، والتي يؤديها الممثل جيمس مكافوي، حيث يبدأ أول أفعاله باختطاف عدد من المراهقات لنكتشف كائنا عصابيا قادرا على اختراق المسافات وتسلق الجدران بمرونة عالية.

وفي المقابل يبرز ديفيد (الممثل بروس ويليس) خصما لدودا، فهو لديه خبرة في اقتفاء أثر المجرمين ومن ذلك اقتفاء أثر الوحش الذي أثار الرعب بتكرار إقدامه على اختطاف الفتيات الصغيرات في مكان مهجور، وتقع المواجهة بينهما لتنتهي بهما في مصحة عقلية على الرغم من أن ديفيد هو الذي حرر الفتيات من الخطف.

وفي تلك المصحة يصبح الاثنان تحت حراسة مشددة للغاية وتحت سيطرة أجهزة صعق وكاميرات مراقبة على مدار الساعة، فيما تبدأ مهمة الدكتورة النفسانية إيلي (الممثلة سارا بولسون) التي تمارس سطوة رجال الشرطة وسلطة العقاب وهدفها المعلن هو قهر إحساس الشخصيتين بالبطولة الخارقة التي تؤذي الآخرين.

الفيلم يعجّ بالمشاهد ذات الأثر النفسي العميق وهو بمثابة إبحار في الذات الإنسانية وهي تواجه القهر المجتمعي من جهة والقوة الغاشمة من جهة أخرى، في مقابل الإحباطات المدمرة التي تعيشها الشخصيات في طفولتها المبكرة.

الطفولة في هذا الفيلم تعصف بذكرياتها القاسية وما هو مطمور بلاوعي الشخصيات، فتتجلى في العديد من المشاهد بالنسبة إلى الشخصيات الدرامية الرئيسية ديفيد وكيفين كرامب وغلاس (صامويل جاكسون)، فالأول تلاحقه ذكريات الغرق في الطفولة، بينما يقبع كرامب في سن التاسعة ولا يريد أن يغادرها لما تحمله السنوات التالية من خبرات قاسية، أما غلاس فتلاحقه هشاشة العظام منذ الطفولة فضلا عن احتجازه في حديقة الألعاب في حادث مروّع ترك في داخله أثرا عميقا.

ومن جهة أخرى يمكن قول الكثير حول أداء كيفن كرامب، إذ تقمص العديد من الشخصيات دفعة واحدة وكان يتحول من الواحدة إلى الأخرى ببراعة عجيبة، فهناك شخصية طفولية يستبطنها تعيده مسالما وطيّبا، فيما تشعل شخصية أخرى فيه نزعة الانتقام فتنتفخ أوردة عنقه وظهره وتتدفق طاقته التدميرية للقتل، وهكذا تباعا في أداء متقن ومتميز وتحوّلات نفسية وعاطفية تمت صناعتها ببراعة في المشاهد الفيلمية.

حفل الفيلم منذ البداية بصراع بين قطبين هما كرامب وخصمه العجوز ديفيد وكل منهما تتم إحالة دوافعهما في التفوّق وقهر الآخر إلى قصص الكوميكس المبكرة المكرسة لتعزيز نزعة التفوق ضد الآخر، ولهذا تحضر تلك القصص من خلال تحريّات ابن ديفيد عن سيرة والده. الملفت للنظر أيضا هو النقطة التي انطلق منها الصراع بين الشخصيتين، فببساطة شديدة يقوم ديفيد بممارسة المشي والتجوال في الشوارع من دون وجهة محددة، وذلك على خلفية تصاعد حالات الخطف، وفيما هو يقوم بتلك الجولة المعتادة يُلاحق شابا حتى يصل إلى مكان الاختطاف ويحرر الفتيات المحتجزات.

حفل الفيلم بالتقاطات عاطفية مؤثرة تم صنعها بمهارة كبيرة، ومنها مثلا الحوار الإنساني العميق الذي يتم بين كرامب وبين الفتاة الشابة كيسي (الممثلة أنا تيلور جوي) التي تشعر بتعاطف شديد مع كرامب، وهي التي تمتلك بعض مفاتيح شخصيته ولا ترى فيه كائنا شريرا، بل إنسانا تعرض لظلم الآخرين.

تجربة المصحة العقلية تكشف دواخل الشخصيات الثلاث

وهنالك أيضا اكتشاف نقطة ضعف ديفيد وهي الماء، ولهذا يتم إغراقه من خلال مشهد شديد البراعة وسط هياج عاطفي مؤثر من ابنه، وهو يشاهد والده والشرطة تقوم بإغراقه بشكل متعمّد في ساحة المواجهة بين كرامب وديفيد.

وأما على صعيد المكان، فقد تمت هندسته بشكل متقن ولافت، وخاصة من خلال جلسات الحوار والاستجواب بين الطبيبة- المحققة إيلي، وبين كل من كرامب وديفيد في القاعة الممتدة بلونها الوردي، حيث عمقت تقاطعات الضوء واللون في الخلفية الأجواء الدرامية وأججتها، فضلا عن الاختيار الناجح لمشهد المواجهة بين الثلاثي غلاس وكرامب وديفيد الذي اختتم به الفيلم الذي زاوج بين الخيال والتخييل.

التخلي عن الأسطورة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ فجأة قرّرت أن تضع النجمة في خزانتها الشخصية لتكون امرأة أخرى، امرأة لا تزال فتنتها تتسرّب من خلال الكلمات التي تنتقيها لتنسج شبكة علاقات بين لغتين.

لم أصدق عينيّ حين رأيت اسمها على أغلفة كتب عديدة مترجمة من السويدية إلى العربية، المُترجمة هي.. أين اختفت الممثلة؟ كانت لغة المسرح وطنها.

الآن يتوزع وطنها بين قارتين، هجرت مكانها القديم كما لو أنها لم تعد تتذكر عيون المشاهدين التي تخترق بنظراتها العتمة لتصل إليها بدهشتها، حاصدة الجوائز أزاحت عن صدرها الأوسمة واكتفت بأن تكون أماً لابنتين مسافرتين وزوجة لشاعر وحارسة للمعاني. الساحرة التي وقفت أمامي مثل سؤال غامض، لم يعد شغفها يصل إلى علامة استفهامه، هي سؤالي الذي يضحك بأسنان بيضاء.

"سيكون الموت غريبا"، تقول وهي التي شبعت من الشهرة وتعلمت أن تتخلى من أجل أن تبني أسرة منضبطة.

"لا معنى لأن يضع المرء قناعا على وجهه في انتظار الموت، التمثيل نوع من الكذب"، ولكن ما معنى أن تكون الممثلة مترجمة؟ أليست الترجمة نوعا من التمثيل كما أن التمثيل بدوره هو نوع من الترجمة؟ لديها ما يمكن أن تقوله من أجل أن تفسّر انتقال سر اللمعان إلى يديها "أكتب بالاثنتين"، تقول وهي تعرف أن الجمال الذي يبعث حبره من أصابع يديها هو خلاصة تجربتها في الحياة التي قضتها على المسرح.

كان المسرح ملعبا لجسدها كله، اليوم تلعب العراقية أثمار عباس بطريقة مختلفة حين تضع على طاولة التشريح مفردات خيال شخصي يمارس التمثيل بين لغتين.

أثمار التي كانت في ماضي سحرها على المسرح مولعة باستخراج معاني الكلمة من جسد الممثلة صارت اليوم تبحث في المعاجم عن إيقاع المفردات قبل أن تلتفت إلى معانيها، كما لو أنها لم تعد تتذكر، صار موت الممثل هو الأقرب لما تفعله في الحياة.

رأيت في عينيها العميقتين وداعا للأسطورة التي غلفتها بالمخمل ووضعتها تحت وسادة أحلامها.

هارولد بنتر يعلن وهم الحقيقة في مسرحية «التشكيلة»

في "التشكيلة" التي تعرض حاليا في مسرح "بوف دينور" بباريس، يستكشف المخرج لودوفيك لاغارد العالم الملغز للبريطاني هارولد بنتر، عالم تبدو فيه الحقيقة غائبة والواقع متعدد الأوجه، قابل لتأويلات مختلفة، متباينة في أغلب الأحيان.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ لا شيء لدى المؤلف الدرامي البريطاني هارولد بنتر (1930–2008) يمكن أن يتم كما نتوقع، فالواقع لديه متعدد، متداخل، يفضي كل واحد منه إلى الآخر، والكائنات عنده غامضون، متجاذبون، متنافرون.

في "التشكيلة"، المسرحية التي ألفها صاحب نوبل عام 1961، تقدم أربعة أشخاص يتجاذبون خيوط حكاية ذات تأويلات متعددة، امرأة وثلاثة رجال، واحتمالات عديدة لعلاقات ملتبسة.

ما هي طبيعة تلك العلاقات التي تربط بين ستيلا وزوجها جيمس من جهة، وبين بيل وصديقه هنري من جهة ثانية، وبين الجميع في نهاية المطاف؟ ما هي الحوافز التي تدفعهم إلى سلوك يتراوح بين الرغبة والتوهم، الغيرة والحسد، الاحتقار وحب التسلّط؟ هذا العالم الذي يقع بين التجريد والواقع، بين الوجودي والافتراضي، بين الحقيقة ونظريات المؤامرة، هو الذي يقترحه المخرج لودوفيك لاغارد، في خلفية الـ"فيك نيوز" التي شاعت مع ترامب، للتأكيد على ما ذهب إليه بنتر من أن الحقيقة لا يمكن التثبت منها، ولا إقامة الدليل على وجودها.

يخيّل إلينا أحيانا أننا نعرف مسرحية قرأناها أو شاهدناها، ثم تظهر ترجمة جديدة، تفتح المجال لقراءة جديدة تكشف أعماقا لم نتبيّنها، وتسبر أغوارا لم نجد إلى سبرها سبيلا، فتُبدي ملامح غيّبتها القراءة الأولى، ذلك ما ينتاب من سبق أن شاهد هذه المسرحية، التي عرضت أول مرة في لندن عام 1961، ثم في باريس عام 1965، وموضوعها في الظاهر خيانة زوجية في أوساط الموضة، وبطلتها ستيلا، مصممة أزياء، اعترفت لزوجها جيمس بأنها خانته مع خياط شاب يدعى بيل صادفته خلال أحد الملتقيات، فينبري الزوج المخدوع في مضايقة بيل عبر الهاتف، ولكن صديقه هنري هو الذي يتولى الردّ، ليعلمه كيف أنقذ هذا الشاب من الانحراف.

ما يعني أن العقدة في هذه المسرحية بسيطة، ولكن حلّها غائب، لا يُكشف عنه حتى نهاية المسرحية، بل إن المتفرج لا يكاد يعرف ماذا جرى بالضبط، لأن الواقع لدى بنتر لا وجود له، والأبطال يتنقلون في ما يشبه أرضا غير مأهولة، حيث لا تقول كلماتهم ماذا يفعلون، ولا من يكونون، بل إن الكلمات هنا لا تؤدي أي شيء، وكأنها مجرد عكاكيز للحفاظ على التوازن في فوضى العلاقات البشرية الملغزة، أو هي وسيلة لخلق ضجيج في صمت الفراغ المحيط، أو ربما للوقاية من تهديدها الغامض.

قُسّم الركح إلى فضاءين، شقة في تشلسي حيث تقيم ستيلا مع زوجها جيمس، ومبيت في بلغرافيا بلندن حيث يعيش بيل مع صديقه هاري، وما بينهما كشك هاتف، لأن المسرحية

للحقيقة أوجه متعددة

◄ بنتر ينتقد خطابات المسرح الأقرب إلى الهذر، معلنا القطيعة مع المسرح الكلاسيكي الذي تغلب عليه الثرثرة

تمضي على انطباق الوضعيات، بعضها فوق بعض.

تعترف ستيلا لزوجها جيمس بخيانته ذات ليلة في فندق بمدينة ليدز، فيواجه الزوج بيل ليرغمه على الاعتراف بذنبه، غير أن الشاب يؤكد له في البداية أن ستيلا ابتدعت هذه الرواية، ثم يقر بأنه قبّلها فقط. هنا يجد جيمس نفسه واقعا في فخ خطاب يجعل اللغز أكثر غموضا، فإذا كان بيل مثليّا بدا الأمر عاديا، ولكن أنّى له أن يعرف علاقة هذا الشاب بصديقه هاري.

وتنتهي المسرحية دون أن يزول اللبس، فيبدو كل واحد مقتنعا بالصيغة التي ترضيه كي لا يخسر المعركة، أبطال نراهم تارة يتحركون كل زوج على حدة، وطورا يلتقون ولكن مع تهديد ظاهر أو باطن، هذا الجو المتوتر الذي يثير القلق ينسج عبر فترات من الصمت يُعلّق فيها كل شيء، فيبدو الأبطال منطوين على أنفسهم، متكتمين على أسرارهم، يقابلون بعضهم بعضا ببرود تام، أو بصخب داخلي حام، وبأكاذيب وغيرة تضطرم في النفوس.

وفي ذلك نقد من بنتر لخطابات المسرح الأقرب إلى الهذر، وقطيعة مع المسرح الكلاسيكي الذي تغلب عليه الثرثرة، فهو يفضل غموض الجمل الزائدة عن الحاجة، وكأنه يتساءل عما يجنيه المرء حين يلح على التفسير والتبرير؟

ثمة لا محالة بعد سياسي وتاريخي في هذا النوع من المسرح، كيف يمكن مواصلة الحديث في مجتمع أثبت وحشيته، وتجلت للعيان أكثر رغباته تراجيدية؟ الرغبة هنا حاضرة مع الشخصيات الأربع، لدى الذكر والأنثى على حدّ سواء، لأجل النجاح الاجتماعي أو الموت، فالعلاقات عاطفية مثلما هي شرهة لأكل لحم البشر في الوقت ذاته.

يستوقف المتفرج في هذا العرض توتر العلاقات، وأهمية المواجهة، مثلما يسترعي انتباهه ذلك الغليان الداخلي الذي عرف الممثلون كيف يعبرون عنه، بغير كلام، ما شكل في النهاية قراءة حديثة لعمل بنتر الذي يترك متلقيه متعطّشا لمعرفة حقيقة لا وجود لها.

فنون

مـن المنتظر أن يعيد النجم محمد صبحي الفنانة سـميحة أيوب إلى المسـرح بعد طول غياب، وذلك عبر مسرحية «سمع هس» للكاتب الراحل سعدالدين وهبة.

يسـتضيف «عائشـة العبار آرت جاليري» في دبي يوم الخميس 18 أبريـل الجاري معرض الفن الحركي (موفينج آرت) للتشكيلية السعودية شاليمار شربتلي

مسرحي سعودي أثرت نصوصه خشبات المسارح العربية

● عباس الحايك: المسرحيون السعوديون يناضلون ضد سطوة المتشددين

يعد الكاتب المسـرحي السـعودي عباس الحايك واحدا من أهم المسـرحيين في الخليج العربي، حيث تشتبك أعماله وتتفاعل مع واقع المجتمعات في هذه المنطقة، ومع انعكاسات مـا يجري عالميا وفي محيطها الإقليمي عليها، الأمر الذي جعلها موضع إقبال المخرجين من الكويت وسـلطنة عمان والإمارات والبحرين وبالطبع السعودية، هنا حوار للحايك مع "العـرب" حول علاقته بأبي الفنون، الفن الذي حول وجهته من الرسـم والشـعر والقصة إلى الكتابة المسرحية التي يعشق.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ قائمـة نصـوص الكاتب السـعودي عباس الحايـك التي قدمت على خشـبات المسـارح العربيـة عامة والخليجيـة طويلة؛ فمثلا نصه "المزبلة الفاضلـة" قدمه العديد من المخرجين المسـرحيين مثـل: السـوري هاشـم غـزال، والمغربي عبدالواحد الخلفي، والكويتيان علي المذن وعلي حسـن، والعراقي نشـأت مبارك، والقطـري عبداللـه البكري لفرقـة جلجامش البحرينيـة، وغيرهم في عدد من الدول العربية منهـا: السـعودية، عمان، الإمـارات، الكويت، الأردن، العـراق، المغـرب، ليبيـا، سـوريا والجزائر.

وقدم له الكويتي عبدالله السـعداوي نص "فصـول مـن عذابات الشـيخ أحمـد"، ونص "المعلقون" أخرجـه الكويتي خالـد المفيدي، والسـوري غسـان الدبس فـي الدمـام، ومن سـلطنة عمان قدم له المخرج يوسف البلوشي عرض "مـدق الحنـاء" الفائز بجائـزة أفضل عرض متكامل في مهرجان المسـرح الخليجي في دورته الثالثة. وفي هذا الحوار مع "العرب" نتعـرف على تجليـات تجربة عبـاس الحايك ورؤاه الفكرية وآرائه في ما يجري الآن.

أكثر من كاتب

بدأ عباس الحايك رساما فقاصا ثم شاعرا وأخيرا مسرحيا وكاتب سيناريو أفلام، وقد أكد أنه في كل هذه المراحل كان ساعيا وباحثا عما هو عليه، وقال "هي مراحل اكتشاف لإمكانياتي وذاتي، هل أنا رسام فعلا؟ بدأت أرسم وطورت أدواتي في الرسـم عبر ثلاث دورات احترافية، وشـاركت فـي معـارض تشـكيلية، لكنني لم أجـد ذاتي في عالـم التشـكيل، وجربت كتابة القصة القصيرة وشـاركت في مسـابقات، ولم أجد ذاتي هناك أيضا، كتبت الشـعر وشاركت في أمسيات ونشـرت نصوصا، ولم أجد ذاتي أيضا في الشـعر، حتى اكتشفت عالم المسرح عبر نصوص سـعدالله ونوس، ولاحقا كتابات جواد الأسـدي عن المسـرح، فوجـدت أن هذا عالمي الخاص الذي أبحث عنه، وهكذا أرسيت سفني على مرافئ المسرح، أما بالنسبة لكتابة السيناريو، فهي امتداد للكتابة المسرحية، ولم أجد تعارضا بينها وبين كتابة المسرح".

> ◄ الكتاب المسـرحيون صاروا يكتبون نصوصـا هي أقرب إلـى قصائد النثر، وليسـت نصوصـا مسـرحية تحمـل دراما مشوقة

وأوضـح الحايـك "كان توجهي للمسـرح عبر قـراءة النصوص، فحيـن كنت عضوا في ملتقى القديـح الأدبي، الذي أسسـناه مع ثلة من الأصدقاء فـي قريتي القديـح، كنا نجتمع أسبوعيا لمناقشة نصوصنا الشعرية، فوقعت في يدي نصوص سـعدالله ونوس منسـوخة، قرأتها فوجدتني مشـدودا إلى المسـرح، إلى عوالمه، إلى شخصياته، ولأن رأسي كان مليئا بالحكايات والشـخوص، وجدت في المسـرح ضالتي، والكتابة له منصتي".

ويضيـف "المسـرح كما يقولـون هو أبو الفنون، المسرح يشـمل فنونا وآدابا مختلفة، يشمل الرسم والموسـيقى والرقص والكتابة، فأن أكـون قد مررت على هذه الفنون كممارس، يعني أنهـا تمكنني من إدراك تفاصيل العرض المسـرحي، كما مكنتني من الكتابة للمسـرح بنفس مسرحي، وبلغة مسرحية تتجاوز اللغة الأدبية التي يتورط فيها بعض كتاب المسرح".

وحول رؤيته لإخراج نصـه "مدق الحناء" وأسباب اختياره لمخرج عماني وفرقة عمانية، قال "مـدق الحناء، هو العنـوان الذي اختاره المخـرج العماني يوسـف البلوشـي لنصي: أم الخير، نصي الذي كتبته قبل ثلاث سـنوت للمشـاركة فيـه في مسـابقة تأليف مسـرحي خليجية، لم يحالفني الحـظ يومها للفوز بأي جائزة، فأثرت أن أنشـر النـص على مدونتي، اطلع عليه أحد ممثلـي فرقة مزون فأعجب به، ففاتحني بأمـر تنفيذه، لم ينفـذ النص آنذاك ويبدو أنه كان مشروعا مؤجلا".

ويسترسـل "بعد أن تم الإعلان عن الدورة الثالثـة من المهرجان الخليجـي، بدأت الفرقة بالتحضيـر للعرض، وبدأنا التواصل، لتطوير النص والوقوف على رؤية المخرج الذي كانت لي معه عدة تجارب سـابقة من بينها إخراجه نصي: زهرة الحكايا، والنص يتناول موضوع الحريـة، وكيف أن الإنسـان مهما كانت طبقته أو خلفيته تواق بطبعه إلى الحرية ويرفض أن يكون تحت العبودية والوصاية".

والحكايـة لا مـكان محددا لهـا ولا زمان، تمس كل الناس، وهو ما أغرى البلوشي لتقديم النص بثيمـات عمانية، وكان من المفترض أن يحضر الحايك العرض في الشـارقة، لكن وفاة والده منعه من ذلك.

أشار عباس الحايك في حواره مع "العرب" إلى أن المسـرح السـعودي منذ نشـأته وهو يعانـي، فقـد واجـه التهميـش والرفض من البدايات، خاصة بعد سـطوة المتدينين الذين رأوا فـي المسـرح فنا تغريبيـا محرضا على فسـاد المجتمـع، فوقفـوا ضـده ومنعوا كل محاولات تكريسـه فـي وجدان السـعوديين، إضافـة إلى ذلـك واجه عدم الاهتمـام من قبل الجهات الرسـمية، مما حال دون تشـكل حركة مسـرحية نابضة كما هو الحـال في الكويت، وأن يكون فنا شعبيا.

كاتب مستقل

يوضـح الحايـك "المسـرحيون الجادون يمارسـون المسـرح دون ميزانيات بعد إعلان حالة التقشف من قبل جمعية الثقافة والفنون، والتقتير على هذا الفن بالتحديد كمكون ثقافي، بينما يجد مسرح التهريج الاهتمام والمساحة الواسـعة ليقـدم للجمهور عروضـا بلا قيمة، سوى الضحك".

ويضيـف "المسـرحيون السـعوديون يناضلون من أجل شغفهم؛ يدفعون من جيوبهم لتنفيذ عروض مسـرحية تمكنهم من المشاركة في المهرجانـات، والعديد من هـذه العروض شـرفت الثقافة السـعودية، وحصدت جوائز، ومع هـذا لم تجد أي التفاتة من المسـؤولين، وكنا كمسرحيين قد استبشـرنا بهيئة الثقافة ثم بوزارة الثقافة، وحتى الآن وضع المسـرح مكانك سر".

ولفت الحايك إلى أن تجربته تواجه العديد مـن التحديـات، وأضـاف "أنا كاتب مسـتقل لسـت منضما إلـى أي فرقـة، أكتب نصوصي لتجد طريقها إلى الخشـبة، كنت أمام خيارين، إمـا أن أركـن نصوصي فـي الأدراج بحثا عن مخرج بمقاسـي، أتفاهم وأتواصل معه، وهذا صعب إذ لم تكن لي علاقات تربطني بمخرجين لأضمـن تنفيذ نصوصي من خلال رؤاهم، وإما أن أضطر لنشـر نصوصي حتـى تكون متاحة للمخرجيـن من خارج حدود بلدي، وقد اخترت طريق النشـر، وهذا الخيار حقق لي انتشارا، وأيضا لاسمي ونصوصي". ونصوص الحايك تقـدم فـي كل دول الخليج بفضل نشـرها في مدونته التي يزورها أسـبوعيا أكثر من ثلاثة آلاف زائـر، من الباحثين عـن النصوص، ومن هنـاك وجـدت نصوصـه طريقها للخشـبات العربيـة، وترجمـت نصوصه إلـى العديد من اللغات مثل السريانية والفرنسية والكردية.

ويقـول "لـولا فكـرة النشـر لمـا وصلت نصوصي إلى كل مكان، لكن هذا الخيار له ثمن أيضا، حيـث إن أدبيات بعـض المخرجين لم ترتق إلى مبدأ أخـذ الإذن الخطي مني ككاتب نص لتنفيذ نصوصي، فكثيرا ما أفاجأ بتنفيذ نصوصي في معاهد التمثيل أو في مهرجانات تقدمهـا فرق دون الرجوع إلـي لأخذ الإذن، أو حتى من باب تمكيني من المعلومة، وهذا أكثر تحد يواجهني".

وأكـد الحايك أن حجـم الحرية متباين من بلد خليجي أو عربي إلى آخر.

وهو يرى أن "المسـرح يحتـاج إلى حرية أكبـر، حتى يكون لـه دور حقيقي؛ دور جمالي ودور عضـوي فـي المنظومـة الاجتماعيـة، المسـرح لا يمكنـه أن يكـون فاعـلا بلا حرية حقيقية، بلا نظرات خشية ممّا سيقدمه، ودون النظر إلى المسرحيين بأنهم متهمون".

ويـرى الكاتـب المسـرحي السـعودي أن مشـاكل المسـرح العربي يمكن تقسيمها إلى عـدة أقسـام، وهي أيضـا تصدق علـى دولة دون أخرى، ويقول "مسـألة الاهتمام بالمسرح كمكـون ثقافي أو حتـى مكـون ترفيهي يقدم قيمة فكريـة موازية لقيمة الضحـك، لم تقتنع به المؤسسات الرسمية، وهي لا تجد غضاضة في تهميشه، فالمسرح ليس منصة جيدة أيضا ليكون سـوط الحكومات والمتحدث باسـمها، ولو كان كذلك لوجد منها جل الاهتمام به".

وهـو يـرى أن المسـرح لم يمـس قضايا النـاس، ولم يقـدم أعمالا مسـرحية يجد فيها الجمهـور محـاكاة لهمومهـم وقضاياهـم، ويقول "المسـرح تغـرّب عن النـاس وابتعد، صـار يدور فـي تهويمات بعيدة عـن واقعهم، فالكتاب صـاروا يكتبون نصوصـا هي أقرب إلى قصائد النثر، وليسـت نصوصا مسرحية تحمل دراما مشوقة". ويضيف "الدراما هي ما يبحث عنه النـاس، ويبحثون عن الفرجة التي غيبها البحث عن مفردات تجريبية في العرض المسـرحي، مثل هذه العروض تبدو نافرة عمّا يتناسـب مع الجمهور العـادي، وتصلح فقط للمهرجانـات، المسـرح الحقيقـي انزوى في دائـرة المهرجانـات التي لا تحضرها سـوى الوجـوه ذاتها التي تسـافر مـن مهرجان إلى مهرجان، وانزوى بعيدا عن الجمهور الحقيقي الذي يمكن أن يحقق معادلة التلقي".

وللخروج بالمسـرح مما هـو فيه وعودته إلى مناقشـة قضايا الإنسـان المصيرية، أكد عباس الحايك أن الحل في الحرية أولا وأخيرا، وأن يترك المسـرحيون ليكونوا أكثر شـجاعة مـن كاتـب العمـود الصحافـي، يجادلون في القضايا دون خوف ولا توجس.

ويختـم موضحا "أبو الفنـون يحتاج إلى دعـم مالي يكفـي لتقديم عروض جيـدة، تقدم فرجـة مسـرحية ووجبة فنية تظـل في ذاكرة الناس، يحتاج إلى صالات مهيأة، ويحتاج إلى اعتـراف به ولا ينظر إليه كمجرد عبث، يحتاج إلى مسؤول واع يعي أهمية هذا الفن، ويحتاج أن يدار عبر مؤسسـات مسرحية مستقلة دون أن يكـون تابعا لجهـات رسـمية لا علاقة لها بالمسـرح، وإلى غير ذلك من الاحتياجات التي لو توفرت لكان المسرح حاضرا".

أعمال الحايك المسرحية تعكس ما يجري في محيطه الإقليمي

«خورفكان » ملحمة تاريخية تروي بطولة أبناء الساحل الإماراتي

❑ الشـارقة – فـي توليفـة سـينمائيّة لحكاية تسـرد تاريـخ مقاومـة المحتل، يـروي فيلم "خورفكان 1507" المسـتوحى من كتاب الشيخ سـلطان بن محمد القاسـمي، عضو المجلس الأعلـى حاكـم الشـارقة، "مقاومـة خورفكان للغزو البرتغالي سبتمبر 1507"، صمود مدينة "خورفكان"، وتلاحم أبنائها بعد تعرضها لغزو برتغالـيّ قاده الجنرال البحري ألفونسـو دي ألبوكيرك على سـواحل الخليج العربي ومدن دولة الإمارات العربية المتحدة الشـرقية خلال القرن السادس عشر ميلادي.

وتدور أحـداث الفيلم الـذي أنتجته هيئة الشـارقة للإذاعـة والتلفزيون، ونفّذته شـركة جيـت جـو فيلمـز ليميتـد، المتخصصة في الإنتاج السـينمائي للأفلام التاريخية، الحملة البرتغالية الثالثة التي شـنّها أسـطول القائد البحري والسياسـي ألبوكيرك، مسـتهدفا بها منطقة الخليج العربي وسواحل الدول الشرقية خـلال الفترة مـن 1504–1508، ومـا قابلها من صمـود وتحدّ من قبل أهالـي مدينة خورفكان الذين سطروا ملاحم مقاومة بطولية.

ويصـور الفيلم فـي مقدمته حالـة تناغم العيـش التـي كانـت تتميـز بهـا خورفكان، حيـث تدور أحداث العمل حـول قصة المدينة الوادعة المسالمة التي يسكنها عدد من القبائل المحلية وبعض من أهالي الدول المجاورة مثل الهند والسـاحل الفارسي يعيشون جميعا في جو من الوئام والتعايـش، وكانت تتبع مملكة هرمز في ذلـك الوقت ويدير شـؤونها الوالي التابع للمملكة، كباقي المناطق المجاورة.

ثـم سـرعان مـا تغيّـرت الأحـداث عندما ظهـر الأسـطول البرتغالـي المكون من سـت سـفن يقودها البوكيرك ومجموعة من النبلاء يطاردون قاربا محليا "سنبوك" يحاول الهرب شـمالا ناحيـة هرمز وعندما وصـل خورفكان انعطف خلـف جزيرة صيرة خورفـكان أو ما تسـمى حاليا "جزيرة القرش" ليخبر الأهالي بأن البرتغاليين قد اقتربوا من خورفكان.

يلعـب دور البطولة في العمل السـينمائي كلّ من الفنانين السـوري رشـيد عسّـاف في دور القائد البرتغالي ألفونسـو دي البوكيرك، والإماراتي أحمد الجسمي، إلى جانب نخبة من الفنانين العرب والمحليين مثل قيس الشـيخ نجيب وقاسـم ملحو، أمـا الفنانون المحليون فشارك في العمل كلّ من الفنان محمد العامري، والفنان الراحل حميد سمبيج، والدكتور حبيب غلوم، ومنصـور الفيلي، وعبدالله بن حيدر، وعبدالرحمن الملا، ومحمد جمعة، وأشـجان، بـدور، والطفلان عبدالرحمـن المرقب في دور علي وعبدالله الجرن في دور عمر.

وشـارك فـي تنفيـذ الفيلم الذي أسـندت مهمة إخراجـه للمخـرج العالمـي الأيرلندي موريس سـويني، أحد أبـرع المخرجين لمثل هذه النوعيـة من الأفلام التاريخيـة، أكثر من 300 شـخص ما بيـن طاقم التمثيـل وعمليات الإنتـاج الذي تمت جميع مراحل تصويره على شواطئ خورفكان ومزارعها وجبالها ومدينتها القديمـة، وقـد تولى عمليـة التصويـر مدير التصوير العالمي الأيرلندي ريتشارد كيندريك.

وحول هذه الملحمـة التاريخية أكد محمد حسـن خلف، مدير عام هيئة الشـارقة للإذاعة والتلفزيـون، المنتـج المنفذ للفيلـم، أن هذا العمل يمثل إضافة إلى خزانة المعرفة العربية، ويفتـح بابـا جديدا علـى تاريـخ وحقائق لم تسرد في كتاب ولم تصل إلى القارئ الخليجي والعربي والعالمي.

مـن جانبه أشـار الفنان أحمد الجسـمي، إلى أن الفيلـم يروي تاريخ مدينـة خورفكان، ويتحدث عـن ملمـح بطولي سـطّره أبناؤها الذين عاصروا ذلك الوقت، ونحن اليوم نفتخر بهذه البطولات التي ترجمت مسـتقبلا مشرقا للأجيال، ومـا أراده العمل هو نقل الواقع كما كان، وتمرير رسالة غاية في الأهمية تشير إلى أن الحق في النهاية ينتصر.

وبدوره لفـت بطل العمل الفنان السـوري رشـيد عسّـاف، الـذي يجسّـد دور القائـد البرتغالـي ألبوكيرك، إلـى أن العمل هو إعادة تأريـخ للمنطقة والطرح الذي تطرق له يتحدث عـن واقع موازٍ سـواء على صعيد المشـهدية السـينمائية التـي رأيناهـا أو الواقـع الذي يعيشـه الوطن العربـي، إلى جانـب المعادلة الدرامية والإنسـانية البسـيطة التـي حققها والتي تتجلى في نقل واقع عاشه أولئك الناس ولا نعرفه فنتذكره الآن.

ومن جهته أضاف الممثل الإماراتي حبيب غلـوم "كنت أبحث عـن فرصة المشـاركة في فيلم إماراتي يمتلك هـذه الضخامة الإنتاجية وفي الحقيقـة نحن في الدولـة نمتلك تجارب سـينمائية كثيـرة ولا يمكن إنكار هـذا الأمر، لكن لا يوجـد إنتاج ضخم يمكـن الحديث عن قدرته الإنتاجية لفيلم من هذه النوعية ونتطلع لأن يكون هذا العمل منطلقا لأعمال سـينمائية ضخمة تتطـرق لطـرح ومعالجـة العديد من القضايا المهمة الأخرى".

من جانبه أوضح مخـرج العمل الأيرلندي مـوريس سويني "أردنا من خلال هذا الفيلم أن نُظهر اتحـاد أهالي البلدة ومقاومتهم للمحتل مـن خـلال تفانيهم فـي الدفاع عن أنفسـهم، وبالأخص خلال الغزو الذي تعرضت له بلدتهم آنذاك، ومما لا شـك فيه أن العناصر الرئيسية التي بنيت عليها ملامح الفيلم هي البلدة ذاتها التـي ما زالت حتـى الآن ملامحهـا ماثلة في مدينـة خورفكان بالرغم مـن التطور العمراني الذي نشـهده، كما أن الأهالـي الذين حضروا العرض يتذكرون تلك الفترة من التاريخ، ولهذا يتخذ العمل صيغته التاريخية والدرامية التي تروي الحبكة بشكل متقن".

وعُـرض الفيلـم الذي أنتج في نسـختين، عربية وإنكليزية للمرة الأولى، السبت الماضي 13 أبريـل، فـي حفل خـاص عقـب انتهاء بث مراسم افتتاح مشـروع طريق خورفكان وعدد من المشاريع الجديدة.

> ◄ الفيلم يـؤرخ للحملـة البرتغالية التي اسـتهدفت منطقـة الخليـج العربي وسواحلها الشرقية والدفاع البطولي للأهالي عن أرضهم

استعادة تاريخ ملحمي

ميديا

طالب جوزيف القصيفي نقيب محرري الصحافة اللبنانية في بيان رئيس اتحاد الصحافيين السوريين موسى عبدالنور بالمساعدة في «كشف مصير المصور اللبناني سمير كساب الذي اختفى في سوريا ولا تزال أخباره مقطوعة». واعتبر القصيفي أنّ «قضيته إنسانية قبل أي شيء».

«سي.أن.أن ترك» تخالف معايير الشبكة الأميركية الأم

● انتقادات حادة توجه إلى «سي.أن.أن ترك» لفرضها رقابة على البث

تعتبر صفقة استحواذ مجموعة ديميرورين القابضة على مجموعة دوغان الإعلامية المالكة لقناة "سي.أن.أن ترك" بمثابة المسمار الأخير الذي دق في نعش الإعلام المستقل في تركيا، فغالبية التغطيات الصحافية والتلفزيونية باتت موالية للحكومة، الأمر الذي دفع الشبكة الأميركية الأم إلى إرسال فريق لمتابعة عمل نسختها التركية وضمان التزامها بمعايير القناة الأصلية.

إلهان تانير
كاتب في موقع أحوال تركية

❑ **أنقرة** – قالت متحدثة باسم شبكة "سي.أن.أن" الأميركية إن فريقا من الشبكة الإخبارية الأميركية سيعمل مع طاقم القناة التركية التابعة لها "سي.أن.أن ترك"، خلال الأيام المقبلة من أجل ضمان التزام القناة التركية بمعايير الشبكة الأم، وفق ما ذكر موقع "أحوال تركية"، الذي تلقى بيانا من الشبكة الأميركية.

ويرى خبراء بالإعلام التركي أنّ القناة الأميركية الأم لجأت إلى هذه الخطوة لأنها غير راضية على المستوى المهني للقناة التركية الفرع.

كما أن هذا الإجراء يؤكد صحة مخاوف الكثير من المتابعين للشأن الإعلامي في تركيا، الذين اعتبروا أن صفقة استحواذ مجموعة ديميرورين القابضة على مجموعة دوغان الإعلامية المالكة لقناة "سي.أن.أن ترك" مقابل 916 مليون دولار في أوائل عام 2018 كانت بمثابة المسمار الأخير في نعش الإعلام المستقل في تركيا، حيث تقول تقديرات إن نسبة تزيد على 90 بالمئة من التغطيات الصحافية والتلفزيونية قد باتت موالية للحكومة.

وخلال تغطيتها للمراحل الانتخابية التي تلت صفقة الاستحواذ، والتي شملت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في يونيو 2018 ثم الانتخابات المحلية الشهر الماضي، اصطفت قناة "سي.أن.أن ترك" بقوة وراء الحزب الحاكم، حيث ظهرت وكأنها تغطية خاصة لمسيرات حزب العدالة والتنمية وزعيمه الرئيس رجب طيب أردوغان خلال الحملات الانتخابية.

كما وجه مراقبون انتقادات حادة إلى "سي.أن.أن ترك" للجوئها إلى فرض رقابة على البث، مثلما حدث قبل أسبوعين من الانتخابات المحلية التي جرت في 31 مارس، حيث قطعت بثا مباشرا يظهر فيه أكرم إمام أوغلو، مرشح المعارضة لمنصب عمدة إسطنبول، وتحولت لبث خطاب لأردوغان.

وحث حزب المعارضة الرئيسي في تركيا شبكة "سي.أن.أن" الأم على فتح تحقيق في عمل فرعها التركي بسبب فرض رقابة على التقارير وبث أخبار زائفة عن الحملة الانتخابية للحزب.

وخلال الفترة التي سبقت الانتخابات، نشرت قناة "سي.أن.أن ترك"، وغيرها من المنصات الإعلامية المملوكة لمجموعة ديميرورين القابضة، عناوين انطوت على تحريف لبيانات صادرة عن سزاي تمللي زعيم حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد، بحيث بدا وكأنه كان يقول إن حزبه سيستعيد السيادة على البلديات التي يتحقق الفوز بها لمرشحين من أحزاب معارضة أخرى.

وقال بيان شبكة "سي.أن.أن" الأم "نحن على علم بالانتقاد الصادر عن المجتمع الإعلامي التركي حول تغطية قناة 'سي.أن.أن ترك' للانتخابات. إن 'سي.أن.أن ترك' هي قناة مستقلة تعمل بموجب ترخيص لحمل العلامة التجارية 'سي.أن.أن'، لكنها وطبقا لهذا الاتفاق مطالبة بالالتزام بمعايير 'سي.أن.أن'".

وأضاف البيان "نحن على تواصل مع قناة 'سي.أن.أن ترك' ولقد قدموا تطمينات وأدلة بأنهم يبذلون كل ما في وسعهم لتوفير محتوى متوازن للانتخابات التركية".

لكن حتى الآن، لا تزال الكثير من الأسئلة المتعلقة بتحقيق "سي.أن.أن" بلا إجابة.

ومن بيانها، يبدو أن شبكة "سي.أن.أن" الأم لا تجد أي مشكلة في عمل "سي.أن.أن ترك" بخلاف تغطيتها للانتخابات المحلية في مارس.

وقال موقع "أحوال تركية" إنه أرسل الأربعاء الماضي، ثمانية أسئلة إلى راني رعد رئيس العمليات التجارية العالمية في شبكة "سي.أن.أن"، والذي تقع قناة "سي.أن.أن ترك" في نطاق عمله، تتعلق بالصلات بين الشبكة العالمية والقناة التركية التابعة لها، بما في ذلك القيمة المالية التي تدفعها القناة التركية للشبكة الأم. لكن الموقع أكد أنه لم يصله أي رد من رعد حتى الآن.

وتقول لائحة مجموعة وارنر ميديا التي تملك شبكة "سي.أن.أن"، "نحن في 'سي.أن.أن'، نولي أهمية قصوى بمعايير النزاهة والدقة في عملنا، وهناك أنظمة تعمل بالفعل لضمان تحقيق ذلك. على سبيل المثال، تخضع القصص الإخبارية لمراجعة دقيقة من قبل المنتجين، وخاصة القصص التي تنطوي على حساسية حيث تخضع هذه النوعية لقدر أكبر من المراجعة من قبل فريق من أبرز المحررين، والمتخصصين في ضبط المعايير والممارسات والمحامين قبل السماح بنشرها".

وتؤكد اللائحة أيضا التزام معايير "سي.أن.أن" بتطبيق مبادئ "الصحافة الشاملة"، وتضيف أن العلامات الإخبارية التابعة لشبكة "سي.أن.أن" هي الرائدة في ممارسة أعلى مبادئ النزاهة الصحافية والترويج لها والدفاع عنها.

وفي تقرير صدر في مايو عام 2018 عن وكالة بيانت الإخبارية التركية، تبين أن قناة "سي.أن.أن ترك" قد أنهت عقود العشرات من مشاهير الصحافيين ومقدمي الأخبار بمجرد استحواذ الملاك الجدد عليها. وأفاد التقرير أيضا بأن القناة فصلت كذلك المئات بخلاف هؤلاء الصحافيين المرموقين.

وبينت تغريدة كتبها رعد من أنقرة أنه التقى الرئيس أردوغان والمتحدث باسمه إبراهيم كالين في التاسع من مايو عام 2018 في قصر أردوغان في العاصمة التركية.

نسخة غير مشابهة للقناة الأم

> ◄ **حزب المعارضة الرئيسي في تركيا حث شبكة «سي.أن.أن» الأم على فتح تحقيق في عمل فرعها التركي بسبب بث أخبار زائفة**

تلغراف البريطانية تحذف مقالا لبوريس جونسون لعدم دقته

❑ **لندن** – صححت صحيفة تلغراف البريطانية عمودا صحافيا لوزير الخارجية البريطاني السابق بوريس جونسون بعد أن ادعى أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون صفقة كان الخيار الأكثر شعبية بين الجمهور البريطاني.

واتخذت تلغراف هذا الإجراء بعد شكوى من أحد أعضاء هيئة معايير الصحافة المستقلة "ابيسو" بشأن المادة الصحافية التي نشرت في يناير الماضي، وقد تمت إزالتها من النسخة الرقمية للصحيفة في ما بعد، وفق ما ذكرت صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير الجمعة.

وكتبت الصحيفة تصحيحا عبر موقعها على الإنترنت جاء فيه "في الواقع، لم يظهر أي استطلاع رأي نتائج واضحة تفيد بأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون صفقة كان أكثر شعبية من الخيارات الأخرى". وذكرت أن هذا "التصحيح يتم نشره بعد شكوى أيدتها منظمة معايير الصحافة المستقلة".

واستطردت الصحيفة في دفاعها بالقول "إن جونسون كان يحق له قول ما يشاء وفقا لآرائه".

واقترحت على القراء أن لا تؤخذ المطالبات الواردة في عمود عضو البرلمان البريطاني والمرشح المحتمل لحزب المحافظين جونسون على محمل الجد لأن المادة الصحافية "كانت جدلية بشكل واضح، ولا يمكن قراءتها بشكل معقول على أنها تحليل جاد وتجريبي وعميق للمسائل الواقعية الصعبة".

وأفاد ميتشل ستيرلنغ، وهو إحصائي من مؤسسة ريدينغ، بأنه قدم الشكوى لأنه شعر بأن "رئيس وزراء البلاد المحتمل يجب ألا يكون قال كل شيء بهذا الشكل في عمود أسبوعي".

وأضاف "لقد اشتكيت لأن مقال جونسون تجاوز إشارته إلى أن فكرة الخروج دون صفقة أصبحت شعبية أكثر (وهو أمر صحيح)، وادعى أن الاستطلاع أظهر أن ذلك هو الرأي الأكثر شعبية بفارق واسع مقارنة بالاحتمالات الأخرى. ولم يدعم إدعاءاته بأي بيانات صادرة عن المجلس البريطاني للتصويت".

وتابع "إن المبالغة من شيم ترامب (الرئيس الأميركي) وستيفن بانون. لكن ولأن أقواله (جونسون) كانت مطبوعة، كان وقع العبارة التي استخدمها جونسون قوية مقارنة بالسياق الذي جاءت فيه. لذلك أدركت بصفتي متابعا لاستطلاع الرأي أن الأدلة غير موجودة. وأصبحت أملك دافعا وجيها للتحرك".

الصحافة السودانية تتنفس الحرية بعد التضييق طيلة 30 عاما

❑ **الخرطوم** – أعلن المجلس العسكري الانتقالي في السودان، الأحد، إلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات، والسماح لوسائل الإعلام بمزاولة أعمالها دون قيود.

وذكرت مصادر مطلعة أنه تم رفع الحظر عن جميع المراسلين والصحافيين الذين منعوا من العمل في السودان خلال فترة الاحتجاجات الشعبية، التي بدأت في ديسمبر 2018 وأدت إلى عزل الرئيس عمر البشير.

وكان جهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني، أعلن صدور توجيهات بعدم مباشرة أي نوع من أنواع الرقابة "القبلية أو البعدية" أو التضييق على الصحافة السودانية.

وأوضح في بيان صحافي الخميس الماضي، أن القرار جاء لتعمل الصحافة بكامل الحرية في أداء دورها بوعي ومسؤولية ومهنية.

واجتمع المجلس العسكري الانتقالي السبت، مع وفد من القوى السياسية المعارضة. وقال عضو الوفد عمر الدقير إن "رئيس المجلس الانتقالي السوداني أبلغنا بنيته إلغاء القوانين المقيدة للحريات".

وأضاف "طالبنا المجلس العسكري السوداني بإعادة هيكلة جهاز الأمن. كما طالبناه بحكومة مدنية بصلاحيات تنفيذية كاملة".

وعكست العناوين الرئيسية في الصحافة السودانية تغطية أكثر حرية للأحداث المتسارعة في البلاد بعد 30 عاما من العمل تحت الرقابة الأمنية القبلية والبعدية.

وظهرت المواد الصحافية المنشورة في الصحف السودانية الجمعة، متسقة مع نبض الشارع خلافا للأيام السابقة.

وركزت المواد الصحافية على نقل نبض الشارع أكثر من التركيز على القرارات الرسمية للدولة. فأبرزت صحيفة "السوداني" المملوكة للقيادي بحزب المؤتمر الوطني جمال الوالي، في خطها العريض "الشعب ينتصر والثورة مستمرة".

وأفردت الصفحات الداخلية للصحيفة مواد تناقش مستقبل السودان في ضوء التطورات الجارية، كما أفردت مساحة نصف صفحة لمناقشة مصير الرئيس المخلوع عمر البشير بعد 30 عاما من الحكم، هل يذهب إلى القضاء الدولي أم يحاكم داخليا بسبب الاتهامات التي تلاحقه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور.

بدورها، واصلت صحيفة "الانتباهة" المملوكة لرجل الأعمال سعد العمدة، عضو بحزب المؤتمر الوطني، تغطيتها وكتبت في عنوانها الرئيسي "سقطت تاني" وكانت في اليوم السابق خرجت بعنوان "سقطت".

وهذه كلمات مأخوذة من أدبيات الشارع السوداني التي هتف بها المحتجون طوال فترة الثورة. وكان المعتصمون أمام مقر القيادة العامة للجيش يرددون يوم الجمعة شعار "شالو حرامي وجابو حرامي.. زي ما سقطت تسقط تاني" في إشارة إلى عزمهم على إسقاط بن عوف مثلما سقط البشير.

وكان بعض كتاب الرأي في صحيفة "الانتباهة" مثل إسحق أحمد فضل الله والطيب مصطفى واصلوا الاحتجاب عن الكتابة لليوم الثاني على التوالي.

والكاتبان من القيادات البارزة في جماعة الحركة الإسلامية، وقد كانا من أشد المدافعين عما يسمى بـ"المشروع الإسلامي" الذي ادعت حكومة الإنقاذ السابقة تنفيذه في السودان.

عودة إلى الصحف

معارك المنصات الاجتماعية أكبر من الاشتباكات في ليبيا

❑ **طرابلس** – أعرب المركز الليبي لحرية الصحافة، عن قلقه من الخطاب الإعلامي لبعض وسائل الإعلام الليبية بالتزامن مع نسق التطورات والأحداث الأخيرة التي تعيشها مدن غرب ليبيا، وما يصاحبه من تدني مهني خطير في التعاطي مع الأحداث الجارية.

وقال المركز في بيان رسمي، الأحد، إنه من المؤسف انزلاق بعض المنصات الإعلامية لدعم أطراف النزاع والقيام بالبروباغندا الدعائية، وقيامها بالتأجيج والتهويل ونشر الأخبار الكاذبة وتدليس الحقائق والمعلومات.

وطالب المركز كافة وسائل الإعلام بالكف عن الانحياز في تغطية مجريات الأزمة وحالة التضليل والتعبئة، فضلا عن وقف التحريض عبر الشبكات الاجتماعية والتعامل بأخلاق مع الخصوم ودعم إنهاء الاقتتال ورأب الصدع بدلا من صب الزيت على النار وتحشيد الليبيين على الاقتتال ضد بعضهم البعض.

وقال محمد الناجم الرئيس التنفيذي للمركز "إن المعارك التي نراها عبر المنصات الدعائية والشبكات الاجتماعية أكبر بكثير من الاشتباكات الدائرة على الأرض ويظهر بشكل واضح كيف توظف وسائل الإعلام كآلة دعائية للحرب والتضليل ونشر الإشاعات".

وأضاف أن هذا يأتي هذا في ظل فقدان البوصلة نحو ترسيخ إعلام وطني يدعم المصالحة والسلام بين الليبيين ويؤسس لدولة مدنية لا يحكمها جنرالات الفساد والاستبداد.

ولاحظ المركز بعد رصده لتغطية وسائل الإعلام "مدى التدني في المستوى المهني والنتائج الصادمة في استخدام مفردات الحض على الكراهية والدعوة إلى القتل العمد والانتقام وتهديد المدن وقرى غربي ليبيا".

وأشار إلى ما اسمهاهم "أشباه الصحافيين" عبر منصات دعائية، أنهم استخدموا التمييز العنصري والدعوة إلى الإيذاء الجسدي والاعتقال التعسفي للناشطين والصحافيين المناهضين لسيطرة قوات خليفة حفتر.

> ◄ **منصات إعلامية عديدة تدعم أطراف النزاع وتقوم بالتأجيج والتهويل ونشر الأخبار الكاذبة وتدليس الحقائق**

وأكد المركز الليبي لحرية الصحافة تشكيل مجموعة حقوقية إعلامية لرصد ومراقبة خطاب الكراهية والتحريض الممنهج عبر القنوات التلفزيونية والشبكات الاجتماعية وتضمينها في تقارير مستقلة توضح مدى بشاعة الدور اللاأخلاقي لها.

ودعا المحامين وأساتذة القانون الجنائي والدولي إلى إعداد ملفات قانونية ضد هذه المنصات الدعائية والشخصيات التي شاركت في ممارسة التحريض والكذب وتضليل الليبيين.

وطالب المجلس الرئاسي بمخاطبة شركات البث ورفع قضايا دولية لإيقاف الترددات الفضائية وأخذ كافة الإجراءات اللازمة للملاحقة القضائية على الجرائم التي ترتكب بالفضاء العام.

إضافة إلى الإسراع في إجراء الإصلاحات اللازمة لقطاع الإعلام والتجديد في قياداته، بما يضمن فعاليته في الدفاع عن الدولة المدنية ونجاح التحول الديمقراطي ودعم السلام والمصالحة بين الليبيين ومواجهة البروبغاندا الدعائية الكاذبة لأطراف النزاع.

حضرت السلطات في نيبال لعبة «بوبجي PUBG» الالكترونية الشهيرة، قائلة إن محتواها العنيف كان له تأثير سلبي على الأطفال. ووجهت السلطات جميع مزودي خدمة الإنترنت ومشغلي شبكات الهواتف الجوالة بمنع بث اللعبة اعتبارا من يوم الخميس الماضي.

@alarabonline

أكرم إمام أوغلو سوبر ماريو جديد في لعبة إلكترونية

● لعبة فيديو ردا على مناورات حزب العدالة والتنمية

مازباطا تدعم أكرم إمام أوغلو

مصمم ألعاب تركي يطلق لعبة فيديو "ترفّه" على الأتراك بعد مسلسل المناورات السياسية في بلدية إسطنبول. وتظهر اللعبة شخصية أكرم إمام أوغلو مماثلا لـ"سوبر ماريو" وهي تقفز فوق حواجز لجمع الأصوات، ليحقق الفوز في النهاية.

❑ **إسطنبول (تركيا)** – لا حديث للأتراك على مواقع التواصل الاجتماعي إلا عن مناورات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان واتهامات للمعارضة بتزوير الانتخابات المحلية الأخيرة.

وردا على ذلك أطلق مصمم ألعاب تركي لعبة فيديو تسخر من ادعاءات أردوغان بعد خسارة حزب العدالة والتنمية في بلدية إسطنبول.

وتتناول اللعبة مسار رحلة مرشح حزب الشعب الجمهوري المعارض أكرم إمام أوغلو، الذي "قلب الطاولة" على الرئيس التركي خلال الانتخابات البلدية، حيث نجح في الفوز بالانتخابات البلدية لإسطنبول، متفوقا على رئيس الوزراء التركي السابق بن علي يلدريم، الذي وضعه أردوغان ليحسم معركة العاصمة التجارية لتركيا.

وقال مطور لعبة "Mazbata" (مازباطا) إمري سينكال، إن فكرة اللعبة خطرت على باله "لكي يرفه المواطنون الأتراك الذين سئموا من العملية الانتخابية الطويلة في إسطنبول عن أنفسهم".

وأضاف سينكال أن هدفه الرئيسي من وراء اللعبة كان "إضفاء السخرية على المناقشات السياسية والاتهامات التي تطال المعارضة بالتزوير في إسطنبول".

وتابع "أريد أن يفوز أكرم في الواقع أيضا. أشعر بالسعادة كون اللعبة ساهمت في دعمه". وقال "الناس يحبون فكرة الاحتفال بالنصر، حتى في الواقع الافتراضي".

وتظهر اللعبة شخصية مرشح المعارضة مماثلا لـ"سوبر ماريو" وهي تقفز فوق حواجز لجمع الأصوات، التي تظهر كصناديق اقتراع، ليحقق الفوز في النهاية.

وفاجأ إمام أوغلو أردوغان وحزبه، بعد حصوله على 4159650 صوتا مقابل 4131761 صوتا لمرشح حزب العدالة والتنمية يلدريم، لينتزع المقعد الأهم في الانتخابات البلدية.

وتجاوز عدد تحميلات اللعبة على الهواتف الذكية 200 ألف مرة وهو ما لم يتوقعه سينكال.

وقال "خمنت أن اللعبة ستلفت الانتباه، كانت فكرة جيدة، لكني لم أعتقد أنها ستنتشر بهذا الشكل في هذا الوقت القصير".

وردا على سؤال عن رأي مسؤولي حزب الشعب الجمهوري فيها أكد مطور اللعبة "لم أقابل أيّ مسؤول من مسؤولي حزب الشعب الجمهوري ولم يصلني أي تعليق من تعليقاتهم".

وأكد سينكال عزمه تطوير اللعبة، مشيرا إلى أن الجزء الثاني منها سينشر قريبا، وقال "في الجزء الثاني ستكون هناك شخصيات جديدة".

يذكر أن كلمة مزباطا من أصل عربي وهي مستخدمة منذ العهد العثماني في المراسلات الرسمية، ويتم استخدام كلمة "مازباطا ادلنديش" في اللغة اليومية التركية وهي مرادفة لكلمة "دقائق" في اللغة العربية.

وكان إمام أوغلو قد طالب نظام الرئيس رجب طيب أردوغان بعدم المماطلة وإنهاء الجدل الدائر حول نتائج الانتخابات في المدينة، قائلا "في عام 1994 خاض الرئيس أردوغان انتخابات مثيرة للجدل، وتمكن حينها من الفوز في بلدية إسطنبول بالأصوات التي حصل عليها، وحينها لم تتردد الحكومة الائتلافية المكونة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبي، وحزب الطريق القويم في منحكم رئاسة البلدية".

ورغم مرور ما يقرب من أسبوعين على إجراء الانتخابات فإن أردوغان وحزبه لا يزالان يناوران ويشككان في نتائج انتخابات إسطنبول.

منذ ذلك الحين يتقدم أردوغان وحزبه بطعون في مختلف اللجان الانتخابية لإعادة فرز الأصوات، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ذهب بعض القياديين في الحزب إلى ضرورة إعادة الانتخابات في المدينة، وقد رفض مطلبهم هذا من قبل.

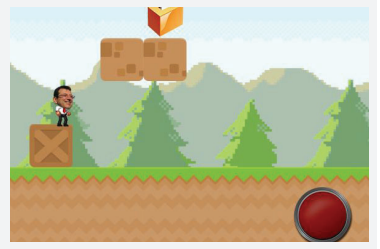

عدد تحميلات اللعبة على الهواتف الذكية بلغ 200 ألف مرة، وهو ما لم يتوقعه سينكال

فيسبوك تدمج ماسنجر في تطبيقها الأساسي

❑ **سان فرانسيسكو** – رصد أحد الباحثين تجارب تجريها شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك لإعادة دمج خدمة المحادثة الفورية المستقلة حاليا "ماسنجر" في تطبيقها الأساسي على الأجهزة الذكية.

ونشرت الباحثة جين مانشون وونغ المعروفة بإعادة الهندسة عكسيا لتطبيقات التواصل الاجتماعي الشهيرة، لقطات لنافذة موقع التواصل الاجتماعي تويتر وتحتوي على صورة لتطبيق فيسبوك الذي يضم رمز ماسنجر في أعلى الجانب الأيمن من نافذة التطبيق. وقالت الباحثة إنه حتى الآن يحتوي قسم "المحادثات" الجديد في نافذة تطبيق فيسبوك على وظائف المحادثات الأساسية، في حين يحتاج المستخدم –إذا أراد تشغيل الوظائف الأخرى مثل الاتصال الصوتي أو تبادل الصور– إلى فتح تطبيق ماسنجر المستقل.

وأشار موقع "سي نت دوت كوم" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن إعادة دمج خدمة المحادثة في التطبيق الرئيسي لفيسبوك سيمثل تحولا لموقف شركة فيسبوك التي أصرت في عام 2014 على السماح لمستخدمي ماسنجر بتنزيله كتطبيق مستقل على هواتفهم الذكية من أجل استخدام هذه الخاصية عبر الهواتف.

وتعمل فيسبوك حاليا على دمج وظائف المحادثة والتراسل الموجودة في ماسنجر وواتساب إلى جانب تطبيق إنستغرام.

عطل عالمي يضرب فيسبوك مجددا

❑ **واشنطن** – تصدر هاشتاغ #facebookisdown الترند العالمي على تويتر الأحد فيما تصدر هاشتاغ #فيسبوك بعد تعطل خدمات فيسبوك وإنستغرام وواتساب لأكثر من ساعتين.

وكانت شركة اشترت موقع إنستغرام لتبادل الصور عام 2012، كما استحوذت على برنامج واتساب للمحادثات في عام 2014.

وأظهر موقع "داونديتكتور دوت كوم" الذي يراقب تعطل المواقع الإلكترونية أن هناك ما يربو على 12 ألف مستخدم أبلغوا عن مشاكل واجهوها مع فيسبوك عند بلوغ التعطل ذروته لكن هذا الرقم انخفض إلى نحو ألفي مستخدم.

وأوضحت خارطة للتعطل الإلكتروني على الموقع أن المشاكل ظهرت بشكل أساسي في أوروبا وآسيا. ولجأ مستخدمون إلى تويتر للتعبير عن شكواهم وغردوا بنكات وتعليقات.

وتعرض فيسبوك لأحد أطول فترات تعطل خدماته في مارس الماضي عندما واجه مستخدمون على مستوى العالم مشاكل في الدخول إلى فيسبوك وإنستغرام وواتساب لأكثر من 24 ساعة.

ودفع العطل المستخدمين الذهاب إلى تويتر للحديث عن انقطاع الخدمة.

وغرد أحد المستخدمين على تويتر مازحا "مواقع فيسبوك وإنستغرام وواتساب معطلة لذا أعتقد أنني سأضطر إلى التواصل مباشرة مع أصدقائي الآن".

فيما اقترح ساخرون البحث عن خدمات فيسبوك في الثقب الأسود. وأصر مغرد:

@lastchans

أتمنى أن يتعطل تويتر أيضا. وسائل التواصل الاجتماعي سيف ذو حدين، أضرتنا بقدر ما أفادتنا، على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي، وقد يكون الضرر أشمل. الموفق من استطاع أن يحسن التعامل معها.

وقالت مستخدمة لتويتر "انظروا إلى ما يحدث عندما نسمح لشركة واحدة بالتحكم في كل شيء. لقد كنت أعتقد أن هذا قد يحدث في نهاية المطاف، لكن من المحبط للغاية أن أكون جزءا من هذا الاحتكار".

وشارك العديد من المستخدمين النكات حول العطل الذي أدى إلى انهيار حالة التواصل عبر فيسبوك حتى أن البعض لم يعد "يتذكر كيفية التواصل أو تناول الطعام دون نشر تحديثات".

وتساءل البعض "ماذا سيحدث إذا توقف غوغل عن العمل".

وقال أشيش كيديا، مهندس البرمجيات في غوغل، إن حدوث هذا الأمر مستبعد جدا، إلا أنه سيشرح عواقب حدوثه خطوة بخطوة.

وأكد كيديا في حوار سابق مع بي.بي.سي النسخة الإسبانية "خلال الدقائق الأولى سيتحقق المستخدمون من اتصالهم بالإنترنت، والبعض سيتصل بمزود الخدمة الخاص به، وآخرون سيحاولون التحقق من وجود عطل في الأجهزة، قبل أن يتأكدوا أن الأمر أكبر من هذا بكثير.. لقد تعطل غوغل".

ويُكمل "عندما يتأكدون أن ما حدث حقيقي، يستمر عدم التصديق لبعض الوقت مع محاولات لإعادة تحميل الصفحة لمرات".

ويتوقع كيديا "سيبحث المستخدمون الغاضبون عن محركات بحث بديلة، لكن كيف؟ الأغلبية من الناس لا يعرفون محركات بحث بديلة سوى ياهو وبينغ، اللذين يعانيان بدورهما من الضغط الشديد في هذا الوقت"، مؤكدا أن هذه المشكلة لن تؤثر على محرك البحث فحسب؛ ستتعطل كذلك التطبيقات التي تستخدم غوغل، وخلال نصف ساعة ستتأثر الإنتاجية في جميع أنحاء العالم بفارق كبير. يضيف كيديا "لا أستطيع أن أتخيل حجم الخسارة بالنسبة لغوغل وبالنسبة كذلك للشركات التي تعتمد عليها".

يذكر أن غوغل تعطل بالفعل في يناير 2014، وكان له أثر بشكل رئيسي على منصة البريد الإلكتروني جي ميل.

أبرز تغريدات العرب

shadounSelmi

معنى "التتريك" في اللهجة التونسية يقال "دخلت معاي شريك تركني" أي دمّر شركتي.. نسبة إلى تركيا والدولة العثمانية وما فعلته بتونس وغيرها #نحكي__تونسي.

i6fash

صالة الانتظار في المطار
هي التي من المفروض أن يكون اسمها صالة أفراح.

photo_says

أمك حتى وإن رحل الجميع عنك، ستبقى تشجعك حتى النهاية فهي وحدها التي تؤمن بقدراتك.

LLalassf

الخلافات لا تقتل الحب بل تُجَدّده..
فمن يّتخذه كحجّة للفراق لم يعرف معنى الحب أبدا.

WamShakespeare

إذا كانت الفرحة في قلوب الآخرين تسعدك فأنت إنسان.

@kadwi69

طالما أن المذاهب نشأت بأسباب سياسية؛ فلم نظل تطحننا هذه الرحى المذهبية إلى اليوم.. ألا يكفي أن نكتفي بالقرآن؛ هاديا للتي هي أقوم؟

U4cdZQpXKUvLAS2

أي قصة حب لا تجعلك تشعر بأنك الشخص الأهم والأجمل في هذا العالم هي مزحة ثقيلة.

FGallalAH

بعض الناس يحسبون أن الإنسان عقله
كيف الطاولة ثابتة لا تتغير، دعمي لك ليس شيكا على بياض!
لو تغيرت المعطيات سيتغير رأيي!

Officiall3ziz

الذين يكتبون في تويتر عن المثالية هم أنفسهم الذين نراهم في الشارع كل يوم..

تابعوا

GoogleArabia

حساب غوغل الرسمي في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا.

تحقيق

عدد متزايد من الشركات العالمية العاملة في صناعة الحلي يسعى لاستعمال ذهب يحمل شعار «التجارة النزيهة» في جزء من إنتاجه حفاظا على البيئة.

شركة «إيكيا» تسعى إلى تلميع صورتها المشوهة من جراء بصمة الكربون الكبيرة وذلك من خلال استراتيجية جديدة تقضي خصوصا بتأجير القطع وإعادة تدويرها.

سمعة شركات عالمية للحلي تلمع بالذهب «الأخلاقي»

● تبر نظيف خال من السيانيد والزئبق يغزو الأسواق ● مناجم صغيرة صديقة للبيئة تفتك مكانة أباطرة التعدين

تحاول الشركات العالمية العاملة في تصميم المجوهرات والساعات الاعتماد على الذهب المستخرج بشروط تحترم البيئة، وذلك للحد من الآثار الضارة لأنشطة البشرية عليها، وهاجسها الأكبر تأمين القدرة على مواصلة مسيرة النمو والازدهار دون المساس بسلامة كوكب الأرض وحمايته للأجيال المقبلة.

الذهب النظيف قليل ومخاطر نفاياته أقل

تدوير المستعمل حلّ للبيئة

❑ **باريس** – يتخذ عدد متزايد من الصاغة من التوفيق بين جودة الصناعة واستدامة الموارد الطبيعية شعارا لعملهم مؤكدين استخدامهم لذهب "أخلاقي" ومراع للبيئة في إنتاج الحليّ.

وفي 2018، كانت "شوبارد" أول دار كبرى تعلن تزودها بذهب "أخلاقي بنسبة 100 بالمئة" في المجوهرات والساعات المنتجة لديها.

وتستعين هذه العلامة التجارية السويسرية بذهب يحمل شعار "التجارة النزيهة" في جزء من إنتاجها بما يشمل السعفة الذهبية الخاصة بالفائزين في مهرجان كان السينمائي.

وباتت الشركة تتزود حصرا من جهات تم توثيق التزامها بمعايير بيئية واجتماعية مشددة، مثل مناجم بلدة لا يانادا أي "الأرض الذهبية" وسط جبال نارينيو في كولمبيا.

وحصلت لا يانادا على تسمية "الذهب المراعي للبيئة" بفضل أساليب العمل المعتمدة فيها التي لا تلجأ إلى المواد السامة، مثل السيانيد والزئبق.

ويتم استخراج الذهب من هذه المنطقة الواقعة في جنوب غرب كولومبيا منذ زمن هنود أباديس الذين يعود أخر أثر لهم إلى سنة 1530 تقريبا.

وتقول المديرة الفنية لهذه المجموعة السويسرية كارولين شوفيلي، "باعتبار شوبارد شركة عائلية، لطالما شكلت الأخلاقيات جزءا مهما من فلسفتنا العائلية، لذلك كان من الطبيعي أن نضع الأخلاقيات في صميم قيم شوبارد".

وتضيف، "بالنسبة لي، من البديهي أن جائزة السعفة الذهبية يجب أن تكون مراعية للبيئة"، كما أن نجمات سينمائيات عالميات ارتدين ذهبا منتجا من مناجم لا يانادا بينهن الفرنسية ماريون كوتيار.

وكانت شركة شوبارد قد اتخذت في عام 2013 قرارا للاستثمار بشكل مباشر في ذهب حرفيي التعدين، وكانت مسؤولة مسؤولية مباشرة عن عدد من المناجم الصغيرة الحاصلة على شهادة التعدين النظيف، وقد أتاح ذلك لمجتمعات التعدين الصغيرة بيع الذهب بسعر ممتاز، إضافة إلى ضمان سير عملية التعدين بما يتوافق مع الشروط البيئية والاجتماعية السليمة، كما ساعدت شوبارد في إنشاء طرق تجارة جديدة من المناجم التي تتعامل معها في أميركا اللاتينية إلى أوروبا.

وفي معمعة الشهادات والتراخيص المتعلقة بالذهب المصنف بأنه "مسؤول"، ثمة هيمنة واضحة لشعارين هما "فايرمايند" (التعدين النزيه) وتمنحه منظمة كولومبية غير حكومية، و"فايرترايد" (التجارة النزيهة) الذي تمنحه مؤسسة "ماكس هافيلار" السويسرية.

وهذان الشعاران يدعمان مناجم حرفية عن طريق التركيز على أهمية احترام البيئة والالتزام بظروف عمل محددة ومداخيل ملائمة للعمال.

لكن في ظل المحدودية الفائقة في الإنتاج الذي لا يتعدى بضع المئات من الكيلوغرامات سنويا، فيما الإنتاج العالمي من الذهب يبلغ 3300 طن، يستعين الصاغة الحريصون على مصدر إنتاجهم بالذهب المعاد تدويره وبجهات حائزة على تراخيص من هيئة "أر. جي.سي" (ريسبونسيبل جولري كاونسل) التي طوّرت معيارا مرجعيا لكل سلسلة التموين.

ويعد تعدين الذهب من أكثر الصناعات والمشاريع الاقتصادية خطرًا على البيئة؛ لما له من آثار سلبية ضخمة على النظام البيئي وتوازنه من خلال نفاياته المدمرة، وتلويثه لمياه الشرب، وخطورة تعدينه على العمال وحياتهم.

يذكر أن كبرى شركات تعدين الذهب حول العالم وهي أربع شركات فقط تقوم بإلقاء ما يعادل 86 بالمئة من حجم نفايات الذهب الملقاة في مصادر المياه، بواقع 155 طنا من مخلفات تعدين الذهب سنويا يتم إلقاؤها في المياه.

155
طنا من مخلفات تعدين الذهب سنويا يتم إلقاؤها في المياه من قبل أربع شركات كبرى

وقد اشترت مجموعة كيرينغ العملاقة في مجال المنتجات الفاخرة أكثر من 3.5 طن من الذهب "المسؤول" منذ 2015 لتصنيع حليّ من ماركاتها المعروفة "بوشرون" و"بوميلاتو" و"دودو" و"غوتشي".

وتعهدت المجموعة بالاعتماد بنسبة 100 بالمئة على الذهب "الأخلاقي" بحلول 2020.

تقول كلير بيرودي المسؤولة عن التنمية المستدامة في قسم إنتاج الساعات والمجوهرات لدى كيرينغ، "نحاول زيادة حصة الذهب الحائز على شهادتي فايرمايند وفايرترايد قدر المستطاع، غير أن الإنتاج الضئيل للغاية الحائز على هاتين الشهادتين يسجل طلبا كبيرا، لذا فإن أكثرية تموينا تبقى من الذهب المعاد تدويره والمرفق بشهادة أر.جي.سي تشاين أوف كاستودي".

وعلى صعيد الأسعار، الذهب الحائز شهادة "فايرمايند" أو "فايرترايد" أغلى بنسبة "تراوح بين 10 بالمئة و12 بالمئة، ويقول إديسون روسيرو المسؤول عن فريق في منجم حاصل على شهادة "فايرمايند" في بلدة لا يانادا الكولمبية، "في بعض الأحيان تتخطى كلفة التنقيب الأرباح المتأتية منه. العمل في المناجم يمثل دائما مغامرة".

ووفق بيرودي فإنه "أمام ارتفاع أسعار الذهب الأخلاقي وقلته يعتمد الصاغة على الذهب المعاد تدويره لأنه لا يكبّد تقريبا أي تكاليف إضافية، وهو أيضا ذهب كان له استخدام سابق على شكل قطع حليّ أو كأحد مكونات منتج للتكنولوجيا الحديثة".

وقد تميزت علامة "كوربيه" التجارية التي انطلقت في ربيع العام الماضي باعتمادها حصرا على المعدن النفيس المتأتي من المخلفات الإلكترونية أو الصناعية.

وتقول ماري آن واشتميستر وهي من بين مؤسسي الدار ومديرتها الفنية، "لا نريد الترويج لاستخراج المعادن أو استخدام الذهب المستخرج حديثا، لذا بحثنا عن مزودين يعيدون تدوير الذهب الموجود في بطاقات العرض المرئي أو وحدات المعالجة المركزية في أجهزة الكمبيوتر. فنحن نعلم اليوم أن أكثر من نصف مخزونات الذهب المتوفرة قد استنفد".

وتشدد ماركة "كوربيه" على أن إنتاجها "صديق للبيئة". وتوضح واشتميستر "في منجم، قد يحوي طنا من التربة نستخرج 5 غرامات من الذهب فيما قد يولد طن المخلفات الإلكترونية 200 غرام".

وتضيف "الزبائن باتوا أكثر تطلبا على صعيد الالتزام بالمعايير البيئية، هم يعون أثر ذلك على الحياة اليومية ويفكرون بمصدر الثياب التي يرتدونها".

ولجهة المصنعين، يقول تييري لومير المدير العام لمشغل "بونس" المقام منذ سنة 1886 في حي لوماريه الباريسي إن "ثمة وعيا حقيقيا لدى العامة بشأن التموين".

ويوضح هذا الممثل للجيل الخامس من الشركة العائلية، "المنطق السائد في هذا الإطار هو التالي، إذا ما أردنا القيام بعملنا على نحو جيد، علينا احترام الطبيعة إلى أقصى حدّ. هذا الأمر بات ممكنا لأن كل السلسلة أصبحت خاضعة لمعايير محددة".

وتنتج شركة "بونس" حوالي 45 ألف خاتم سنويا، ويذوّب الذهب المعاد تدويره لتشكيله على صورة حلقات. ويعمل الحرفيون بدقة كبيرة على آلات صقل الجواهر مع قطعة جلد كبيرة على الركبتين لجمع الفتات المتناثر.

إيكيا عملاق الأثاث يعتمد التدوير والتأجير «خوفا» على البيئة

❑ **ستوكهولم** – تسعى مجموعة المفروشات والأثاث السويدية "إيكيا" إلى تلميع صورتها المشوهة من جراء بصمة الكربون الكبيرة والاستهلاك المفرط، وذلك من خلال استراتيجية جديدة تقضي خصوصا بتأجير القطع وإعادة تدويرها.

التزمت "إيكيا" بالخوض في مجال اقتصاد التدوير بحلول 2030، في خطوة قد تكون مجرّد حملة تسويقية أو قد تبشر بثورة فعلية.

وبغية تحقيق هذا الهدف، اعتمدت المجموعة عدة سبل، من بينها إصلاح المنتجات المتضرّرة خلال النقل وإعادة التوضيب، فضلا عن إتاحة إمكانية إرجاع بعض السلع وإعادة تدوير تلك الخارجة عن الاستخدام. وآخر التدابير المعتمدة في هذا الصدد، إعلان مجموعة "إنكا غروب" التابعة لـ"إيكيا" مطلع العام 2019 عن إطلاق مشروع نموذجي لتأجير قطع الأثاث في أربعة بلدان (من بينها سويسرا).

وذكر جسبر برودين، المدير التنفيذي لمجموعة إنكا، التي تمتلك معظم متاجر إيكيا، أن فكرة تأجير الأثاث تتلخص في كيفية إرضاء العملاء الذين تتباين أساليب معيشتهم، وخاصة من يعيشون في ظروف مؤقتة مثل الطلاب أو الذين يرزقون بطفلهم الأول.

وتتجه شركة إيكيا نحو دعم الاقتصاد الدائري، القائم على استغلال الحد الأقصى من الإمكانات المتاحة بعد أن أبدى العديد من العملاء الشباب رغبتهم في تقليل تاثيرهم على البيئة، مفضلين استئجار احتياجاتهم بدلا من شرائها، من الملابس وحتى السيارات.

ومن المرتقب توسيع نطاق هذا المشروع في 2020 ليشمل 30 سوقا في أوروبا وأميركا الشمالية وآسيا.

قد يستغرب المرء فكرة استئجار مطبخ، لكن المفهوم ليس بهذه الغرابة في نهاية المطاف، على حدّ قول سيسيليا كاسنجر الأستاذة المحاضرة في التواصل الاستراتيجي في جامعة لوند السويدية.

وهي تؤكّد، أنه "من الممكن استخدام منتجات إيكيا على المدى الطويل وحتّى إعادة استخدامها، ما يحدّ من المخلّفات".

غير أن الهدف المعلن لعملاق المفروشات الميسورة الكلفة والمفككة الأجزاء قد يكون في الواقع صعب المنال نظرا لبصمته الكربونية الكبيرة. وتوضح كاسنجر أن "أبرز الرهانات المرتبطة بالانتقال إلى اقتصاد التدوير هي على صلة بالسلسلة اللوجستية المستدامة، من نقل وتخزين وتجميع للمنتجات، فضلا عن الخدمات (الإصلاح والصيانة) وإدارة المخلّفات".

وقد أعربت "إيكيا" عن نيتها خفض بصمتها بنسبة 70 بالمئة تقريبا لكلّ منتج بحلول 2030.

وأفادت في تقريرها الاستراتيجي بعنوان "بيبول أند بلانيت بوزيتيف"، بأن "أفضل طريقة لتخفيض بصمة الكربون تستند إلى المواد الأولية وصلاحية المنتجات".

وبحسب البيانات الأخيرة التي قدّمتها المجموعة في مطلع العام 2019، تشكّل المواد الأوّلية أكثر من ثلث انبعاثات غازات الدفيئة (36 بالمئة)، في حين يصدر نقل البضائع إلى المتجر وعند الزبون 19.4 بالمئة من هذه الانبعاثات.

وليست هذه النسب مرضية في نظر المنظمات البيئية، على غرار "غرينبيس نورديك" التي تلفت إلى أن "إيكيا قادرة على أن تصبح شركة قائمة بالكامل على اقتصاد التدوير ... لكن الثغرات لا تزال كثيرة في مجال البصمة البيئية ولا يقدّم لها النموذج الجديد أيّ حلّ".

يأتي الجزء الأكبر من المنتجات التي تبيعها المجموعة عبر فرعها "إيكيا إنداستري" من بولندا وروسيا وسلوفاكيا والبرتغال والسويد، في حين تتركّز أكبر أسواق التوزيع في ألمانيا 15 بالمئة والولايات المتحدة 14 بالمئة وفرنسا 8 بالمئة، بحسب بيانات تعود للعام 2017.

وتندد "غرينبيس" باستغلال الشركة المفرط للموارد الطبيعية، مثل زيت النخيل والخشب، فضلا عن استخدام البلاستيك.

وواجهت الشركة سنة 2012، حملة انتقادات شديدة لقطعها الأشجار وإزالة الغابات المعمرة في شمال كاريليا الروسية من خلال شركتها الفرعية والمملوكة لها بالكامل "سويدوود".

ولسنوات عديدة استخدمت الشركة شعار "نحب الخشب" لتعزيز حقيقة أن إيكيا تستخدم الخشب الذي تحصل عليه بطريقة اقتصادية واجتماعية مستدامة بيئياً.

وتقول أولغا إيلينا، رئيسة قسم الغابات في منظمة "سبوك" غير الحكومية بمجلس صيانة الأشجار بإقليم كاريليا، لوكالة إنتر بريس سيرفس، "لدينا كمية (محدودة) من الغابات المعمرة في شمال كاريليا الروسي لها قيمة عالية في الحفاظ على البيئة. شركة إيكيا تدعي أنها لا تعمل في الغابات المعمرة... لكن هذا ليس صحيحا".

كما ندد التحالف العالمي للغابات بشدة بأنشطة إيكيا في روسيا، وهو تحالف للمنظمات غير الحكومية في أكثر من 40 بلداً.

وكانت منظمة الحفاظ على الطبيعة "احمي غابات السويد" قد أوضحت، بشكل موثق، أن إيكيا قامت من خلال شركة سويدوود، بقطع وإخلاء مناطق نمو الغابات المعمرة التي تحتوي على أشجار يتراوح عمرها من 200 إلى 600 عام شمال غرب كاريليا، بالقرب من الحدود الفنلندية، وهي عملية لها تأثيرات سلبية عميقة على النظم الإيكولوجية للغابات.

واعترف أندرس هيلدامان، مدير الغابات في إيكيا، بوجود هذه الاتهامات لكنه نفى صحتها مؤكداً أن شركة إيكيا تأخذ قيم الحفاظ على البيئة في الاعتبار عند التخطيط لقطع الأشجار.

وقد تعهدت إيكيا بإزالة البلاستيك الأحادي الاستخدام من منتجاتها بحلول 2020.

غير أن كاسنجر تلقي بالائمة على المستهلك أيضا، قائلة "هل نحن بحاجة فعلا لاقتناء كلّ ما نملكه؟".

ولن يتسنّى تحقيق هدف العام 2030 من دون تغيّر سلوكيات المستهلكين لإطالة صلاحية عمل المنتجات.

والسبيل الأمثل للتصدّي لهدر المنتجات مع إتاحة تغييرها يقضي "بتأجير القطع وتشاركها"، على حدّ قول كاسنجر التي تطرح إمكانية "خفض الإنتاج والتركيز على تحسين النوعية بدلا من الكمية لإطالة أمد الاستخدام".

خيار أم درء شبهات

أسرة

كشفت دراسة كورية حديثة أن الشوكولاتة تساعد على الحماية من فقدان السمع. وأظهرت أن معدل فقدان السمع بين من تتراوح أعمارهم من 40 و64 سنة كان أقل بكثير بين الذين يتناولون الشوكولاتة. وقال الباحثون إن مادة البوليفينول، الموجودة في الكاكاو، بها خصائص قوية مضادة للأكسدة والالتهاب قد تحمي من فقدان السمع.

راتب الزوجة حقها.. جدل قديم متجدد بين الأزواج

● أزواج يعتبرون أنه لا يحق للمرأة إدارة شؤونها المالية ● الاتفاق المسبق بين الزوجين يجنبهما المشاجرات

تتباين المواقف داخل الأسر العربية حول مسألة راتب الزوجة هل هو من حقها وحدها أم من واجبها أن تعطيه لزوجها، ولا يحق لها بالتالي إدارة شؤونها المالية أو شؤون بيتها؟ أو أن الزوجة في النهاية تعمل لتساهم في مصاريف البيت وتساعد زوجها في إعالة الأسرة، وعليه فمن واجبها المساهمة في مصاريف البيت وأفراد الأسرة في الكفالة، وتظل هذه المسألة غير محسومة بين الأزواج وكثيرا ما تحدث خلافات بينهم بسببها.

سلمى جمال

❏ يرى بعض الأزواج أن راتب الزوجة حق مكتسب لهم، ويشترط بعضهم أن تكون الزوجة عاملة أو موظفة ولديها مرتب لكي يتعاون الزوجان معا في تغطية مصاريف البيت والأبناء، بعض الأزواج يطالبون زوجاتهم بإعطائهم المرتب وبعد ذلك يعطونهن مصروفهن اليومي. وتوافق بعض النساء على ذلك منذ بدء العلاقة فلا تكون المسألة مثيرة للمشكلات بينهن وبين أزواجهن. وفي المقابل ترفض نساء أخريات الفكرة من الأساس ويعتبرن أن راتبهن حق لهن وحدهن وأن الزوج هو رجل البيت وهو من عليه أن يتكفل بجميع المصاريف المترتبة على ذلك دون احتجاج أو طلب للمساعدة.

◄ الزوجة تشارك بمرتبها الآن، في تحمل أعباء البيت والأولاد، سواء كانت هذه المشاركة بمحض إرادتها أو رغما عنها

ويعتبر العديد من الأزواج الشباب في الوقت الراهن أنه مع غلاء المعيشة وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في العديد من الدول يفترض على الزوجين أن يعملا وأن يكون لديهما دخل قار يمكنهما من فتح بيت وتغطية مصاريفه وتلبية حاجيات الأبناء ومتطلبات الحياة اليومية.

وتقول المهندسة م.ل، "للأسف راتبي ليس من حقي؛ فأنا أقبضه يوم الصرف وأقوم بتسليمه إلى زوجي وهو الذي يتولى مسؤولية الإنفاق على البيت والأولاد ويكون نصيبي من هذا المرتب مصروفات ملابسي وتكاليف تنقلي اليومية من البيت إلى الشركة التي أعمل بها لا غير".. وتعبر عن عدم رضاها عن هذا الوضع وتعتبر أنه من غير المعقول أن تكون سيدة لها مكانتها في العمل وفي المجتمع، ولكنها تجرد من أموالها لارتباطها بزوج لا يفهم معنى الاستقلالية المالية للزوجة.

ويرى محمد أحمد، محاسب بإحدى الشركات، أن القضية ليست جديدة؛ لأنها ظهرت على الساحة منذ خروج المرأة للعمل. ولكنها لم تكن بهذه السخونة لأن الحياة في الماضي كانت أكثر استقرارا، ولم يكن فيها كم هائل من المتاعب المادية التي يعاني منها الناس الآن. ففي الماضي كانت مسألة مشاركة الزوجة براتبها في أعباء البيت المختلفة لا تمثل أهمية قصوى كما اليوم، وكان معظم الأزواج مهما ضعفت مرتباتهم بإمكانهم التكفل بكل ما يحتاجه البيت من مصروفات. لكن الظروف الآن اختلفت وعلى الزوجة أن تشارك الرجل في مسؤولياته المالية، ليس من راتبها فقط، ولكن من مصادر دخلها الأخرى كذلك. فإذا كانت لديها أملاك أو ميراث يدرّ عليها دخلا ثابتا، عليها أن تعتبر هذا الدخل خيرا تستفيد منه هي وأسرتها.

وتعتبر الطبيبة آمال محمود، أن مرتب الزوجة حقها مبدئيا ونظريا، وبالتالي لها مطلق الحرية في التصرف فيه سواء بالإنفاق على نفسها أو بادخاره،وتتابع "لكن في الواقع، أقول إن ذلك لا يحدث إلا نادرا وعلى كافة المستويات؛ لأن الزوجة تشارك بمرتبها الآن في تحمل أعباء البيت والأولاد، سواء كانت هذه المشاركة بمحض إرادتها أو رغما عنها، فالزوج دائما يضعها أمام الأمر الواقع؛ مصروفات كثيرة للمأكل والملبس والدروس الخصوصية ومتطلبات للأولاد لا حدود لها ولا تنتهي على الإطلاق، ويضع أمام عينيها ميزانيته التي يخصصها لهذه المصروفات وهي بكل تأكيد لا تكفي".

أما وفاء، وهي موظفة بإحدى الهيئات الحكومية فتقول "راتبي بالطبع هو لي وحدي أصرفه كيفما أشاء، وهذا من منطلق أنني أؤدي واجباتي كاملة دون نقصان؛ فأنا في العمل أتحمل المشقة والتعب لمدة سبع ساعات متواصلة، ثم أعود إلى بيتي لأوفر لأولادي وزوجي متطلباتهم في الحياة من إعداد طعام وغيره. ولأنني لم أقصر في واجباتي هذه، فأنا لست مطالبة بالمشاركة في المصاريف.. لا أعرف طعم الراحة طوال اليوم، ومرتبي هو سندي في الأيام القادمة".

ويحتاج الموضوع إلى الحوار والتفاهم وإلى الحديث المسبق من قبل الطرفين بحسب الأخصائية الاجتماعية سهام رياض، فعلاقة الزواج أساسها المودة والتعاون وعلى الزوجين ألا يتركا ضغوط الحياة تتحكم فيهما وفي مصير علاقاتهما الزوجية، وبالتالي يسهل عليهما التحدث في الموضوع بعمق وحول ترتيب الأدوار والمصاريف لتجنب المشكلات المتعلقة براتب أحدهما.

وتضيف "بكل أمانة أقول إن صوت العقل يعلو على كل شيء، وأستمع لفتاوى بعض علماء الدين الذين يرون أن المرأة إذا خرجت للعمل، فإن مرتبها يكون من حق زوجها؛ لأن كل دقيقة تقضيها خارج بيتها من حق الزوج، لذلك ما تقضيه من وقت في العمل يكون العائد منه حقًا له. وأنا شخصيًا مقتنعة بهذه الفتوى حيث أن يكون مرتب الزوجة من حق الزوج إذا كان في حاجة إليه، لكي ينفق على متطلبات البيت. ولكن إذا كان الزوج ميسورا وله دخل وفير ويستطيع تحمل نفقات الأسرة لتأمين حياة كريمة، فإنني أرى أنه لا يحق له أخذه والتصرف فيه".

ويكمن حل القضية باختصار في مدى المرونة الموجودة بين الطرفين. فهل من المعقول أن تحتفظ المرأة بمرتبها وتترك زوجها يواجه مصاريف العائلة العالية التكلفة بمرتب لا يقوى على سد الاحتياجات الأساسية للمعيشة؟ وردا على بعض المقولات الدينية التي ترجح أن راتب الزوجة من حق الزوج شرعا يقول عبدالخالق الأسيوطي، أستاذ الفقه بجامعة الأزهر "إن للمرأة المتزوجة في الإسلام شخصيتها المدنية الكاملة وثروتها الخاصة المستقلة عن شخصية زوجها وثروته ولكل منهما ذمته المالية؛ فلا شأن لها بما يكتسبه أو دخله أو ثروته وكذلك لا شأن للزوج بثروة زوجته ولا بمرتبها أو دخلها... ورتب الإسلام للزوجة حقوقا على الزوج بمقتضى عقد الزواج يحمّلها العدل في المعاملة والنفقة طالما كان عقد الزواج قائما".

ويخلص إلى أنه لا إلزام على الزوجة بإعطاء زوجها مرتبا أو شيئا منه إلا برضاها وبمحض إرادتها.

دراسة: الأطفال يصبحون أكثر كسلا عند بدء الدراسة

❏ **هلسنكي** – وجدت دراسة حديثة أجرتها جامعة يوفاسكولا الفنلندية بالتعاون مع مركز أبحاث النشاط البدني والصحة لايكس "LIKES"، أن مستويات نشاطنا تبدأ في الانخفاض منذ بلوغ عمر السبع سنوات.

واكتشف الباحثون أن الأطفال يصبحون أكثر كسلا عند بدء الدراسة، بغض النظر عما إذا كانوا نشطين سابقا.

وقالت قائدة الدراسة، إيرينيا لوناسالو، طالبة الدكتوراه في كلية العلوم الرياضية والصحية بالجامعة "نظرا لاستقرار سلوك النشاط البدني مع تقدم العمر وعدم النشاط، يجب استهداف الأطفال في وقت مبكر من حياتهم، قبل استمرار كسلهم. ويعد دعم المدارس والأندية الرياضية أمرا ضروريا لتعزيز النشاط لدى جميع الأطفال".

وأوضحت لوناسالو أن بناء منشآت رياضية متاحة للجمهور وركوب الدراجات، يساعد في زيادة فرص ممارسة النشاط، بغض النظر عن العمر أو الجنسية أو المستوى التعليمي. وللكشف عن كيفية تغير مستويات نشاطنا مع تقدمنا في العمر، قام الباحثون بتحليل 27 دراسة نُشرت بين عامي 2004 و2018، والتي قيّمت مدى نشاط المجموعات العمرية المختلفة. وكشفت النتائج عن انخفاض "مرتفع بشكل استثنائي"، في النشاط بين الأطفال والمراهقين.

ويبدأ النشاط في الركود بين الشباب والصغار عند بدء الدراسة، بغض النظر عما إذا كانوا نشطين للغاية أو معتدلين.

واستخدمت الدراسات السابقة "تدابير موضوعية"، وجدت أن الأطفال بدؤوا في ممارسة الرياضة قبل بلوغ عمر 7 سنوات.

وشدد الباحثون الفنلنديون على أن نشاط الطفل له فوائد في الحياة اللاحقة، حتى لو توقف عن ممارسة الرياضية في الشباب.

وكانت دراسة سابقة قدمت مبررا للكسالى مع اكتشاف أن التطور يفضل السلوك البطيء لتجنب إهدار الطاقة، ما أعطى أسلافنا القدماء ميزة هامة عندما تعلق الأمر بالبقاء على قيد الحياة. ويعتقد أن إهدار الطاقة بلا داع عرّض الأسلاف لخطر الحيوانات المفترسة، في حين أن الحفاظ على الطاقة وفر لهم دفعة هامة فيما يخص البحث عن الطعام وصيد الفرائس.

هيثم.. صانع الدهشة

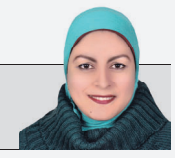

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❏ تحرر عقلية الأطفال، نقاء ذهنيتهم، وخلوها من الخبرات والتجارب السابقة التي تثقل عقول وذهنيات الكبار، تجعلها بيئة خصبة وأرضا ممهدة لبذر الحكي الرائق فيها، وغرس أفكار ذات قيمة، ومدلولات عظيمة تربي النفس وتهذبها، وزرع قيم الحب والخير والجمال في نفوس صافية.

الطفل في سنوات عمره الباكرة كالصفحة البيضاء، شديد الاستعداد لتعلم كل الفنون والعلوم والآداب والثقافات التي يتلقاها من القائمين على تربيته في البيت والمدرسة.

ثمة معارف حقيقية وعلوم وفنون وآداب، من اللازم علينا تزويد الأطفال بها لمجابهة الجهل المحيط في كافة الاتجاهات، والتحصن بالعلم والمعرفة في حياتهم العملية مستقبلا، هذا إذا كانت العلوم التي نتلقاها في مدارسنا الإلزامية غير كافية، وأظنها كذلك، بل هي بالفعل صورة ثلاثية الأبعاد لتجذير السطحية والقشور من المعارف والعلوم.

تعرف قصة هيثم؟ صاحب عربة الحواديت؟ طبعا، هيثم صديقي.

كانت هذه الكلمات البسيطة المغلفة ببراءة طفل لم يكمل عامه السابع بعد، بداية حديث مطول، وبحث دقيق عن هيثم، بائع النجوم والأحلام، ذلك المدرس الشاب الذي جاب بسيارته الخاصة البسيطة، قرى ونجوع كثيرة، في مصر، رابطها المشترك هو حرمان أطفالها من متعة القراءة والتثقيف، الذي غاب عن أماكن كثيرة، كبارها وصغارها وحتى متعلميها، فبعضهم لا يحمل سوى شهادات ورقية فقط، مؤهلات تخرجهم من تصنيف "الأمية"، لكنها لا تضيف إلى مخزونهم المعرفي والثقافي شيئا.

يستغل المدرس الشاب أيام العطلات ليجوب بسيارته البسيطة قرى نائية، يحكي للأطفال قصصا من أدب الطفل، وخاصة الأدب العالمي، حتى ارتبطت به أعداد كبيرة من الصغار وأطلقوا على سيارته، سيارة الحواديت، وفي نهاية اليوم يوزع على الصغار بعض الكتب وينصرف.

بعض الأطفال المتحلقين حول العربة في زيارات الشاب المتكررة يعمدون لإغاظة غيرهم من مفضلي لعب كرة القدم، واللهو في تشكيل الطين، أو السباحة في الترعة على القراءة، حيث تسيطر الكتب الملونة على الموقف برمته، فهؤلاء المحظوظون من أصحاب الكتب والقصص المبهرة تتملكهم نرجسية بريئة بأنهم الأفضل ويملكون العالم بأسره بامتلاك الكتاب.

بلا خطب حنجورية جوفاء لا تؤتي ثمارها غالبا، يسلطها الكبار على عقول صغارهم، نجح ذووهم وأقرانهم في تشجيع خيالهم الغض على اقتناء هذه الأدوات المعرفية غير التقليدية، والشخصيات الملونة بقوس قزح، هكذا لقن الصغار للكبار دروسا في فن الإقناع والمحاكاة تخلو منها كتب صماء ترقد على رفوف مترية، يثقلها الغبار. ما نجح فيه الشاب هو فك أسر شخصيات الحواديت والكتب القديمة، ومنحها فرصة جديدة للغوص في بحار الخيال، تراود الأطفال في أحلامهم وتعيد تشكيل الشخصية من جديد.

ما فعله أبطال القصص والحواديت في تحريك المخيال الجمعي لأطفال القرى والنجوع في محافظات مصرية منسية، وربما يتوق أبناؤها إلى مجرد شربة ماء نظيفة خالية من ملوثات الترع والمستنقعات، أهم وأكبر بكثير مما يقوله المعلم صديق العصا الغليظة في المدارس التقليدية النائية، التي تكرس مبدأ العقاب ولا تعرف الثواب.

هيثم صاحب سيارة الحواديت، أو "عربية الحكايات" كما يتلفظها الأطفال بالعامية المصرية، هو مدرس تعليم ابتدائي (تعليم أساسي)، لديه سيارة صغيرة من طراز قديم، يتنقل بها بين القرى والنجوع الفقيرة ليوزع السحر والدهشة المجانية على صغار أقصى أحلامهم مشاهدة صور ملونة.

ما فعله المدرس البسيط تجربة ثرية تستحق إلى جانب الدراسة والبحث والتدقيق، منحها فرصة أكبر للتحقق، بل التنفيذ الفعلي على أرض الواقع وتوسيع الرقعة المكانية لتطبيقها، والعمل على زيادة التراكم العددي للكتب وخلق مساحة أكبر للتطبيق، خاصة في ظل انتشار مدارس الإخوان التي غزت الكثير من القرى والنجوع وحتى المدن، وتعمل ماكينتها التربوية على زرع بذور العنف ضد الآخر، والتطرف في التعاطي مع الأمور الدينية، والقيم التربوية، مع تنامي دور هذه المدارس في الخفاء، والعمل في اتجاهات موازية إلى جانب ما تعلنه عن الضلوع بمهمة التعليم، غير أن الحقيقة أنها تعمل على نشر الفكر الوهابي.

تلك المدارس التي تعمل ليل نهار على بث سموم غريبة في نفوس الصغار، حتى ضاعت هويتهم في ترسيخ فكر داعشي في عقول غضة، تتخذ في ما بعد وقودا للإرهاب ونشر العنف والتطرف، ولعل الذاكرة الحديثة ما زالت عالقة بها مشاهد لإجبار صغار على عدم أداء النشيد الوطني بحجة كونه نشيد "الكفار" ومن يردده سيكون وقودا للنار، وترديد كلمات أخرى عوضا عنه، وإجبار طفلة على ارتداء النقاب!

لم يقف هذا المدرس الشاب كما تقف حكومات كثيرة متعللة بضعف الميزانية، أو بمنأى عن التحولات الفكرية الكبرى، والأزمات الثقافية الفارقة في اللحظة الراهنة، التي تغتال عقول شبابنا، حتى باتت برامج تلفزيونية تسخّر ساعات على الهواء لديها لأسئلة سخيفة وسطحية توجّه إلى الشباب بشكل عشوائي للسخرية من ضحالة تفكيرهم، وانعدام ثقافتهم العامة.

جمال

التوتر النفسي المستمر يهددك بتساقط الشعر

❏ حذر مصفف الشعر الألماني ينس داجنه من أن التوتر النفسي المستمر يمهد الطريق لتساقط الشعر؛ حيث إن التوتر النفسي المستمر يتسبب في إفراز هرمونات التوتر، مثل الكورتيزول والأدرينالين، التي تؤثر بالسلب على جذور الشعر، كما أنها تؤدي إلى التهابات ببصيلات الشعر.

وأضاف أنه ينبغي استشارة الطبيب لاستبعاد الأسباب العضوية مثل سوء التغذية أو مشاكل الغدة الدرقية. وتتعزز الشكوك حول التوتر النفسي، إذا كان مصحوبا بأعراض مثل اضطرابات النوم وارتفاع ضغط الدم وخفقان القلب.

وفي حال التحقق من أن تساقط الشعر يرجع إلى التوتر النفسي، فإنه من الممكن مواجهة التوتر بممارسة الرياضة؛ حيث إنها تساعد على إفراز هرمون السعادة "الإندورفين"، الذي يحارب هرمونات التوتر. كما أن الرياضة تعمل على تنشيط الدورة الدموية، ما يعود بالفائدة على نمو الشعر. كما يمكن مواجهة التوتر من خلال ممارسة تقنيات الاسترخاء مثل اليوغا والتأمل، بالإضافة إلى النوم الكافي والتغذية الصحية الغنية بالعناصر المهمة لنمو الشعر مثل الحديد والزنك والبروتين والبيوتين.

علاوة على ذلك تسهم الأعشاب الطبية في مواجهة التوتر النفسي، مثل النارديين والمليسة؛ حيث إنها تساعد على الشعور بالاسترخاء والهدوء الداخلي. ويمكن تناول الأعشاب على هيئة مشروب أو أقراص، بالطبع تحت إشراف الطبيب.

رياضة

«هل سيخسر الأهلي بهذا المستوى الذي قدمه في المباريات المقبلة؟ أعتقد أن صن داونز فريق قوي ولديه حارس مميز، وهو ما ساعده على الخروج بأقل الخسائر أمام الأهلي».

أحمد شوبير
حارس مرمى الأهلي الأسبق

«رسمنا خطة إستراتيجية لنخرج من وضعنا الصعب، وفعلا نسير فيها بنجاح، عزلنا اللاعبين عن الظروف المحيطة وجعلناهم يتعايشون مع الوضع بشكل طبيعي».

حمد الصنيع
نائب رئيس اتحاد جدة

في ثوب الأبطال

النجم الساحلي يغازل اللقب العربي للمرة الأولى

● المنافسة على أربعة ألقاب تسعد الجهاز الفني

سيخوض النجم الساحلي يوم 18 أبريل الحالي في مدينة العين بدولة الإمارات مباراة نهائي كأس زايد للأندية العربية الأبطال حيث سيلاقي في المشهد الختامي لهذه البطولة الفائز من مواجهة الهلال والأهلي السعوديين. النجم سيتطلع إلى الظفر باللقب الوحيد الذي ينقص سجله، لكن الأهم من ذلك أنه يسعى لتحقيق مكسب هام في موسم ينافس خلاله على أربع واجهات.

❑ **تونس** – قبل بداية الموسم حدد رئيس النجم الساحلي رضا شرف الدين أهداف النادي قائلا في تصريح سابق لـ"العرب" "ندرك جيدا أهمية النسخة الجديدة للمسابقة العربية حيث تشارك في منافساتها أبرز الأندية العربية، والظفر بهذا اللقب العربي الذي ينقص خزائن النجم يغرينا كثيرا من أجل وضعه كأولوية ضمن مخططاتنا".

يبدو أن كلام رئيس النجم تجسد على أرض الواقع، فالفريق ركز كل جهوده على النجاح في بطولة كأس زايد وتمكن من تأكيد علو كعبه في الأدوار السابقة.

> ◄ إضافة إلى المراهنة على لقب كأس زايد للأندية العربية الأبطال، ما زال النجم مراهنا جديا على لقب الدوري المحلي

فالنجم تغلب في مرحلة أولى على نادي الرمثا الأردني قبل أن يصطدم بمنافسين من العيار الثقيل وهما الوداد والرجاء المغربيين، لكنه أظهر استعدادات جيدة أهلته لتجاوز هاتين العقبتين، ليضرب موعدا في نصف النهائي مع المريخ السوداني.

وظهرت خبرة النجم في مثل هذه المواعيد بعد أن حقق الفوز في الذهاب بهدف وحيد قبل أن يجبر منافسه في لقاء العودة بأم درمان على التعادل السلبي ويصعد إلى الدور النهائي باستحقاق.

وفي هذا الصدد أوضح كريم العواضي لاعب النجم أن فريقه أثبت للجميع أنه منافس جدي وقوي من أجل التتويج باللقب العربي، مضيفا في حديثه لـ"العرب" "لقد وضعنا نصب أعيننا منذ بداية الموسم الفوز بلقب كأس زايد أهم هدف لنا، لذلك تعاملنا مع مختلف المباريات السابقة بكثير من الجدية وواجهنا منافسينا بتركيبة مثالية، لم تعد أمامنا سوى عقبة وحيدة ونتطلع إلى البروز والتألق في المشهد الختامي كي يكون الختام مسكا".

تعتبر البطولة العربية في ثوبها الجديد مغرية كثيرا لجميع الأندية العربية، خاصة أنها حظيت بالكثير من الاهتمام من قبل القائمين على شؤون اللعبة في بلادنا العربية، ولعل تسميتها بكأس زايد للأندية وتخصيص جوائز مالية ضخمة يؤكدان ذلك.

وقد خصص الاتحاد العربي لكرة القدم برئاسة تركي آل الشيخ 5 ملايين دولار للفريق المتوج باللقب في النسخة الجديدة، في حين سيحصل صاحب المركز الثاني على مبلغ 2.5 مليون دولار، وصاحب المركز الثالث على مليون ونصف المليون دولار أميركي.

ولمجمل هذه الجوائز التحفيزية ركّز النجم الساحلي كل اهتمامه على هذه البطولة العربية التي شهدت في أغلب المنافسات ومختلف أدوارها السابقة منافسة محتدمة بحضور أعرق الأندية العربية.

ومما لا شك فيه أن الفريق التونسي سيتطلع إلى البرهنة على تأكيد جدارته بأن يكون ضمن أقوى الفرق العربية ويدون اسمه ضمن قائمة المتوجين، فالنجم فاز سابقا بمختلف البطولات الممكنة محليا وقاريا، إذ ظفر بلقب دوري أبطال أفريقيا وكأس الاتحاد الأفريقي.

كما حاز لقب آخر نسخة من مسابقة كأس الكؤوس الأفريقية ودوّن اسمه ضمن قائمة المتوجين بلقب الكأس المغاربية في السابق إضافة إلى تتويجه بلقبي الدوري والكأس المحليين في عدة مناسبات.

أما التتويج باللقب العربي فسيمنحه بعدا عربيا خالصا ويجعله يحقق العديد من المكاسب المالية وكذلك المعنوية بما أن الظفر بهذه البطولة العربية المجيدة بمسماها الجديد ونظامها المستحدث، وهو ما جعلها تشبه كثيرا منافسات دوري أبطال أوروبا، سيكون خير دافع للفريق للاستمرار في تحقيق بقية أهدافه هذا الموسم.

نسق عال

بيد أن النجم لن يكون في طريق مفتوحة للظفر بهذا اللقب، فكثرة الالتزامات والمشاركات المتتالية خلال هذه الفترة قد تعيق الفريق وتحرمه من التعويل على بعض اللاعبين جراء الإرهاق والتعب خاصة وأن النجم يواجه عددا كبيرا من المباريات بمعدل مباراة كل ثلاثة أيام. هذا المعطى تسبب في إصابة بعض اللاعبين الأمر الذي قد يجعله يخوض نهائي بطولة كأس زايد للأندية الأبطال يوم الخميس المقبل بتشكيلة منقوصة من بعض اللاعبين الذين تتهددهم الإصابات.

بيد أن الفرنسي روجيه لومار مدرب النجم الساحلي قلل من تأثير هذه الغيابات المحتملة مؤكدا في تصريح لـ"العرب" ثقته في الفريق وفي قدرته على تقديم أداء متميز خلال هذا النهائي الموعود، قائلا "لقد قدمنا أداء مثاليا ورائعا في أغلب المباريات الأخيرة، وتغلبنا على العديد من المشاكل والصعوبات".

وأضاف "يعود الفضل في ذلك إلى وجود ثلة من اللاعبين الجيدين، فثراء الرصيد البشري ساعدنا على إيجاد الحلول البديلة وجعلنا نتعامل مع المباريات بشكل مثالي، وهو ما سنعمل على تأكيده في نهاية البطولة العربية".

واجهات مفتوحة

إضافة إلى المراهنة على لقب كأس زايد للأندية العربية الأبطال، ما زال النجم مراهنا جديا على لقب الدوري المحلي، حيث حقق في الفترة الأخيرة بعض الانتصارات التي قادته إلى انتزاع المركز الثاني مؤقتا من النادي الصفاقسي ليحافظ على حظوظه كاملة في اللعب من أجل التتويج محليا.

كما أنه تمكن من مواصلة طريقه في مسابقة الكأس المحلية بما أنه بلغ الدور ربع النهائي وسيضرب موعدا نهاية هذا الشهر مع النادي الأفريقي الذي حرمه من اللقب في نهاية الموسم الماضي.

أما قاريا فإن النجم يبدو مرشحا قويا لتجديد العهد مع لقب كأس الاتحاد الأفريقي حيث قطع خطوة هامة لبلوغ نصف النهائي بعد أن فاز في مباراة الذهاب ضمن الدور ربع النهائي على الهلال السوداني بنتيجة 3–1.

وربما من حسن حظه أن الاتحاد الأفريقي قرر تأجيل مباراة الإياب التي كانت مبرمجة هذا الأحد إلى موعد لاحق بسبب الأحداث التي يعيش على وقعها السودان حاليا. هذا التأجيل قد يساعد النجم على التحضير في أفضل الظروف قبل التحول إلى الإمارات لخوض التحدي الكبير في نهائي المسابقة العربية.

هاميلتون بطل السباق الألف

❑ **شنغهاي** – فاز بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون الأحد بجائزة الصين الكبرى، السباق الألف في تاريخ بطولة العالم للفورمولا- 1 والمرحلة الثالثة لموسم 2019، متقدما على زميله في مرسيدس الفنلندي فالتيري بوتاس. وتمكن البريطاني الذي حقق الفوز السادس في مسيرته على حلبة شنغهاي، من تخطي زميله الفنلندي عند المنعطف الأول بعد الانطلاق، ومضى ليحقق فوزه الثاني توالي في البطولة هذا العام، وينتزع من بوتاس صدارة الترتيب العام.

وتقدم ثنائي مرسيدس على سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتل الذي أنهى السباق في المركز الثالث، وهو مركز انطلاقه الذي استعاده خلال السباق بعدما خسره في البداية لصالح زميله شارل لوكلير، ابن إمارة موناكو الذي أنهى السباق الصيني في المركز الخامس، خلف سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرشتابن الرابع.

وهي المرة الثالثة توالي التي يتمكن فيها فريق مرسيدس من تحقيق ثنائية المركزين الأول والثاني في المراحل الثلاث لبطولة العالم هذا الموسم، بعد فوز بوتاس على حساب هاميلتون افتتاحا على حلبة ألبرت بارك في مدينة ملبورن الأسترالية، وفوز البريطاني أمام زميله الفنلندي على حلبة صخير في البحرين قبل أسبوعين في المرحلة الثانية.

وقال هاميلتون بعد عبور خط النهاية فائزا للمرة الـ75 في مسيرته "الحصول على المركزين الأول والثاني أمر مميز فعلا في السباق الألف في بطولة العالم للفورمولا- 1، لكن الانطلاق هو ما صنع الفارق". وأكد بوتاس أن انطلاقته كانت "مؤسفة فعلا". ورفع هاميلتون رصيده في الترتيب العام إلى 68 نقطة، متقدما على بوتاس الثاني (62 نقطة)، بفارق مريح عن فيرشتابن الثالث (39 نقطة).

وأصبح هاميلتون الآن على بعد 16 انتصارا من معادلة الرقم القياسي المسجل باسم مايكل شوماخر والبالغ 91 فوزا. ويملك هاميلتون 68 نقطة مقابل 62 لزميله بوتاس بينما يأتي ماكس فرستابن سائق رد بول ثالثا برصيد 39 نقطة.

> ◄ هاميلتون أصبح على بعد 16 انتصارا عن معادلة الرقم القياسي المسجل باسم مايكل شوماخر والبالغ 91 فوزا

وفي بطولة الصانعين يتفوق مرسيدس بالفعل بفارق 57 نقطة على فيراري الثاني. ولم يفز أي سائق حتى الآن هذا العام بسباق بعد انطلاقه أولا حيث حقق بوتاس الانتصار في السباق الافتتاحي في أستراليا بطريقة مشابهة لما فعله هاميلتون في الصين. وقال السائق الفنلندي "أعتقد أني خسرت السباق في البداية. السيارة كانت جيدة والسرعة كانت مماثلة".

وعلى حلبة شنغهاي تمكن كل من هاميلتون ولوكلير من انتزاع مركز في الأمتار الأولى من السباق؛ إذ تخطى البريطاني صاحب المركز الثاني عند الانطلاق زميله بوتاس الأول، بينما تمكن سائق فيراري، الشاب الذي انطلق من المركز الرابع، من تجاوز فيتل الثالث مستفيدا من تعرض الأخير لبعض العرقلة خلف بوتاس عند المنعطف الأول.

لكن لوكلير وجد نفسه في اللفة 11 مضطرا إلى الالتزام بتعليمات فيراري التي تنصّ على إفساح المجال أمام فيتل للتقدم إلى المركز الثالث، بعد دقائق من تأكيد أعضاء الفريق عبر جهاز الاتصال الداخلي مع سائقهم الشاب (21 عاما) أنه سيكون عليه القيام بذلك في حال لم يتمكن من زيادة سرعته واللحاق بالثنائي هاميلتون-بوتاس اللذين كانا بدآ يبتعدان في الصدارة.

زعامة أفريقيا تراود الترجي والوداد

❑ **تونس** – اختتمت مباريات إياب ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، حيث تأهلت الفرق الـ4 صاحبة الأفضلية في مباريات الذهاب. الرباعي المتأهل لنصف النهائي تكون من أبطال النسخ الـ4 الأخيرة من البطولة، حيث توج مازيمبي الكونغولي بنسخة 2015، وصن داونز الجنوب أفريقي بنسخة 2016، والوداد المغربي بنسخة 2017، والترجي التونسي بنسخة 2018.

على ملعب برج العرب بالإسكندرية، فشل الأهلي المصري في تحقيق ريمونتادا كانت شبه مستحيلة، واكتفى بفوز معنوي على صن داونز، بهدف دون رد. وتأهل صن داونز لنصف النهائي، مستندا على فوزه ذهابا بخماسية دون رد، على ملعبه. الأهلي الذي يقوده لاسارتي، خاض المباراة بتوتر نفسي شديد بسبب نتيجة مباراة الذهاب، وهو ما انعكس على لاعبيه الذين نالوا 6 بطاقات صفراء في المباراة، ولم يتمكن من هز الشباك إلا عن طريق مهاجمه المغربي وليد أزارو.

وعلى ملعبه، اكتسح الوداد المغربي ضيفه حوريا الغيني بخمسة أهداف دون رد، بعدما تعادلا سلبيا في الذهاب، ليؤكد جدارته بالتأهل لنصف النهائي. الوداد الذي يقوده المدرب الخبير فوزي البنزرتي، استغل خبرة لاعبيه وحسم المواجهة مبكرا، بتسجيل ثلاثية في الشوط الأول، منها ثنائية لوليد الكرتي، والثالث لعبداللطيف نصير. وفي الشوط الثاني واصل الفريق المغربي سيطرته وسجل هدفين آخرين عن طريق محمد ناهيري وزهير المترجي. وفي هذا السياق أكد فوزي البنزرتي، مدرب الوداد، أن فريقه يستحق التأهل لنصف نهائي دوري أبطال أفريقيا.

وتابع "حوريا فريق أحترمه. واجهته في عدة مناسبات، الخسارة بخماسية عادية، وليست كارثة، وقد يسقط فيها أي فريق، على غرار الأهلي المصري الذي خسر أمام صن داونز بنفس النتيجة، لذلك يجب تقبلها". وختم "علينا أن نحافظ على تركيزنا ولا نسقط في فخ الغرور. سنواجه صن داونز في نصف النهائي، وهو الذي كان معنا في دور المجموعات، كان من المفروض أن نلتقي بفريق آخر بدلا عنه، لكن علينا أن نتقبل القوانين".

فوزي البنزرتي:
علينا أن نحافظ على تركيزنا ولا نسقط في فخ الغرور في مواجهة صن داونز

الترجي التونسي، حامل اللقب، كرر فوزه على شباب قسنطينة الجزائري، بعدما فاز على ملعب رادس، بنتيجة 3–1، ليتأهل لنصف النهائي بمجموع المباراتين 6–3. سعد بقير كان النجم الأول للمباراة بعدما سجل هدفين، وأضاف فرانك كوم الهدف الثالث لفريق "الدم والذهب"، فيما سجل للفريق الجزائري ديلان بهمبولا. مازيمبي الكونغولي، لم يجد صعوبة في تخطي سيميا التنزاني.

الثانية توالي

غولدن ستيت يفتتح مشوار دفاعه عن لقبه بعبور كليبرز

❑ **واشنطن** – أحرز ستيفن كوري 38 نقطة واستحوذ على 15 كرة مرتدة في أداء تاريخي ليقود غولدن ستيت وريورز لافتتاح مشوار دفاعه عن لقب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين بالفوز 104–121 على لوس أنجلس كليبرز في الجولة الأولى للأدوار الإقصائية في القسم الغربي.

وتقام المباراة الثانية في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات الاثنين حيث سيلعب وريورز، صاحب المركز الأول في الغرب، على ملعبه مرة أخرى. وشهدت المباراة خروج كل من كيفن دورانت لاعب وريورز وباتريك بيفرلي لاعب كليبرز لحصولهما على ثاني مخالفة فنية بسبب مشادة لفظية بينهما في الربع الأخير.

وسجل كوري ثماني رميات ثلاثية من بين نقاطه الـ38 في اللقاء ليتجاوز الرقم القياسي للثلاثيات في الأدوار الإقصائية (385) المسجل باسم راي آلين. وبات في رصيد أفضل لاعب في الدوري مرتين، 386 رمية ثلاثية ناجحة حققها في 91 مباراة، متقدما على راي آلن (385 في 171 مباراة). وقال كوري بعد الفوز الأول في سلسلة من سبع مباريات ممكنة ضد صاحب المركز الثامن "لقد فرضنا إرادتنا على مدى 48 دقيقة".

وأضاف "لقد أمضينا الشهر الأخير في العمل على ذهنيتنا الجماعية، رفع الحدة ودرجة التركيز. ربما لم يكن (الفوز) لافتا، لكننا قمنا بالمهمة". وحقق كوري أيضا في المباراة رقما قياسيا شخصيا مع أعلى عدد من المتابعات والتمريرات الحاسمة في مباراة ضمن البلاي أوف. وتألق دريموند غرين على نحو مفاجئ في الهجوم وسجل 17 نقطة واستحوذ على سبع كرات مرتدة ومرر سبع كرات حاسمة ليساعد وريورز على الفوز بمباراته الأولى في الجولة الافتتاحية للأدوار الإقصائية للموسم السادس على التوالي.

وأحرز مونتريزل هاريل 26 نقطة ولو وليامز 25 نقطة مع كليبرز الذي كان آخر فريق في القسم الغربي يهزم وريورز في مواجهة بالأدوار الإقصائية عام 2014. وكان غولدن ستايت الأفضل على امتداد المباراة، مع تأخر طفيف لم يتجاوز الثلاث نقاط في الربعين الأول والثاني، قبل أن يهيمن بشكل كبير ويوسع الفارق بشكل تدريجي حتى نهاية الربع الأخير.

رياضة

«أياكس دائما يلعب بنفس الطريقة، لا يهم إذا كان يلعب على أرضه أو خارجها. هذا يعني أن نحترمه احتراما كبيرا، إنها مباراة صعبة ضد فريق مثير للإعجاب».

ماسيميليانو أليغري
المدير الفني ليوفنتوس الإيطالي

«إغراء اللعب لريال مدريد قد يؤثر على هازارد وأعتقد أن اللعب مع زيدان هو السيناريو الذي يحلم به اللاعب، كما أنني لست متأكدا أن تشيلسي قادر على أن يقنعه بغير ذلك».

جيمي فلويد هاسلبانك
لاعب تشيلسي السابق

غواردیولا یتمسك بحلمه في دوري الأبطال

● سيتي وبورتو يأملان في تحقيق الانتفاضة أمام توتنهام وليفربول

خسر مانشستر سيتي، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، الأسبوع الماضي، بهدف نظيف أمام توتنهام، وبات بحاجة للفوز بفارق هدفين لمواصلة المغامرة الأوروبية، ومطاردة الرباعية التاريخية غير المسبوقة في تاريخ الكرة الإنكليزية.

❏ **لندن** – يبحث المدرب بيب غواردیولا عن التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا الأول له مع مانشستر سيتي والثالث له بشكل عام، بعد أن توج به رفقة برشلونة موسمي 2008–2009 و2010 – 2011.

ويعاني غواردیولا طوال مسيرته التدريبية في الأدوار الإقصائية بدوري الأبطال، من قلب الهزائم التي يتعرض لها في مباريات الذهاب إلى انتصارات في مباريات الإياب والتأهل للأدوار التالية. ففي أول موسم تدريبي له في دوري أبطال أوروبا –2008 2009، لم يتعرض لأي هزيمة مع برشلونة في مباريات الذهاب بالأدوار الإقصائية ونجح في التتويج بلقب تلك البطولة.

وأتت الهزيمة الأولى لبيب في مباريات الذهاب بالأدوار الإقصائية، في موسم 2009–2010، عندما خسر أمام إنتر الإيطالي بنتيجة 3–1 على ملعب سان سيرو في ذهاب نصف النهائي، وفي مباراة الإياب حقق الفوز بهدف وحيد لم يكن كافيا لتأهل برشلونة إلى المباراة النهائية.

وفي موسم 2010–2011، نجح غواردیولا مع برشلونة في قلب خسارته ذهابا في دور الـ16 أمام أرسنال بنتيجة 2–1 على ملعب الإمارات، إلى فوز في مباراة الإياب بنتيجة 3–1، وحجز بطاقة العبور إلى ربع النهائي بل والتتويج باللقب في ذلك الموسم.

وفي موسمه الأخير على رأس القيادة الفنية لبرشلونة 2011–2012، خسر غواردیولا في ذهاب نصف النهائي بهدف نظيف أمام تشيلسي على ملعب ستامفورد بريدج، وتعادل في الإياب على ملعب الكامب نو 2–2، ليودع المسابقة الأوروبية.

وبعدها حصل غواردیولا على عام كامل للراحة قبل أن يتولى تدريب بايرن ميونيخ في موسم 2013–2014، وفي ذلك الموسم تعرض لأول هزيمة له في الأدوار الإقصائية لأبطال أوروبا في نصف النهائي، بالسقوط أمام ريال مدريد على ملعب البرنابيو بهدف نظيف، قبل أن يتكبد هزيمة كبيرة في الإياب على ملعب أليانز أرينا برباعية نظيفة. وفي موسم 2014–2015، نجح غواردیولا للمرة الثانية والأخيرة حتى الآن في تاريخه بدوري الأبطال، في قلب هزيمته ذهابا إلى فوز في الإياب والتأهل للدور التالي.

وحدث ذلك بعد خسارته في ذهاب ربع النهائي أمام بورتو بنتيجة 3–1 في البرتغال، قبل أن ينتفض إيابا ويفوز بنتيجة 6–1.

وفي نفس الموسم خسر البايرن في ذهاب نصف النهائي أمام برشلونة بثلاثية نظيفة في الكامب نو، وحقق العملاق البافاري الفوز في الإياب بنتيجة 3–2، ولكن لم تكن النتيجة كافية لحجز بطاقة العبور إلى المباراة النهائية.

وفي آخر مواسم غواردیولا مع بايرن ميونيخ في 2015–2016، خسر في ذهاب نصف النهائي أمام أتلتيكو مدريد خارج ميدانه بهدف نظيف، ثم فاز في الإياب بنتيجة 2–1، وتأهل الروخي بلانكوس إلى المباراة النهائية بأفضلية التسجيل خارج ميدانه.

وفي الموسم الماضي، ورفقة مانشستر سيتي هذه المرة، خسر غواردیولا في ذهاب ربع النهائي أمام ليفربول بثلاثية نظيفة في الأنفيلد، وخسر في الإياب على ملعب الاتحاد بنتيجة 2–1.

وبالتالي نجح غواردیولا مرتين فقط طوال تاريخه التدريبي في الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا، في قلب هزيمته في مباراة الذهاب إلى انتصار في الإياب والتأهل إلى الدور التالي، فهل يقف ذلك التاريخ عقبة أمام المدرب الإسباني قبل مواجهة توتنهام في مباراة الإياب الأربعاء المقبل؟

ويضع مانشستر سيتي وبورتو آمالهما على الأجواء الحماسية في ملعبيهما لتمنحهما دفعة لتحقيق الانتفاضة أمام توتنهام وليفربول على الترتيب في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعد خسارتهما في الذهاب، فيما يستقبل يوفنتوس أياكس أمستردام بعدما أدرك التعادل 1–1 ذهابا في هولندا، ويستضيف برشلونة في "كامب نو" مانشستر يونايتد بعدما تغلب عليه في عقر داره بالذهاب.

◄ **المدرب بيب غواردیولا يبحث عن التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا الأول له مع مانشستر سيتي والثالث له بشكل عام**

سنظل على العهد

وللعام الثاني على التوالي يصطدم سيتي بفريق إنكليزي في ربع النهائي وتكرر السيناريو هذا العام في الذهاب حيث خسر على ملعب توتنهام كما خسر السنة الماضية على ملعب ليفربول بثلاثية نظيفة، لكنه هذه المرة يأمل في الانتفاضة التي لم يتمكن من تحقيقها قبل عام عندما خسر على ملعبه أمام "الريدز" 1–2 ليودع البطولة.

وللمرة الثالثة في آخر أربعة أعوام يشارك سيتي في ربع النهائي وأمله بلوغ نصف النهائي الذي لم يصل له منذ موسم 2015–2016 تحت قيادة التشيلي مانويل بليغريني عندما سقط أمام ريال مدريد الذي فاز لاحقا باللقب على حساب أتلتيكو مدريد. أما توتنهام الذي سيغيب عنه نجمه هاري كين للإصابة، فيخوض ربع النهائي الثاني له في تاريخه بعدما شارك لأول مرة في هذا الدور قبل ثمانية مواسم.

والمهمة أصعب بالنسبة لبورتو لتحقيق الانتفاضة فهو يواجه وصيف البطولة كما أن الفريق البرتغالي المتوج مرتين بالكأس (1987 و2004) خسر منذ فترة طويلة صفة المرشح للفوز بالبطولة الأوروبية، كما أن موقفه ازداد تعقيدا بعد السقوط بثنائية في الذهاب، لكنه رغم ذلك يخوض اللقاء مدفوعا بالرغبة في الثأر من "الريدز".

ستيرلنغ يقود مانشستر سيتي لمواصلة الانتصارات

❏ **لندن** – سجل رحيم ستيرلنغ هدفين ليقود مانشستر سيتي إلى مواصلة انتصاراته في الدوري الإنكليزي لكرة القدم بفوز ثمين 1–3 على مضيفه كريستال بالاس في المرحلة الرابعة والثلاثين من المسابقة. وانتزع مانشستر سيتي صدارة الدوري الإنكليزي مؤقتا حيث رفع رصيده إلى 83 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام ليفربول الذي يستطيع استعادة الصدارة إذا حقق الفوز في مباراته الاثنين أمام تشيلسي بنفس المرحلة.

وأنهى مانشستر سيتي الشوط الأول لصالحه بالهدف الذي سجله ستيرلنغ في الدقيقة الـ15. وعزز اللاعب نفسه تقدم الفريق في الشوط الثاني بهدف ثان في الدقيقة الـ63، لكن لوكا ميليفوفيتش لاعب وسط كريستال بالاس قلص الفارق بهدف ثمين لأصحاب الأرض في الدقيقة الـ81. وفي الدقيقة الأخيرة من المباراة، سجل البرازيلي غابرييل جيسوس الهدف الثالث للضيوف. وقاد ستيرلنغ فريق مانشستر سيتي للفوز التاسع على التوالي وتجمد رصيد كريستال بالاس عند 39 نقطة في المركز الثالث عشر.

ورفع ستيرلنغ رصيده إلى 17 هدفا ليقتسم المركز الثالث في قائمة هدافي المسابقة مع الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ مهاجم أرسنال وهاري كين مهاجم توتنهام والسنغالي ساديو ماني مهاجم ليفربول. ولا يتفوق عليهم في القائمة سوى الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (19 هدفا) مهاجم مانشستر سيتي والمصري محمد صلاح نجم ليفربول.

زيدان يتعهد بتغييرات كبيرة

❏ **مدريد** – أكد الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني لكرة القدم مجددا أن صفوف الفريق ستشهد "تغييرات" في نهاية الموسم الحالي، مشيرا إلى أن "العديد من اللاعبين يمكنهم جلب السيولة المالية للنادي".

وقال زيدان إن الفريق يضم لاعبين متميزين حاليا ويمكن الاستفادة ماليا منهم. وأضاف زيدان في مؤتمر صحافي الأحد قبل مباراة فريقه الاثنين أمام ليغانيس في الدوري الإسباني، "إيسكو لاعب مهم، وأنا أحبه. سنرى ما سنفعله في الموسم المقبل. تعلمون ما هو تفكيري بالنسبة لإيسكو ولاعبين آخرين". وأوضح "كل اللاعبين المتواجدين بالفريق لهم أهمية ويتمتعون بمستويات جيدة، ولكننا سنجري تغييرات في صفوف الفريق بعد نهاية الموسم. ستكتشف كل الأمور".

وفي سياق آخر أبدى المدير الفني لريال مدريد رغبته في رؤية البرازيلي فينيسيوس جونيور يلعب بين صفوف فريقه، مشيرا إلى أنه يتطلع لاستعادة اللاعب الشاب "قبل انتهاء الموسم"، إلا أنه لم يحدد إطارا زمنيا لعودته.

وأوشك فينيسيوس على الانتهاء من عملية تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في الخامس من مارس الماضي أثناء مباراة فريقه أمام أياكس أمستردام الهولندي في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث تعرض لتمزق في أربطة مفصل الساق اليمنى.

وفي مؤتمره الصحافي أكد "زيزو" أن اللاعب البرازيلي يدخل ضمن حساباته للموسم القادم، مذكرا بأنه "واحد من اللاعبين الذين انضموا للفريق هذا الموسم وهو يافع جدا". وقال "أريد استعادته قبل انتهاء الموسم. الأمور تسير بشكل جيد لأنه أصبح يتدرب على العشب بالفعل وأعتقد أنه سيعود للفريق قريبا على الرغم من أنني لا أستطيع تحديد تاريخ بعينه".

ثقة كبيرة

ميلاو يفوز بماراثون باريس ويحرم لونيانغاتا من الثلاثية

❏ **باريس** – حطم أبرهة ميلاو أفضل أزمنته الشخصية ليفوز بماراثون باريس للرجال ويتفوق على بول لونيانغاتا بطل آخر نسختين في يوم تألق فيه متسابقو إثيوبيا بالعاصمة الفرنسية الأحد. وتفوق ميلاو على أقرب مطارديه قبل أقل من ثلاثة كيلومترات من النهاية ليكمل مسافة السباق البالغة 42.195 كيلومترا في ساعتين وسبع دقائق وخمس ثوان في أجواء باردة. وهذا الزمن أفضل بفارق 20 ثانية من رقمه الشخصي السابق.

وحل مواطنه إسيفا مينغستو ثانيا متأخرا عنه بفارق 20 ثانية بينما جاء الكيني لونيانغاتا الفائز بآخر نسختين من ماراثون باريس في المركز الثالث بزمن بلغ ساعتين وسبع دقائق و28 ثانية. وفي ماراثون السيدات احتل ثلاثي إثيوبي بقيادة جيليتي بوركا المراكز الثلاثة الأولى حيث سجلت جيليتي ساعتين و22 دقيقة و47 ثانية متفوقة على أزميرا جيبرو وازميرا أبرهة اللتين احتلتا المركزين الثاني والثالث بفارق خمس ساعات و48 ثانية على الترتيب. وقالت بوركا "كانت الأجواء شديدة البرودة بالنسبة لي. من الصعب التنفس في هذه الأجواء. السعادة لا تسعني بالفوز بالماراثون".

واحتلت العداءة كليمنس كالفين، التي سمح لها المسؤولون بالمشاركة في الماراثون بعد أن رفعت واحدة من أعلى المحاكم في فرنسا الإيقاف المؤقت المفروض عليها، المركز الرابع بعدما حطمت الرقم القياسي الفرنسي في السباق.

وسجلت ساعتين و23 دقيقة و41 ثانية. وكانت الوكالة الفرنسية لمكافحة المنشطات أوقفت كالفين وصيفة بطلة أوروبا بداعي تهربها من الخضوع لاختبار للكشف عن المنشطات خارج المنافسات في المغرب. ونفت العداءة ارتكاب أي أخطاء وسمحت لها المحكمة الجمعة بالمشاركة. وشارك الآلاف من المتسابقين في النسخة الـ43 من ماراثون باريس الدولي الذي يقام سنويا بالعاصمة الفرنسية.

واحتشد المتسابقون من النساء والرجال وذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أعمارهم جميعا، في شارع الشانزليزيه، حيث انطلق الماراثون بمشاركة الآلاف من المتسابقين، والتقط الجميع صورا تذكارية قبل انطلاق الفعاليات أمام المعالم السياحية الشهيرة في محيط الماراثون. النسخة الأولى من ماراثون باريس الدولي أقيمت عام 1896 وفاز بلقبه البريطاني لين هيرست، لكن العاصمة الفرنسية لم تشهد النسخة الثانية من الماراثون إلا في عام 1976 أي بعد 80 عاما تقريبا.

نجم روما زانيولو يشعل صراع كبار أوروبا

❏ **برلين** – انضم نادي بايرن ميونيخ الألماني للصراع المشتعل على ضم نجم فريق روما، خلال الميركاتو الصيفي المقبل.

وذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية أن بايرن ميونيخ يريد التعاقد مع الموهبة الإيطالية الصاعدة، نيكولو زانيولو (19 عاما)، نجم وسط روما، مشيرة إلى أن اللاعب جذب انتباه العملاق الألماني من خلال أدائه في الدوري الإيطالي ودوري الأبطال ومع المنتخب الإيطالي أيضا. وأضافت أن بايرن يستعد لتقديم عرض بقيمة 50 مليون يورو، لضم زانيولو، لكنه يواجه منافسة قوية من أندية يوفنتوس، مانشستر سيتي، ريال مدريد وباريس سان جرمان.

وكان النادي البافاري قد أعلن بالفعل أن لديه ميزانية كبيرة لسوق الانتقالات المقبل، في ظل رغبته في إحداث ثورة بالفريق. وسيكون روما أمام مهمة صعبة تتمثل في إقناع اللاعب الشاب بالبقاء في النادي، حال لم ينجح الغيالوروسي في التأهل لدوري أبطال أوروبا.

ومن ناحية أخرى يبدو أن تيمو فيرنر مهاجم منتخب ألمانيا في طريقه للرحيل عن نادي لايبزغ، وسط تكهنات بشأن إمكانية انتقاله إلى بايرن ميونيخ حامل لقب البوندسليغا.

وقال أوليفر مينتسلاف مدير عام لايبزغ لشبكة "سكاي سبورتس بعد الفوز على فولفسبورغ بهدفين دون رد "من المعروف أننا نرغب في تجديد عقده والإبقاء عليه، لكنه ألمح إلى إمكانية عدم التجديد". وربطت وسائل الإعلام اسم فيرنر بالانتقال لصفوف بايرن ميونيخ نظرا لأن النادي البافاري لا يوجد لديه بديل لروبرت ليفاندوفسكي، كما أن فيرنر يجيد اللعب تحت المهاجمين.

ويستمر عقد فيرنر (23 عاما) مع لايبزغ حتى 30 يونيو 2020 لذلك، يرجح بأن يقوم النادي ببيع اللاعب بنهاية الموسم للحصول على مكاسب مالية بدلا من رؤيته يرحل دون مقابل في 2020 وقال مينتسلاف "سنجد حلا يرضي جميع الأطراف. سيتعين علينا أن نرى الأنسب لنا ولتيمو".

«تبنى ولا تشتري».. مبادرة سعودية للرفق بالحيوانات الضالة

اختارت جمعية محلية سعودية إطلاق مبادرة تتمكن من خلالها من توفير الرعاية والمأوى الآمن للحيوانات المشردة بعد أن لاحظت صاحبة المبادرة أن عدد الكلاب والقطط الضالة قد زاد خلال العامين الماضيين.

❑ **الرياض** – تبني حيوان في السعودية أصبح الآن أيسر من ذي قبل بفضل مبادرة لجمعية خيرية محلية تحاول ضمان وصول الحيوانات إلى أياد رحيمة.

وتمكنت فلسطينية تعيش في الرياض مع عدد من المتطوعين من إنقاذ ما يقرب من 80 من قطط الشوارع و30 كلبا ضالا خلال السنوات الخمس الماضية في إطار مشروعها الذي تسميه مجموعة (إس.أو.إس.. رسالة رحمة ورفق بالحيوان).

وتقول مؤسسة المبادرة سهير الشلعوط إنها حريصة على دعم ثقافة التطوع وحماية الحيوانات الضالة في السعودية من خلال عدد من المبادرات والأنشطة.

وقالت سهير الشلعوط "من الأهداف التي نسعى لها نشر مبدأ الرفق والرحمة فهذه الحيوانات مثلنا لها إحساس".

ومن بين تلك الأنشطة مبادرة استمرت ثلاثة أيام في عيادة واحة الحيوان لرعاية الحيوانات الأليفة، حيث عُرضت قطط للتبني.

ويقول منظمو الحدث إن نحو 16 قطا حظي بالتبني بين 11 و13 أبريل.

وأجريت مقابلات مع الأسر التي ترغب في تبني قط وجرى اطلاعها على كيفية تقديم الرعاية اللازمة للحيوانات الأليفة والفحص الطبي. وطلب منها التوقيع على أوراق لضمان حماية الحيوانات والتعهد بعدم التخلي عنها.

ويقول المنظمون إن المتطوعين يعانون من ضعف الموارد بالنظر إلى التكلفة المرتفعة للعلاج البيطري وطعام الحيوانات الأليفة وإيوائها.

وتحت شعار "تبنى ولا تشتري"، توضح سهير الشلعوط أن عدد الكلاب والقطط الضالة زاد بشكل كبير في العامين الماضيين.

وأوضحت أن أصحاب الحيوانات الأليفة يتخلون عن حيواناتهم لأسباب مختلفة، بينها وجود مواليد جُدد أو الطلاق أو شكاوى الجيران أو فقدان الوظيفة.

ومن هؤلاء فتاة تدعى نانسي أحضرت قطتها للتبني لأن أخيها يؤذي الحيوان الوديع، وقالت "أنا حزينة كثيرا لكني أيضا سعيدة لأن قطتي ستذهب لأناس أكثر أمانا وأفضل لها أتمنى أن يتبناها أشخاص طيبون يعاملونها جيدا وتصبح هي أيضا سعيدة لأن أخي كان يؤذيها كثيرا".

وقالت امرأة تدعى سارة مازن بعد أن تبنت قطا لأولادها "وصلتنا رسالة على الواتساب تخبرنا بأن هناك قططا متوفرة للتبني، تحمسنا كلنا أنا والأولاد وجئنا ورأينا قططا كثيرة وجميلة. تركت حرية اختيار القط لأطفالي وسيكون فردا جديدا في عائلتنا".

وقال باسم مازن، أحد أبناء الأسرة التي تبنت القط "كنت أحلم بالحصول على قطة.. أنا سعيد جدا الآن وعندما أعود إلى البيت سألعب معها وأهتم بها".

الآن أصبح لي منزل وعائلة

رقصة الأميركيين الأصليين تحلم بغزو المسارح

❑ **نيويورك** – يرقص لويس موفسي منذ 56 عاما للتعريف بتراث الأميركيين الأصليين كي ينتشل من النسيان خطوات فقدها البعض من هذه الشعوب الأصلية.

ولد موفسي قبل 82 عاما في بروكلين وهو مؤسس فرقة "ثاندربرد أميريكن إنديان دانسرز" منذ 1963، ولم يعرف المحميات الهندية إلا من خلال الزيارات. وهو مولود لأب من شعب هوبي (أريزونا) وأم وينباغو (نبراسكا) وقد سعى منذ الصغر إلى توسيع معرفته بتراث أجداده. ويقول موفسي إن الهدف الأساسي "كان استقدام أنواع مختلفة من الرقص إلى نيويورك كي يتسنى للناس الاطلاع عليها من دون الحاجة إلى الانتقال" إلى مكان آخر.

وكانت هذه رقصات احتفالية لأن الرقصات الطقسية أو المقدسة يمارسها فقط أفراد الشعوب المعنية بشكل مغلق وعلى أرض محمياتهم.

وتقول كريستال فيلد المديرة الفنية لمسرح "ثياتر فور ذي نيو سيتي" حيث تقدم الفرقة عروضها السنوية "أراد موفسي تشارك ثقافة السكان الأصليين مع جمهور واسع وقد عارض بعض الأفراد في جماعته ذلك".

وتحتفي هذه الرقصات التي تكون أحيانا مشتركة بين شعوب عدة وتقدم خلال مهرجانات "باو واو" وهي تجمعات للسكان الأصليين، بالطبيعة والحيوانات مثل رقصة "أبوالحناء" التي تحتفل بحلول الربيع.

والخطوات عادة ما تكون مرنة على أنغام آلات إيقاعية وأناشيد. وهذه الخطوات ليست للرقص الثنائي مع أن رجالا ونساء يشاركون فيها، إلا أن تتابع الخطوات يذكر بالسوينغ وحتى الروك التقليدي.

ويذكر لويس كذلك لقاءه بمصممة الرقص الأميركية الشهيرة مارتا غراهام ونظيره من أصل مكسيكي خوسيه ليمون. ويوضح "الكثير من رقصاتهما استلهمت من الهنود الأميركيين".

خلال سلسلة عروض فرقة "ثاندربرد" في "ثياتر فور ذي نيو سيتي" الواقع في حي إيست فيلدج في مانهاتن يحرص لويس موفسي على وضع سياق لرقصاته التي لها معنى رغم أنها غير مقدسة. وقد أضيفت إلى الرقصات القديمة خطوات تستحضر تاريخ هنود القارة الأميركية ونضالاتهم في وجه إملاءات البيض.

ويعرب لويس موفسي عن سعادته برؤية "عدد متزايد من الأشخاص يهتمون جديا بثقافة هنود القارة الأميركية" كما تظهر العروض المحجوزة بالكامل.

للقطط مقاهيها الخاصة في طوكيو

❑ **طوكيو** – تثير "مقاهي الحيوانات" المنتشرة في العاصمة اليابانية طوكيو الكثير من الإعجاب لدى محبي الحيوانات من سكان المدينة وزوارها الأجانب. ومن بين مقاهي الحيوانات المختلفة: مثل الأرانب والطيور والثعابين، تعد "مقاهي القطط"، المفضلة لدى شريحة كبيرة من الناس.

وتميز "مقاهي القطط" عن غيرها من مقاهي الحيوانات في طوكيو، مشاركة القطط المكان مع الزوار، والجلوس معهم على نفس المقاعد. وتوجد العديد من القواعد، يفترض احترامها من قبل زوار هذه المقاهي، منها خلع الحذاء قبل الدخول، وغسل اليدين بصابون خاص، لتجنب إصابة القطط بالعدوى عند ملامستها.

كما يجب على مرتادي مقاهي القطط، احترامها وعدم إزعاجها، ويتم تنبيههم من قبل العاملين في المكان، حتى لا يحدث ذلك.

ويدفع الزائر لدخول المقهى، مبلغ 900 ين ياباني (8 دولارات)، مقابل قضاء نصف ساعة بالداخل رفقة القطط.

وقال إيغوشيه، صاحب أحد المقاهي في طوكيو، إنهم يولون اهتماما كبيرا بالقطط الموجودة في الداخل.

وأوضح أن هذا النوع من المقاهي المنتشرة في عموم البلاد، يعد أماكن مناسبة من أجل قضاء وقت ممتع، وتخفيف ضغط العمل.

أكبر طائرة بالعالم جناحاها أكبر من ملعب كرة قدم

❑ **واشنطن** – أعلنت شركة "ستراتولونش" أنها أجرت فوق الصحراء في كاليفورنيا أول تجربة لأكبر طائرة في العالم يزيد باع جناحيها بالنصف عن طائرة إيرباص "أي 380".

الطائرة غريبة الشكل بنتها شركة "سكايلد كمبوزيتس" الشهيرة في صناعات الطيران في صحراء موهافي. وهي تتمتع بهيكلين ومجهزة بستة محركات بوينغ "747".

ويفترض أن تستخدم الطائرة في حمل صاروخ صغير وإلقائه في الجو. وسيدير الصاروخ حينها محركه ليتوجه إلى الفضاء لوضع أقمار اصطناعية في المدار. وهذه وسيلة مرنة أكثر للوصول إلى الفضاء مقارنة بعمليات إطلاق الصواريخ عموديا، إذ تحتاج الطائرة إلى مدرج إقلاع فقط.

وتبلغ سرعتها القصوى خلال الطيران 340 كيلومترا في الساعة ويمكنها أن تصل إلى ارتفاع 5182 مترا.

وعلق المدير العام لشركة "ستراتولونش" جان فلويد قائلا "يا لها من رحلة أولى رائعة! الرحلة جعلتنا نتقدم في مهمتنا وإيجاد حل بديل مرن لأنظمة الإطلاق من الأرض".

ويبلغ باع (المسافة بين طرفي جناحي الطائرة) جناحي الطائرة 117 مترا أي أكبر من ملعب لكرة القدم. ويبلغ باع جناحي بوينغ "أي 380" 79.75 مترا.

صباح العرب

كرم نعمة

وهم التنافس على الغناء

❑ فكرة التنافس على الغناء التي تشاع اليوم في برامج تلفزيونية وأحاديث صحافية تنم عن جهل مريع بالدرس الأول في علوم الغناء!

المغني المندفع بفكرة التنافس الوهمية، يفترض أن ثمة مغنيا آخر في سباق معه، وهذا أمر غير صحيح مطلقا، إذا كان ثمة تنافس فهو مع نفسه وصوته ودربته على الأداء، أما الآخر فله طريقه المختلف، قد يوجد نوع من التقليد والتأثر، لكن بالتأكيد لا يمت بصلة لفكرة المنافسة بين صوتين. أقرب تعبير لهذا الأمر يمكن أن يكون الغيرة أو الحسد.

لا أحد من المطربين الذين يعلنون بأعلى أصواتهم اليوم بأنهم في منافسة شديدة، يوضح لنا ما هي الشروط الموضوعية لمثل هذا السباق، وإلى أي نتيجة يمكن أن يؤدي؟

من السهولة بمكان أن نصل إلى نتيجة مفادها أن المغني يتنافس مع نفسه ومع طبيعة صوته وقدرته على الأداء، ذلك هو المهم، التدرب على الأداء، المران، مخارج الحروف، فهم المقامات والإيقاعات، التعبيرية في الأداء، فكرة الغناء من الرأس بعد الارتقاء بغناء الحنجرة، ذلك أقصى ما يمكن أن يعبر عنه المغني.

تلك مواصفات يتعلمها الدارس لعلوم الغناء، ولسوء حظ المسامع اليوم أن نسبة كبيرة من مطربي اليوم لا يعولون عليها بقدر ما يعولون على مظاهر شكلية تستقطب لهم الأنظار على حساب المسامع.

الثورة الغنائية المتصاعدة في العالم العربي، تكاد تستحوذ على مساحة شاسعة من اهتمامات الجمهور بالسطوة الإعلامية المتدفقة، ولا تترك له الخيار، يرافقها في ذلك جفاف نقدي تذهب ضحيته الذائقة السمعية التي يعمل من أجلها النقد.

من البساطة أن نعد مئات الأصوات التي ظهرت خلال عقد واحد، سواء بجهدها الشخصي أو بدعم تجاري وإعلامي لشركات تلفزيونية وموسيقية، هذا العدد من المغنين لم يكن ليظهر خلال نصف قرن في ما مضى، مما أخل في المتراجحة الطبيعية لعلاقة الناس مع الغناء، وزاد من الضغوط على الأسماع.

والمؤسف في ذلك الغياب النقدي المرافق لهذا العدد من الأصوات، وعدم قيام نفس الجهات التي تخرج الكم الكبير من المغنيين، بدعم فعل نقدي مرافق لهم ومقوم لأدائهم ومنم لتجربتهم، لذلك ولدت أجيال غنائية على مدار العقدين الماضيين من دون أن ترافقها حركة نقدية موازية، غناؤنا العربي اليوم يمضي على هواه من دون أن يكون ثمة فعل نقدي ينمي الإبداع الكامن فيه ويشخص الضعف والركاكة والوهن الذي أصابه.

لقد تم اختيار مغن عراقي شهير في الأوساط الخليجية لتقديم برنامج تلفزيوني يعنى بشؤون الغناء، المؤسف في هذا الأمر أن شهرة هذا المغني لن تنقذه، لأنه ببساطة متناهية أمي في علوم الغناء ولا يمتلك أفكارا لكي يقترحها، وهو أيضا فقير في لغته، لقد أوقع نفسه في مطب موسيقي ليس بمقدور صوته أن ينقذه، لأن التحدث عن علوم الغناء ليس كأداء الغناء.

أكدت تقارير إعلامية أن زواج نجمي هوليوود براد بيت وأنجيلينا جولي قد انتهى رسميا بعد مرور أكثر من عامين ونصف العام على طلب الطلاق وذلك إثر حكم قضائي بالطلاق صدر الجمعة.